مصادر شعر عوف بن عطية بن الخرع

د. إسلم بن السبتي

لا يزال الشاعر عوف بن عطية(١) يسكنني ويشدني اليه كلما حاولت الانفكاك من أسره فهو كل يوم يمدني بمادة جديدة أعود اليها بعدما ظننت أنني أوفيته حقه من الدراسة والبحث ٠

وأراني في هذا البحث أقبل على مصادر شعره التي رافقتها زمنا طويلا حتى أتحفتني بما جمعته من شعره(٢) وكون مادة وافية لتقديم دراسة علمية عن حياته وأساليبه الفنية وسأقدم هذا البحث من خلال النقاط التالية :

١ ـ ديوانه ٠
٢ ـ رواية شعره ٠
٣ ـ شعره في القرنين الثاني والثالث ٠
٤ ـ شعره في مصادر مابعد القرن الثالث.

١ ـ ديوانه :

ان العناية بدراسة أي شاعر من الشعراء لا بد أن تنطلق من النظر في ديوانه أولا وقبل كل شيء ثم بعد ذلك يتم النظر في المصادر التي تعنى به قصد تكوين صورة واضحة عن حياته ٠ واذا لم يتوافر ديوان الشاعر فان جمع شعره يقوم مقام ديوانه وهكذا فانني منذ عزمت على دراسة شعر عوف بن عطية كثفت جهودي في البحث عن ديوانه ، فحرثت فهارس مكتبات العالم العربي والاسلامي، واطلعت على ما وصلت اليه يداي من فهارس المكتبات الأوروبية ، فلم أعثر له على عثير ٠ وقد عزمت على جمع الشعر وشرحه الى أن يقيض الله لهذا الديوان أن يظهر في احدى خزائن العالم خاصة أن هذا الديوان قرأه ياقوت الحموي وأخذ بعضاً من شعره(٣) بل انه كان عند البغدادي في القرن الحادي عشر(٤) ٠

ونحن هنا سنحاول جمع بعض الاشارات التي وجدناها في المصادر عن ديوان عوف وعن أشعاره ثم نردف ذلك بدراسة شعره من مصادر القرنين الثاني والثالث وما بعدهما ·

ان ما وصلت اليه يداي من المصادر لا يكاد يفيدنا في حل كثير من الأسئلة التي نطرحها حول ديوان عوف ، فمثلا هل وصلت نسخة من هذا الديوان الى عصر التدوين حتى يأخذ سيبويه بعضاً من أبياتها للاستشهاد بهـا في الكتاب(٥) ويختار المفضل بن محمد بن يعلى الضبي بعضاً من قصائده في مختاراته الموسومة بالمفضليات(٦) ؟ أم أنه كان قطعة من أشعار الرباب التي صنعها المفضل وحماد(٧) ؟ وهل كان الديوان كبيراً وضاع منـه الكثير حتى وصل الى عصر البغدادي ، فوصفه بأنه كان ديواناً صغيراً يمتلكه شخصياً(٨) ؟· كل هذه التساؤلات وغيرها لا نجد لها جواباً ·

غير أننا يمكن أن نقول بأن شعر عوف بن عطية قرأه السهيلي وهو من علماء القرن السادس الهجري قراءة دقيقة ومتفحصة مما دعا به أن يجعله دليلاً على حكم أصدره في شأن القذف بالنجوم · قال السهيلي : معلقاً على ابن هشـام على أن القـذف بالنجوم معروف قديماً ، وهو موجود في أشعار القدماء من الجاهليين ، منهم « عوف بن عطية ، وأوس ابن حجر ، وبشر بن أبي خازم ، وكلهم جاهلي · وقد وصفوا الرمي بالنجوم وأبياتهم مذكورة في مشكل ابن قتيبة في تفسير سورة الجن »(٩) ·

وبالاضافة الى السهيلي نجـد ياقوت الحموي ، وهو من علماء القرن السابع الهجري يقرأ شعر عوف بن عطية ليستقي منـه مادة معجمه · يقول في معرض حديثه عن الرشاء : « والرشاء ممدود ، اسم موضع وهو حرف غريب نادر ما قرأته الا في شعر عوف بن عطية »:

نقـود الجيـاد بأرسانهـا يضعن ببطن الرشـاء المهارا(١٠)

فياقوت الحموي هنا يقرأ شعر عوف بن عطية ، ويلاحظ غرابة هذا الحرف وندرته ، فلم يقرأه الا في شعر عوف على الرغم من قراءاته الواسعة لأشعار العرب قديمها وحديثها ·

والحاصل أن شعر عوف يقرأ في قرنين متتاليين عن عالمين جليلين ، وهذا مما يطمئننا على أن شعر عوف كان يقرأ في تلك القرون ، ويحظى باهتمام علمائها ·

وتمر الأيام والليالي ولا نجد من يتحدث عن شعر عوف أو عن ديوانه حتى نصل الى القرن الحادي عشر ، حيث البغدادي وخزانته · فنجد أنه اعتمد ديوان عوف مصدراً من مصادر تأليف خزانته ويعدده ضمن عشرات الدواوين وكتب الاختيـار والنقـد والبلاغة والنحو وغيرها(١١) · ويعتبر البغدادي المؤلف الوحيد الذي أشار الى ديوان عوف في أماكن عدة ·

فمن ذلك مثلاً تعليقه على بيت ينسب الى عوف :

فمهما تشـأ منه فـزارة تعطـكم ومهمـا تشـأ منـه فزارة تمنعا

يقول : « البيت غير موجود في ديوان ابن الخرع وانما هو من قصيدة للكميت بن ثعلبة أوردها أبو محمد الأعرابي في ضالة الأديب »(١٢) ·

وهـذا الديوان الذي رأينا البغدادي يشير اليه هنا في محاولة لتوثيق شعـر عوف نجده في مكان آخر من كتابه يصفه وصفاً دقيقاً ، بل ان هناك اشارة أخرى دقيقة ونادرة في الوقت نفسه ، وهي قوله بأنه يتوفر على هذا الديوان وهو في حوزته ، وضمن مكتبته، يقول : «وله ديوان صغير وهو عندي»(١٣) ٠

وفي هذه العبارة ما فيها من الدقة والأمانة العلمية ، وهي تنم عما كان يحظى بـه علماؤنا القدامى من نزاهة وصدق في وصف الأشياء ونعتها بأوصافها حتى لا يؤخذ عليهم أي مأخذ في حياتهم العلمية والاجتماعية ٠

غير أن هناك اشارة من البغدادي ربما تفيدنا في بناء ملاحظات أخرى وهي قوله : قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري في شرح ديوانه(١٤) ـ أي ديوان عوف بن عطية ـ وعلى هذا الأساس نتساءل قائلين : هل كان البغدادي يتوفر على الديوان كما أشار هو عينه بالاضافة الى نسخة مشروحة أخرى ؟ أو أن الديوان والشرح كانا في نسخة واحدة ؟٠

والراجح عندي أن البغدادي كان يتوفر على نسخة من ديوان عوف خالية من شـرح السكري ، مما دعا به الى أن يصفها بقوله : وله ديوان صغير وهو عندي(١٥) ٠ ثم نسخة منفردة بشرح السكري لأننا لا نجد أية اشارة تفيد بأن نصوص الديـوان كانت مشروحـة ضمن نسخة الديوان مما دعا بنا أن نجنح الى هذا الرأي حتى تثبت الدلائل عكس ذلك ٠

ان مقولة البغدادي : وله ديوان صغير وهو عندي ، تثبته الدلائل المادية ، ذلك أن ما جمعناه من شعر يعطينا صورة تقريبية عن كون هذا الديوان كان ديواناً صغيراً بحكـم ما كان يجمع بين دفتيه من شعـر ، فمقداره حسب ما أحصيت وجمعت قد لا يزيد كثيراً على ١٣٠ بيتاً ٠ وهو قليل جداً اذا ما قورن بغيره من الشعراء ، وبمركزه الاجتماعي الذي يحتم عليه أن يكون اللسان الوحيد لقبيلتـه المدافع والذاب عن حماها وعرضها ،وخاصة أن المصادر تصفه بأنه كان أحد شعراء العرب وفرسانها(١٦) ٠

والذي نصل اليه بعد هذا العرض أن ديوان عوف بن عطية كان موجوداً في القـرن الحادي عشر الميلادي عند البغدادي ، وهـو ديوان صغير وذكر له شارحاً شهيراً هو السكري الحسن بن الحسين المولود سنة ٢١٢هـ والمتوفى سنة ٢٧٥ هـ ٠ وهو من العلماء الذين خلطوا بين المذهبين: البصري والكوفي(١٧) ٠فقد روى عن أبي حاتم السجستاني والعباس بن الفرج الرياشي ، وعن محمد بن حبيب ويعقوب بن السكيت ، وقد اشتهر السكري بكثرة الجمع والاستقصاء حتى قالوا عنه انه : « كان اذا جمع جمعاً فهو الاستيعاب والكثرة »(١٨) ٠

وعرفوه بأنه : « الراوية الثقة المكثر »(١٩) ٠ وقد عرف السكري بشرحه للدواوين المفردة ودواوين القبائل ، فقد ذكر أبو الفرج محمد بن اسحاق المتوفى سنة ٣٨٥ هجرية ، في الفهرست ثمانية وعشرين ديواناً من القبائل ، وكلها منسوبة الى صانعها ، وهـو في أكثرها أبو سعيد السكري ما عدا ديواناً واحداً نسبه الى ابن الكلبي ٠ ولم يذكر من بينها أي ديوان للرباب ، كما فعل الآمدي ،ولعل أشعار الرباب التي ذكرها الآمدي لـم تصل الى ابن النديم، الا أن يكون قصد بها أشعار تميم ، وهو احتمال ضعيف جداً ويقوي ضعف

هـذا الاحتمال أن ابن النـديم حينما ذكر الدواوين المفردة التـي صنعها السكري لـم يذكر من بينها ديوان عوف بن عطية ٠

ونتبين من الاشارات التي وصلت الينا أن السكري كان في شرحه لديوان عوف راوية وشارحـاً في الوقت نفسه ، فقد اعتمد على الخلفية التاريخيـة قبل أن يشرح الأبيات ٠ فقال في تبيان المناسبة التي قيلت فيها قصيدته الميمية :

همـا إبـلان فيهمـا ما علمتـم فـأدوهما إن شئتـم أن نسالمـا

« أقبل أهل بيت من ربيعة بن مالك بن زيد مناة وهم بنو الأعشى حتى نزلوا وسط الرباب ، فأغار عليهم بنو عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة ، فأخذوا ابلهم فقال بنو الأعشى انظروا رجلاً من الرباب له منعة وعز فادعوا عليه جواركم لعلـه يمنعكم أو تلبسوا بـين القوم شراً ، فأتوا عوف بن عطية بن الخرع فقالوا يا عوف أنت والله جارنا ، وقد أخبرنا قومنا أنا نريدك فانطلق عوف الى عبد مناة فقال أدوا هؤلاء ابلهم فأخذوا يضحكون بـه فقالوا ان شئت جمعنا لـك ابلاً وان شئت عقلنا لك فقال : أما عندكم غير هذا ، فقالوا لا ، فانصرف عنهم فقال لبني الأعشى اتبعوا مصادر النعم حتى اذا أوردوا قال : يا بني الأعشى لا تقصروا خذوا مثل ابلكم فأخذوا ثم انطلقوا حتى نزلوا معه على أهله فجاءه بنو عبد مناة فقالوا ياعوف ما حملك على ما صنعت قال الذي صنعتم حملني ٠ فأخـذ يلعب بهم ، وقال : ان شئتم جمعنا لكم وان شئتم عقلنا لكم »(٢٠) ٠

ولا اخال أن فهم هذه القصيدة يكون بمنأى عن المناسبة التي قدمها السكري ٠

والى جانب اهتمام السكري بالأخبار التاريخية وعدّه اياها ركيزة أساسية من الركائز التي يجب أن يعتمد عليها في فهم معاني الشعر واستكناه خلفياته فانـه كـان يعتمد كذلك على الجوانب اللغوية والنحوية ، ونرى أمثلة لذلك فيما أورده لنا البغدادي من شرح لأبيات الميمية ٠ قال : وقوله : « وان شئتم ألقحتم ، قال السكري: يقول: ان شئتم فردوها أو تلقحونها وتنتجونها وتردونها بأولادها٠ وعين بعين: أي ردوها بأعيانها حتى نردها بأعيانها٠ ويقال : قد نتجت الفرس أو الناقة فهي منتوجة، وفرس نتوج في بطنها ولد »(٢١) ٠

ثم يضيف ، قال السكري : ان صار الأمر على عقل أخيكم الذي أخذت ابله فاعقلوا بنات المخاض والبكار المقاحم ، أي اجمعوا له الرذالة فأدوها اليه ، وهذا هزء بهم ٠

وقوله : جزيت بني الأعشى ، قال السكري : « المخاض : الحوامل ، واحدتها خلفة ٠ واللقاح : ذوات الألبان واحدتها لقحة ، بكسر فسكون ٠ ويقال أيضاً لقوح والجمع لقح ٠ والروائم : جمع رائم وهي التي أحبت ولدها وعطفت عليه ، يقال قد رئمته أمه رئماناً ، ورأمُها : ما عطفت عليه من ولد غيرها أو بو »(٢٢) ٠

وعلى هـذا النسق يمضي أبو سعيد السكري في شروحه كلها مولياً النواحي اللغوية والنحوية أهميـة كبرى ٠ أما الشرح الأدبي فاننا لا نظفر منه الا ببعض الاشارات القليلة

كان يفسّر البيت باجمال ولكنه سرعان ما يعود الى شرح الكلمات وذكر أقوال جهابذة اللغة من العلماء(٢٣) ٠

وعلى هذه الصورة التي رأينا عليها هذا الاستشهاد ، واعتماداً على الاشارات الطفيفة التي قدمناها من خلال نقلنا عن البغدادي الذي كان يمتلك نسخة من الديوان فاننا نرى أن السكري في شرحه لديوان عوف قد اتبع نفس المنهج الذي اعتمده في شروحه التي وصلت الينا ومن أشهرها شرح أشعار الهذليين ثم شرحه لديوان كعب بن زهير ٠

٢ ـ روايـة شعـره :

لم نجد في المصادر التي رجعنا اليها أية أخبار توضح لنا كيفية وصول شعر عوف بن عطية الى القرن الثاني الهجري حتى يستشهد به سيبويه في كتابه ويختار منه المفضل في مختاراته٠ فاننا مع ذلك نعتقد أن شعر عوف قد وصل الى عصر التدوين عن طريق الرواية٠ ففي القرن الأول لا نجد شيئاً عن رواية شعر عوف حتى نصل الى القرن الثاني الهجري ، فنرى الآمدي يقول: ووجدت في أشعار الرباب عن المفضل وحماد(٢٤) ٠ وهذه الاشارة قد تحتمل أن ديوان الرباب كله عن المفضل وحماد ، وقد تعني أن في هذا الديوان شعراً عنهما كان من جملته هذا الشعر الذي أورده(٢٥) ٠

فهذان الراويتان قد صنعا شعر الرباب ونرجح أن يكون ديوان عوف ضمن أشعار الرباب ، لأن كتاب القبيلة أو ديوانها كان يضم بين دفتيه قصائد كاملة ومقطعات صغيرة، وأبياتاً متفرقة لشعراء تلك القبيلة أو لبعض شعرائها وربما ضم أكثر شعر هؤلاء الشعراء، بل ربما ضم جميع شعر شاعر منهم وديوانه كاملاً ، ثم يضيف الى ذلك من الأخبار والنسب والقصص والأحاديث ما يتصل بالشاعر نفسه أو بأفراد قبيلته وما يوضح مناسبات القصائد ويفسر بعض أبياتها ويبين ما فيها من حوادث تاريخية(٢٦) ٠

ان مقولة الآمدي السابقة لا توضح ما اذا كان ديوان الرباب من صنعة حماد والمفضل ومن جمعهما مع أن هناك من يثبت : « أن كتب القبائل كانت مكتوبة معروفة قبل مطلع القرن الثاني الهجري، وأن الرواة من رجال الطبقة الأولى في القرن الثاني قد وصلتهم هذه المدوّنات من القرن الأول الهجري فاعتمدوها مصدراً من مصادر تدوينهم لنسخهم التي نسبت روايتها اليهم »(٢٧) ٠

وعلى هذا فأنا أرجح أن يكون حماد والمفضل من رواة شعر عوف ، ومن الذين أوصلوه الى عصر التدوين ، ويؤيد هذا الترجيح أن المفضل اختار مما نعتقد أنه رواه ثلاث قصائد تكون الجزء الأكبر من شعره وأثبتها في مختاراته ، وهذا الجزء هو الذي يكون الرواية الكوفية لشعر عوف ٠ تنضاف اليه رواية حماد على الرغم من أننا لم نجد له أي شعر يرويه رواية مباشرة ٠

أما الرواية البصرية فيمثلها الأصمعي، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦) هجرية ، ونعتقد أن ما أثبته في الأصمعيات يمثل تلك الرواية البصرية ، وقد أثبت قصيدتين لم

يثبتهما المفضل ، وان كان قد اجتزأ احداهما وترك منها بعض الأبيات ، فقد روى قصيدة عوف التي يبدؤها بقوله :

هما ابلان فيهما ما علمتم ... فأدوهما ان شئتم أن نسالما

فهي عنده ثلاثة عشر بيتاً(٢٨) • ولكن البغدادي في الخزانة يقول معلقاً على شطر بيت من القصيدة : « والشعر الثاني هو لعوف بن عطية بن الخرع التيمي والمصراع أول قصيدة عدتها سبعة عشر بيتاً»(٢٩) • فالأصمعي قد يكون له رأي في تلك الأبيات ، كأن يعدّها منحولة على عوف فلا يثبتها في روايته لأنه عالم البصرة المتفحص ، والذي يعتمد على شروط دقيقة في رواية الشعر من دون تكثر ولا زيادة • ولم يقتصر الأصمعي على رواية ما أثبته في الأصمعيات ، بل نجد اشارة أخرى تثبت أنه روى كذلك رائية عوف الطويلة والشهيرة والتي رواها المفضل وأثبتها في اختياراته •

ففي شرح التبريزي على المفضليات بعدما أثبت رواية المفضل للبيت :

أحيي الخليل وأعطي الجزيل ... ومالي أفعل فيه اليسارا

فيردفها مباشرة بقوله : رواية الأصمعي :

أخابي الخليل وأعطي الجزيل ... ومالي أفعل فيه اليسارا(٣٠)

وهذه الرواية منسوبة الى أحمد بن عبيد ينسبها الى الأصمعي ، كما ذكر الأنباري في شرحه(٣١) •

والى هنا نكون قد وضعنا أيدينا على روايتين لشعر عوف : الأولى بصرية ، وهي رواية الأصمعي عبد الملك بن قريب رأس مدرسة البصرة ، والرواية الثانية كوفية ، وهي عن عالمين جليلين من علماء الكوفة هما المفضل الضبي العالم المحقق ، وحماد الراوية شيخ مدرسة الكوفة الى جانب صديقه المفضل • ومن هتين الروايتين جمع السكري ديوان عوف وشرحه في القرن الثالث الهجري وبقي هذا الشرح متداولاً حتى وصل الى خزانة البغدادي في القرن الحادي عشر الهجري الذي كان البغدادي يعيش فيه ، فيصفه بأنه كان ديواناً صغيراً ثم يأخذ عن شرح السكري لهذا الديوان في بعض الأماكن من تأليفه ذاك •

٣ ـ شعره في القرنين الثاني والثالث :

رأينا فيما سبق أن الآمدي يذكر في كتابه المؤتلف والمختلف أن حماداً والمفضل قد صنعا أشعار الرباب ، وساعتها رجحنا أن يكون ديوان عوف بن عطية ضمن ذلك المجموع • الا أننا عرفنا أكثر أن ديوان عوف وجد عند البغدادي في القرن الحادي عشر الميلادي ، وأن السكري هو شارح ذلك الديوان ، وان كنا الآن لا نتوفر الا على ما حملته

لنا المصادر المختلفة ، ولا ندري هل نقلت تلك المصادر أبياتاً لعوف أو قصائد لم ترد في الديوان ، ذلك لأن صنع ديوان جاهلي أو اسلامي ، لم يكن يضم شعره كله، وانما يضم في الغالب ما اختاره صانع الديوان أو ما وقع له عن طريق رواة معينين وبذلك تبقى بعض القصائد أو الأبيات متناثرة في الكتب والمصنفات المختلفة ولا وجود لها في الديوان نفسه(٣٢) ·

ولهذا لا بد أن نتبع هذه المصادر لا من حيث نوعها أو موضوعاتها وانما بالنسبة الى ظهور هذا الشعر فيها تاريخياً لنرى كيف تدرج ظهور شعر عوف في تلك المصادر، وهذه النظرة التاريخية الى مصادر شعر عوف تقدم فائدة جلى لدراسة المنحول من شعره ، ذلك لأنها تضع بين أيدينا على الأقل نوع المصادر التي أوردته واهتمت بروايته ·

وقد أفردنا مصادر القرنين الثاني والثالث ، لأنها صنعت في الفترة التي صنع فيها ديوان الرباب أو ديوان عوف ، أو كان بعضها قريب العهد من صنع هذا الديوان · ثم لأن هذه الكتب كانت موضعاً ثراً لما بعدها من مصنفات · وهذا ما يدعو الى شيء من العناية في دراسة هذه المصادر وخاصة منها تلك التي أوردت طائفة كبرى من شعر عوف·

وأقدم ما بين أيدينا من المصادر يعود الى القرن الثاني الهجري أمثال الكتاب لسيبويه(ت١٨٠) هجرية ، والمفضليات للمفضل الضبي (ت ١٧٨)هجرية · ومعروف أن مؤلف سيبويه ذو طبيعة نحوية ، يرغب صاحبها في معرفة وايجاد الشاهد للقاعدة التي يريد أن ينشئها ، ومن هنا فان أي شعر لا يجد فيه النحوي المثال الذي يبحث عنه لا يدرجه أبداً في مؤلفه ، ولذلك فاننا لا نجد في كتاب سيبويه من شعر عوف إلا أبياتاً قليلة وهي ثلاثة أبيات أحدها من الرائية الشهيرة ، وثانيها من أبياته الدالية المبدوءة بقوله :

هلا فوارس رحرحان هجوتهم　　　عشراً تناوح في سرارة وادي

وقد نسب البيت الى النابغة الجعدي ، وهو ثابت النسبة لعوف في جميع المصادر التي ذكرته · وبيت ثالث هو :

فمهما تشأ منه فزارة تعطكم　　　ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

والبيت مختلف في نسبته من عوف بن عطية الى الكميت بن معروف أو الكميت بن ثعلبة · وواضح عدم التحري والدقة في اثبات هذه الأبيات ، فقد أصاب سيبويه في أولهما وأخطأ في ثانيهما ، وخلط في الثالث اذ نسبه الى عوف وهو مختلف النسبة ، وعذره أنه عالم قواعد يبحث عن المثل والشاهد ولا يهتم بصحة نسبة البيت الى صاحبه الأصلي·

وأما المصدر الثاني فهو ديوان المفضليات من كتب الاختيار وهي أقدمها اذ لم يختر أحد شيئاً من الشعر وجمعه في مجموعة مستقلة قبله الا ما يمكن أن يقال عن أمر المعلقات(٣٣)·

وصاحب هذه الاختبارات هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبي ، رأس علماء الكوفة· ولسنا هنا بصدد دراسة المفضليات والاعتناء بصاحبها لأن أمرهما مشهور ذائع الصيت(٣٤) ، وانما يعنينا منها ما أورده من أشعار عوف بن عطية · فقد أورد المفضل في

اختياراته ثلاث قصائد أولاها الرائية الشهيرة وعدة أبياتها اثنان وأربعون بيتاً ، أضفنا اليها بيتاً آخر وجدناه في كتاب الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى • ثم ذكر له قصيدتين رائيتين كذلك ، وتعداد كل قصيدة سبعة أبيات • وعلى هذا يعتبر المفضل في المرتبة الأولى من حيث رواية شعر عوف اذ بلغ اجمالي ما أثبت له ٥٦ بيتاً وهو مقدار لا بأس به ، وكله صحيح النسبة لعوف •

وعلى كل فان مصادر القرن الثاني على قلتها لم يظهر فيها الوضع ، وما رأيناه عند سيبويه لايعدو خطأ في نسبة الشعر الى صاحبه الحقيقي ، وهذا النوع لا يضر بقيمة الشعر وتوثيقه •

أما في القرن الثالث فعلينا أن نتوقع مزيداً من المصادر اذ بلغت حركة التاليف ذروتها ووصلت الى مرحلة كبيرة من النضج • فبرز الى حيّز الوجود رواة مصنفون في النحو واللغة والأدب والتاريخ • وفي هذا القرن نجد من المصادر: معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٤) هجرية ، والنقائض ومجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠) هجرية، والأصمعيات والخيل للأصمعي ، عبدالملك بن قريب (ت٢١٦) هجرية، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (ت٢٣٢) هجرية، وتهذيب الألفاظ والابدال لابن السكيت (ت ٢٤٤) هجرية ، والحيوان والبيان والتبيين والبرصان والعرجان للجاحظ (ت ٢٥٥) هجرية ، ومعاني الشعر للأشناندانى (ت ٢٥٦) هجرية، والمعاني الكبير وأدب الكاتب وتاويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت ٢٧٦) هجرية ، والكامل والمقتضب للمبرد (ت٢٨٥) هجرية ، ومجالس ثعلب (ت ٢٩١) هجرية •

وهذه المصادر تمتاز بكونها ألفت في القرن الذي جمع فيه السكري (ت ٢٧٥) هـ ، ديوان الشاعر وشرحه ، ولذلك فقد أوردت معظم ما جمعناه من شعر لعوف وكررت بعض الأبيات من رائيته الطويلة ، ومع ذلك فقد بقي عليها بعض أشعار عوف لم تذكرها مما ستذكره المصادر التي سنتحدث عنها لاحقاً •

وهذه المجموعة من المصادر موثقة ورواتها ومؤلفوها ثقات مبرزون وعلى رأس هؤلاء الأصمعي رأس مدرسة البصرة • ومحمد بن سلام الجمحي الذي قدم لكتابه بمقدمة قيمة تعرض فيها لنظرية انتحال الشعر ومضى يطبق آراءه في المقدمة على شعر الشعراء داخل متن الكتاب • ولم يكن عوف ممن تعرض للوضع والانتحال اذ لم يتحدث عن هذا الموضوع في ترجمته له واستعراض أخباره وأشعاره(٣٥) •

والذي نجده في هذه المجموعة ممن يشير الى الوضع في شعر عوف هو أبو عبيدة ، وكان ذلك في أبياته الدالية :

هلا فوارس رحرحان هجوتم ... عشراً تناوح في سرارة وادي

والبيتان :

ما زال حَيْنكمْ ونقص حلومكم ... حتى بلوتم كيف وقع الأسود
وقبائل الأحلاف وسط بيوتكم ... يَعْلُونَ هامكم بكل مُهَنَّد

ومهما يكن من أمر فان أهم المصادر على الاطلاق هي كتب الأصمعي ، فقد أورد في أصمعياته اثنين وعشرين بيتاً • وأورد بيتاً وعجز بيت من الرائية الطويلة التي في المفضليات • وما أورده في الأصمعيات جديد كله لم يرد في مصادر القرن الثاني • ثم يلي ذلك كتب ابن قتيبة وقد أورد له أربعة وعشرين بيتاً، أغلبها من الرائية الطويلة المفضلية • والأبيات الثلاثة التي توجد في النقائض، وأبيات ثلاثة من الأصمعية (هما ابلان فيهما ماعلمتم..)

والجديد في كتب ابن قتيبة ، بيت واحد هو :

ولقد أراك ولا تؤبن هالكاً عدل الأصرة في السنام الأكوم

وعجز بيت هو : (شدوا المطي على دليل دائب) • وفيه بيت منسوب الى عوف ابن الأحوص وينسب لابن الخرع • وتقسيم ذلك يكون على النحو التالي : تسعة عشر بيتاً في المعاني الكبير ، وبيتان في أدب الكاتب، وثلاثة أبيات في تأويل مشكل القرآن • وابن قتيبة موثق أيضاً ، قال فيه البغدادي : « كان رأساً في العربية والأخبار وأيام الناس ، ثقة ديناً فاضلاً »(٣٦) •

ويلي ذلك كتب أبي عبيدة اذ أورد ثلاثة عشر بيتاً في النقائض وبيتاً واحداً في مجاز القرآن ، وقد لاحظنا سابقاً أن أبا عبيدة شكك في بعض الأبيات التي أوردها لعوف •

ويلي ذلك كتب الجاحظ اذ أورد لعوف ستة أبيات في البيان والتبيين وأربعة أبيات في البرصان وبيتين في الحيوان • وأغلب تلك الأبيات لم ترد في مصادر القرن الثاني ولا في المصادر التي تحدثنا عنها سابقاً •

والجاحظ موثق أيضاً وكتبه : « تعلم العقل أولاً والأدب ثانياً(٣٧) •

ثم يأتي ابن السكيت في كتابيه ، اذ أورد لعوف ستة أبيات في تهذيب الألفاظ وبيتاً واحداً في كتاب الابدال ، وكلها أبيات قد وردت في المصادر السابقة ، ومثلها ما أوردته باقي مصادر القرن الثالث • فالمبرد أورد بيتاً في الكامل وبيتاً آخر في المقتضب • وابن سلام أورد خمسة أبيات في الطبقات • وأربعة أبيات في مجالس ثعلب ولم ينسبها لعوف • وهي الأبيات الدالية الشهيرة التي وردت في النقائض وطبقات فحول الشعراء ، وبيتاً في معاني القرآن للفراء ، وأخيراً يأتي الأشنانداني ببيت يتيم في كتابه معاني الشعر من دون أن ينسبه الى عوف •

٤ ـ شعره في مصادر ما بعد القرن الثالث :

لقد رأينا حينما كنا نستعرض مصادر شعر عوف في القرنين الثاني والثالث أن هذه المصادر كانت كتب اللغة والأدب ، أما في القرن الثالث فقد أصبحت مصادر شعر عوف تضم أنواعاً متعددة منها ما له صلة بموضوعات الشعر العربي القديم ومنها ما له صلة بنحو اللغة أو صرفها أو ألفاظها ومنها ما يتصل بمواضع الجزيرة العربية الى غير ذلك •

واذا أردنا أن نبحث عن شعر عوف في مصادر ما بعد القرن الثالث فعلينا أن نتجه الى كتب اللغة والأدب أمثال كتب الأمالي والتراجم والمعاجم وما اليها · وبعدها ننظر في كتب التاريخ ، كتاريخ ابن جرير الطبري، وثمة جزئيات قد نبحث عنها في المصادر التي تعنى بمواقع جزيرة العرب ، أمثال معجم البلدان لياقوت الحموي ، ومعجم ما استعجم للبكري الى غير ذلك من أمثال هذه المصادر·

وسنلقي نظرة تاريخية سريعة على تلك المصادر ، نحاول من خلالها أن نقف على تدرج ظهور شعر عوف خلال هذه القرون كالذي صنعنا في مصادر القرنين الثاني والثالث.

في القرن الرابع بلغ التاليف مرحلة النضج الكامل ، فظهرت المصادر الكبرى الجامعة في مختلف أنواع التاليف يومئذ سواء في اللغة أو في الأدب أو في التاريخ أو التفسير الى غيرها · ثم ظهرت مرحلة تالية على التاليف وهي مرحلة الشروح على المختارات في القرن الثاني وكذا كتب النحو · ومن ذلك شرح المفضليات لابن الأنباري · وعلى أساس من ذلك نعدد مصادر القرن الرابع على النحو التالي: تاريخ الأمم والملوك وجامع البيان في تفسير القرآن للطبري (ت٣١٠) هجرية، وكتاب الاختيارين للأخفش (ت ٣١١) هجرية ، والاشتقاق والجمهرة لابن دريد (ت ٣٢١) هجرية ، وابن الأنباري في الزاهر (ت ٣٢٨) هجرية، وإعراب القرآن المنسوب للزجاجي (ت ٣٣٧) هجرية ، وشرح أبيات سيبويه لابن النحاس (ت٣٣٨) هجرية، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦) هجرية ، والموازنة للآمدي (ت٣٧٠) هجرية، وتهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠) هجرية ، والأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي (ت ٣٨٠) هجرية ، ومعجم الشعراء للمرزباني (ت ٣٨٤) هجرية ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي (ت ٣٨٥) هجرية ، والأشباه والنظائر للخالديين (ت ٣٨٠-٣٩٠) هجرية ، والخصائص لابن جني (ت ٣٩٢) هجرية ، والصحاح للجوهري (ت ٣٩٣) هجرية ، والصاحبي في فقه اللغة للثعالبي (ت ٣٩٥) هجرية ·

وفي مصادر القرن الرابع ما يعيد ويكرر ما أوردته مصادر القرنين الثاني والثالث، ومنها ما يضيف جملة جديدة من أشعار عوف· فالأخفش في كتابه الاختيارين يضيف قصيدة كاملة تعداد أبياتها ثلاثة عشر بيتاً لم ترد في المفضليات ولا في الأصمعيات ، وهي في وصف الفرس ·

وابن دريد يضيف بيتاً :

شدوا المطي على دليل دائب　　من أهل كاظمة بسيف الأبحر

ثم يضيف بيتاً آخر ينسبه لذؤيب بن كعب · أما المرزباني فيثبت له ثلاثة أبيات في معجم الشعراء · ونصل الى الشمشاطي وهو من علماء القرن الرابع فينسب له ثلاثة أبيات وهي أبيات ثابتة النسبة شهيرة الرواية لقيس بن الأسلت ضمن مفضليته الشهيرة ·

ومهما يكن من أمر فالبقية من مصادر القرن الرابع انما توثق وتزيد من تخريج أشعار عوف التي رأيناها في مصادر القرنين الثاني والثالث · وهي كلها مصادر موثوق بها · ولا تضيف أي موضوع من موضوعات شعر عوف الا ما كان من القصيدة التي أثبتها الأخفش وهي في وصف الفرس وهو امتداد لوصف فرسه في رائيته الطويلة ·

وفي القرن الخامس نلتقي بمجموعة من مصادر اللغة والنقد والأدب وعلوم القرآن أمثال : إعجاز القرآن للباقلاني (ت ٤٠٣) هجرية ، والممتع للنهشلي القيرواني (ت ٤٣٠) هجرية ، والايناس في علم الأنساب لابن المغربي (ت ٤١٨) هجرية ،وأنساب الخيل للأسود الغندجاني (ت٤٣٠)هجرية، وأمالي المرتضى (ت ٤٣٦) هجرية ، والمخصص لابن سيده (ت ٤٥٨) هجرية ، والعمدة لابن رشيق (ت ٤٥٦) هجرية ، وشرح أبيات الكتاب للشنتمري(ت٤٨٦) هجرية، وسمط اللآلىء ومعجم ما استعجم للبكري (ت٤٨٣) هجرية ، والافصاح في شرح أبيات مشكلة الاعراب للفارقي (ت ٤٨٧) هجرية ، ومواد البيان لعلي بن خلف الكاتب (من علماء القرن الخامس) ٠

وهذه المصادر لا تضيف أي جديد لشعر عوف بن عطية سوى ما نجده عند الأسود الغندجاني اذ أثبت له بيتاً لم تروه المصادر في القرون السابقة ٠ والبيت يذكر فيه اسم فرس قيس بن حسان وفخره بها ، وهو بيت لم نجد له ذكراً فيما حصلنا عليه من مصادر ٠

أما البكري فقد نسب له بيتاً لم تنسبه له المصادر السابقة وهو قوله :

ألم أظلف عن الشعراء عرضي كما ظلف الوسيقة بالكراع

بل هو شهير النسبة الى عوف بن الأحوص ٠

وفي القرن السادس تصادفنا جملة من المصادر أمثال : محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني (ت ٥٠٢) هجرية ، وشرح المفضليات والكافي في العروض والقوافي للتبريزي (ت ٥٠٢) هجرية ، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطليوسي (ت ٥٢١) هجرية،وأساس البلاغة للزمخشري (ت٥٣٨)هجرية ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي (ت ٥٣٩) هجرية ، وأمالي ابن الشجري(ت ٥٤٢) هجرية، وسرقات المتنبي لابن بسام (ت ٥٤٢) هجرية ٠

وجميع هذه المصادر تكتفي بتكرار أشعار عوف الواردة في المصادر التي تحدثنا عنها في القرنين الثاني والثالث ، وكلها تنسب الأبيات نسبة صحيحة الى عوف أو تذكرها من دون أن تنسبها الى شاعر معين ،الا ما كان من الراغب الأصبهاني حينما روى بيت عوف :

لها حافر مثل قعب الوليد تتخذ الفار فيه مغارا

لعوف بن الوليد وهو شخص لا نعرف عنه أي شيء ٠ كما نسب بيته :

وتكر أولاهم على أخراهم كر المحلأ عن خلاط المصدر

لقيس بن عطية ٠

ونصل الى القرن السابع فلا نعثر على مصادر كثيرة ولا على أشعار كثيرة،فطبيعة هذه المصادر أنها شروح لمؤلفات قديمة ، كشرح المفصل لابن يعيش (ت ٦٤٣) هجرية،

والرضي علي الكافية (ت٦٨٦) هجرية ، أو أنها مصادر تبحث في البلدان ، كمعجم البلدان لياقوت الحموي (ت٦٢٦) هجرية ،وآخر هذه المصادر ، الضرائر لابن عصفور (ت ٦٦٣) هجرية ٠

وأغلب هذه المصادر انما يذكر البيت أو البيتين ، وأهمها على الاطلاق هو معجم البلدان لياقوت الذي نستدل من بعض تعليقاته على الأبيات أنه قرأ شعر عوف في تلك الفترة أي في القرن السابع الهجري ٠

أما في القرن الثامن فتتضاءل المصادر الى أن تصل الى ثلاثة فقط ، وهي لسان العرب لابن منظور الذي أورد لعوف خمسة عشر بيتاً بعضها منسوب اليه والبعض الآخر غير منسوب ٠ وكلها أبيات مذكورة في المصادر السابقة وليس فيها اي جديد ٠ ونهاية الأرب للنويري (ت ٧٣٣) هجرية ، يذكر له بيتاً من الرائية الطويلة من دون أن ينسبه اليه ٠ وتأتي التذكرة السعدية للعبيدي لتتحفنا ببيت جديد لم نعثر عليه في المصادر التي تحدثنا عنها سابقاً ٠ وهو بيت من أبيات ذكرها الجاحظ ولكنه لم يثبته ، وقد أثبته العبيدي مع بيت آخر من تلك الأبيات وعنه نقلناه ٠ والظاهر أنه كان ساقطاً من رواية الجاحظ للأبيات ، وبقي في محفوظ غيره حتى وصل الى القرن الثامن فاثبته العبيدي في مكانه ٠ والبيت في ذكر أعداء قوم الشاعر فانهم جاؤوا قصد الاعتداء ، ولكنهم لم يظفروا بما جاؤوا راغبين فيه ٠ وكم من واحد يأتي الى سفاهه وهو عالم بانه لا يستطيع الظفر بما يطلب ٠

واذا انتقلنا الى القرن التاسع فلا نظفر الا بمصدر واحد هو المقاصد النحوية للعيني (ت ٨٥٥) هجرية وهو لا يذكر الا البيت المنسوب الى عوف :

فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

وينسبه للكميت بن معروف ٠ وهذا كل ما نجده في ذكر لشيء له علاقة بشاعرنا ٠

وفي القرن العاشر نلتقي بمصدرين وهما همع الهوامع للسيوطي (ت ٩١١) هجرية ، وهو يذكر عجز بيت عوف المنسوب له (فمهما تشأ منه فزارة ٠٠) من دون أن ينسبه الى شاعر بعينه ، كما يذكر عجز بيته الآخر :(وذكرت من لبن المحلق شربة ٠٠) والبيت شهير النسبة الى عوف ، الا أن السيوطي يذكر العجز غفلا من أي نسبة ٠ وشرح ألفية ابن مالك للأشموني (ت ٩٢٩) هجرية فلم يثبت الا بيت عوف المختلف النسبة وينسبه للكميت بن معروف ٠ وكل الاضافات في القرن العاشر لا تزيد أي جديد ، وليست لها قيمة علمية كبيرة الا ما يمكن أن نسجله من حضور لشعر عوف في ذاكرة علماء هذا القرن ٠

أما في القرن الحادي عشر فتبرز خزانة الأدب للبغدادي (ت ١٠٩٣) هجرية وحيدة فريدة ، ولكنها مع ذلك مصدر عزيز نادر لشعر عوف ، ولا يتجلى ذلك في أنها قدمت لنا أشعاراً جديدة ، بل انها لم تقدم شيئاً من ذلك على الاطلاق ، الا أن مصدر أهميتها وندرتها يعود الى أن صاحبها كان يمتلك نسخة خطية صغيرة لديوان عوف وهي بشرح السكري ، وقد أشار الى عدم وجود بعض الأبيات في ديوان الشاعر ، كما أفادنا بأن

الأصمعية التي رواها في ثلاثة عشر بيتاً عدتها سبعة عشر بيتاً ، ولكن هذه الأبيات وهي بحكم الأربعة ضائعة لم نجدها في المصادر التي جمعنا منها شعر عوف ، وبذلك تكون خزانة الأدب من المصادر الهامة التي أشارت الى ديوان عوف كما رأينا سابقاً •

واخيراً نلقي نظرة على مصادر القرن الثالث عشر • فنلتقي بتاج العروس في شرح القاموس للمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥) هجرية ، وحاشية الصبان علي الأشموني (ت١٢٠٦) هجرية • وهذان المصدران لا أهمية لهما اذ ورد كل ما أثبتناه من شعر في المصادر السابقة ، ثم اننا لا نصادف أي ذكر لديوان الشاعر فيهما فبذلك تتضاءل قيمتهما من حيث جمع شعر عوف وكذلك معرفة أخبار ديوانه • ومن هنا تبقى الاشارة الوحيدة لديوان عوف هي ما تحدثنا عنه في مصادر القرن الحادي عشر حينما رأينا أن البغدادي كان يمتلك نسخة منه •

وتبقى أخبار هذا الديوان مرتبطة بتلك الفترة وحتى أيامنا هذه ، ولا ندري متى تتحفنا الأيام بهذا الديوان لنغير جميع تلك الآراء ونطلق الحكم الفصل في كل ما قدمناه سابقاً •

☆ ☆ ☆

□ الهوامش :

١ ـ هو عوف بن عطية بن الخرع ، والخرع لقب جده عمرو بن عبس ، شاعر مفلق وفارس وسيد من سادات تيم الرباب •
انظر طبقات فحول الشعراء ١٥٩/١ ، معجم الشعراء ١٢٥ ، خزانة الأدب ٨١/٣ •
٢ ـ تنشر مجلة « العرب » الغرّاء ، شعر هذا الشاعر ضمن حلقات متتابعة بقلم كاتب هذه السطور ، وقد نشرت الحلقة الأولى منه في الجزء ٧ و ٨ ، السنة ٣٠ ضمن عدد يونيو ويوليو ١٩٩٥ •
٣ ـ معجم البلدان (الرشاء) •
٤ ـ خزانة الأدب ٨١/٣ •
٥ ـ الكتاب ٣٣١/١ و ١٥٢/٢ •
٦ ـ المفضليات : الارقام ٩٤ ، ٩٥ ، ١٢٤ •
٧ ـ المؤتلف والمختلف : ص ٢٢ •
٨ ـ خزانة الأدب ٨١/٣ •
٩ ـ الروض الأنف : ٢٣٤ـ٢٣٥ وتاويل مشكل القرآن : ص ٣٣٤ •
١٠ـ معجم البلدان ٤٥/٣ •
١١ـ خزانة الأدب ٩/١ •
١٢ـ المصدر السابق ٥٦٠/٤ •
١٣ـ المصدر السابق ٨١/٣ •
١٤ـ المصدر السابق ٣٨٣/٣ •
١٥ـ المصدر السابق ٨١/٣ •
١٦ـ المحكم واللسان (خرع) •
١٧ـ الفهرست : ص ١١٧ •
١٨ـ معجم الأدباء ٩٤/٨ •
١٩ـ المصدر لسابق •
٢٠ـ خزانة الأدب ٣٨٣/٣ •
٢١ـ المصدر السابق •
٢٢ـ المصدر السابق •
٢٣ـ منهج أبي علي المرزوقي في شرح الشعر : ص ٥١ •
٢٤ـ المؤتلف والمختلف : ص ٢٢ •
٢٥ـ مصادر الشعر الجاهلي : ص ٥٤٥ •
٢٦ـ المصدر السابق : ص ٥٥٤ •
٢٧ـ المصدر السابق : ص ٥٥٨ •
٢٨ـ الأصمعيات : ص ١٥٩ •
٢٩ـ خزانة الأدب ٣٨٣/٣ •
٣٠ـ شرح التبريزي على المفضليات ١٣٧٧/٣ •
٣١ـ شرح الانباري على المفضليات : ص ٨٣٩ •
٣٢ـ ديوان أمية بن أبي الصلت : ص ١٠١ •
٣٣ـ مصادر الشعر الجاهلي : ص ٥٧٣ •
٣٤ـ المصدر السابق : ص ٥٧٣ وما بعدها ، والمفضليات وثيقة لغوية وتاريخية ، لعلي علام •
٣٥ـ طبقات فحول الشعراء ١٥٩/١ وما بعدها •
٣٦ـ بغية الوعاة : ص ٢٩١ •
٣٧ـ وفيات الأعيان ١٤٢/١ •

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و٢٠٠
للهيئات والدوائر الحكومية
المراسلات باسم رئيس التحرير

العرب
مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

العنوان
الرياض: حي الورود - شارع حمد الجاسر
ص.ب ١٣٧ الرمز ١١٤١١
هاتف وفاكس ٤٦٢١٢٢٣
الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

ج ٧ , ٨س ٣٠ محرم وصفر سنة ١٤١٦هـ - حزيران، تموز (يونيو،يوليو) سنة ١٩٩٥م

التصحيف في تحديد المواضعْ
الواردة في الأخبار والأشعار
(١)

عُنِيْتُ منذ عهد متقدم - أي منذ أوائل عشر الستين من القرن الماضي - بالبحث في تحديد الأمكنة والمناهل والجبال التي تَمُرُّ بي أثناء قراءتي لبعض المؤلفات القديمة، وحَاولتُ ما استطعتُ أن أُحَدِّدَ بعض ماعرفت منها، ونُشِرَتْ لي بعض مقالات في الموضوع، في جريدة «أم القرى» وفي غيرها من الصحف، التي كانت تصدر في ذالك العهد وهي محاولات أولى ماكانت قائمةً إلاَّ على مجرد المطالعة دون التعمق في البحث، ومعروف أن تحديد الأمكنة لا يقتصر على ما في المؤلفات، بل ينبغي أن تُطَبَّقَ تلك الأقول على المشاهدة، ومن حسن حظ الباحثين في هذا الموضوع أن كثيرًا من المواضع القديمة لا يزال معروفًا بما له من أسماء وردت في تلك المؤلفات، إذ كانت بوادي الجزيرة لا تزال منتشرة في مرابعها ومراتعها القديمة، وإنْ تغيرت تلك القبائل، وتبدلت في مساكنها، إلاَّ أن كثيرًا منها كان من بقايا السكان الأقدمين، فاحتفظ بمالتلك الأمكنة من أسماء كما تناقل الخلف عن السلف أسماء أخرى قديمة مما هو جدير بِمن يتصدَّى للبحث في هذا الموضوع أن يحاول ما استطاع تدوينه وحصره قبل أن يعتريه التحريف والتغيير.

ثم اشتدت الرغبة في مواصلة البحث بعد أن طلبت مني (وزارة الإعلام) تأليف «معجم جغرافي» شامل لما في جميع مناطق المملكة من أمكنة مأهولة ومواضع مشهورة معروفة في كتب الأخبار والأشعار، ودَعَوْتُ عددًا من إخوتي للمشاركة في هذا الأمر، فاستجاب بعضهم وكانت الحصيلة جمع ما يقرب من عشرين مجلدًا من ذالك في أجزاء مفرقة.

وقد رأيت الأمر يتطلب أن أقوم بزيارة كل جهة أريد الكتابة عن مواضعها، فهيَّأتُ

شعر عوف بن عطية بن الخرع

-١-

[عوف بن عطية بن الخرع شاعر مشهور عاش قبل الإسلام وهو تيمي النسب، فهو عوف بن عطية بن الخرع، واسمه عمرو بن عيش بن وريقة بن عبد الله بن لؤي بن عمرو بن الحارث بن تيم بن عبد مناة بن أد بن اطابخة بن الياس بن مضر، والخرع لقب جده - بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء - وهو شاعر مقل كان لدى صاحب «الخزانة» ديوان شعره بشرح السكري، ج٦/ ٣٧٠ وج ٧/ ٥٦٩ - والديوان ليس معروفا الآن، ولهذا تصدّى الأستاذ الكريم الدكتور اسلم بن السبتي أستاذ الأدب القديم في المدرسة العليا للتعليم في (موريتانيا) بجمع شعر هذا الشاعر وتوثيقه، وشرحه، في مؤلف خاص جدير بأن ينشر، وقد أفضل ببعث ما جمع من الشعر مشروحًا لنشره في مجلة «العرب»].

(١)

في «الحيوان»: ١/ ١٨ (الوافر)

١- تَمَنَّتْ طَيِّءٌ جَهْلاً وَجُبْنًا ... وَقَدْ خَالَيْتُهُمْ فَأَبَوا خِلاَئِي

٢- هَجَوْنِي أَنْ هَجَوْتُ جِبَالَ سَلْمَى ... كَضَرْبِ الثَّوْرِ لِلْبَقَرِ الظِّمَائِي

١- قال الجاحظ في «الحيوان» :-١/ ١٨- وكانوا إذا أوردوا البقر تشرب إما لكدر الماء أو لقلة العطش ضربوا=

← وَقَدِيمًا قِيلَ فِيهَا ... مَثَلٌ فِي الخَالِدَاتِ

هَجَرٌ والقُوتُ رُبْعٌ ... فَتَفَهَّم كَلِمَاتِي

كَانَتِ الأَحْسَا وَمَازَالَـ ... ـت جِنَانًا وافِرَاتِ

مِنْ مِيَاهٍ، وَظِلاَلٍ ... وَنخيلٍ بَاسِقَاتِ

وَعُيُونٍ تَتَرَاءَى ... دَافِقَاتٍ سَاحِرَاتِ

وَحُقُولِ الزَّيْتِ تِلْكُمْ ... بِثَرَاهَا غَامِرَاتِ

أَغْدَقَ اللهُ عَلَيْهَا ... مِنْ جَمِيعِ المَكْرُمَاتِ

فَهْيَ كَنْزٌ مُسْتَفِيضٌ ... حَافِلٌ بِالبَرَكَاتِ

د. محمد بن عبد اللطيف آل ملحم

الحواشي:(١): وردت هذه المعلومات في وثيقة سلمها لي معالي المهندس عمر بن عبدالله بن عبد الرحيم قاضي.
(٢): وحدثني الشيخ خليفة آل ملحم عن طبيعة عمله باعتباره مسؤولا عن مستودع الرياض في الأحساء في مالية الأحساء قائلا: يقوم هذا المستودع بتسلم الأرزاق وغيرها من المؤن كالبنزين والغاز الذي يرد من خارج المملكة عن طريق البحرين وتخزن به، ومن ثم تصدر هذه الأرزاق إلى الرياض. وكان مقر الجماميل في الأحساء في تلك الأيام في منطقة الصيهد قرب حي الرقيقة خارج مدينة الهفوف القديمة، وكانت مهمة هؤلاء الجماميل نقل تلك الأرزاق من المستودع إلى الرياض على ظهور الجمال.

(٢)

في «مجاز القرآن»: ١/ ٣١٢ (الطويل)

قال عوف بن الخرع التيمي:

١- وَ أَسْفَلَ مِنّي نَهْـدَةً قَـدْ رَبَطْتُهَـا وَ الْقَيْتُ ضِغْثًـا مِنْ خَلًى مُتَطَيِّبِ

(٣)

في «معجم الشعراء»: ١٢٥ (الكامل)

١- جَـانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَـدْ تُعْـدي الصِّحَـاحَ مَبَـارِكُ الجُـرْبِ

= الثور ليقتحم الماء، لأن البقر تتبعه كما يتبع الشول الفحل، وكما تتبع أتن الوحش الحمار فقال في ذلك عوف بن عطية...

طيء: قبيلة مشهورة. خالينهم: من خلى الامر وتخلى منه وعنه، و خالاه: تركه. قال النابغة الذبياني: الديوان: ٨٢

قَالتْ بنُو عَامِرٍ خَالوْا بَنِي أَسدٍ يَابُؤسَ لِلْحَرِبِ ضَرّارًا لأَقْوَامِ

أي: تاركوهم.

والمعنى: أنه تركهم ولكن لجهلهم وسفاهتهم لم يتركوه.

٢- بيت عوف هذا شبيه ببيت لانس بن مدرك الخثعمي حيث يقول:

إنّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثمّ أَعْقِلَهُ كَالثّوْرِ يُضْرَبُ لَمّا عَافَتِ البَقَرُ

في قصة طويلة. انظر «اللسان» (ثور) و «اسماء المغتالين» ٢٢٠ و٢٢٦

جبال سلمى: لعله يقصد بها جبال أجإ وسلمى والعوجاء، وهي جبال في بلاد طيء، قال الجوهري: أجأ وسلمى: جبلان لطيء «اللسان» (أجإ) ضرب الثور للبقر الظماء: قال ابن منظور في «اللسان» (ثور): هو مثل يقال عند عقوبة الإنسان بذنب غيره. قال الجوهري: إن البقر إذا امتنعت من شروعها في الماء لا تضرب لأنها ذات لبن، وإنما يضرب الثور للتفزع هي فتشرب .. وكانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء أو لقلة العطش ضربوا الثور ليقتحم الماء فتتبعه البقر.

١- في «الجمهرة»: وجمعت ضغثا.

النهدة: المرتفعة الخلق، قال مالك بن حريم الهمداني في «الاصمعية»: ١٥ البيت: ١٣ ص:٦٦.

وَ تَهْدِي بِيَ الْخَيْلَ المُغِيرة نَهْدَةٌ إِذَا ضَبرَتْ صَابَتْ قوائمُهَا مَعَا

الضغث: يجمع على أضغاث، كل ما ملأ الكف من النبات، قال عبد الله بن عنمة في «المفضلية»: ١١٤:

في «معجم الشعراء»: ١٢٥ (المتقارب)

١- وَ لَسْتُ لِقَومِي بِعَيّابَةٍ وَ شَرُّ العَشِيرَةِ مَنْ عَابَهَا

يُعَلِّقُ أَضْغَاثَ الحَشِيشِ عُوَاتُهَا وَ يُسْقَى بِخِمْسٍ بَعْدَ عِشْرٍ مُرَادُهَا

قال أبو عبيدة في شرح الآية الكريمة: ﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ (سورة يوسف ٤٤) واحدها ضِغث مكسور، وهي ما لا تأويل لها من الرؤيا، أراه جماعات تجمع من الرؤيا كما يجمع الحشيش، فيقال: ضِغث، أي: ملء كف منه وانشد البيت.

الخلى: مقصور، قال أبو عبيدة:: الخلى: النبت الرقيق كله ما دام رطبا فإذا يبس فهو حشيش، إلا لليابس. انظر «شرح المفضليات» للأنباري ٦١٠.. و قال النظار بن هاشم: «الاختيارين»: ٣٠٥.

إِذَا النُّهَاقُ فَكَ عَنْ ضِغْثَيْ خَلاً لَحْيَيْهِ لَمْ يجيء عَلَيْهِ اللَّحْيَانُ

و المعنى: أنه يختار لفرسه من أطايب الحشيش طعامًا جيدًا، أي أنه لا يبخل عليها بما تختاره.

١- في «الاشتقاق» قال ابن دريد: فمن رجال بني عمرو، ذؤيب بن كعب بن عمرو، وكان شاعرًا قديمًا وهو الذي يقول: وذكر بيتا ... ثم قال :هي أبيات قديمة يقول فيها ، وذكر بيت عوف هذا.

وفي «اللسان» (جنى) بيت غير منسوب ربما يكون رواية أخرى لبيت عوف وهو:

جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ تُعْدِي الصِّحَاحَ فَتَجْرَبُ الجُرْبُ

وقد روى بيت عوف رواية كالتي في «معجم الشعراء» و «الجمهرة» بعد هذا البيت بقليل.

وشبيه بعجز بيت الشاعر قول طرفة «اللسان» (قرف):

وَ قِرَافُ مَنْ لاَ يَسْتَفِيقُ دَعَارَةً يُعْدِي، كَمَا يُعْدِي الصحِيحَ الأَجْرَب

وكذلك قول المغيرة بن حبناء، والقصيدة مختلف فيها، انظر «الاختيارين»: ١٨١.

وَ إِيَاكَ وَ الْحَرْبَ الَّتِي لاَ أَدِيمُهَا صَحِيحٌ وَقَدْ تُعْدِي الصِّحَاحَ عَلَى سُقْمِ

الجاني: من جنى فلان على نفسه إذا جر جريرة يجنى جناية على قومه، وتجنى فلان على فلان ذنبا إذا تقوله عليه وهو بريء. و يقال: جنيت لك و عليك. وفي «اللسان» (جنى) عن أبي عبيد: قولهم: جانيك من يجني عليك ، يضرب مثلا للرجل يعاقب بجناية و لا يؤخذ غيره بذنبه، و إنما يجنيك من جنايته راجعة إليك، وذلك أن يجنون على الرجل يدل على ذلك قوله: وقد تعدى الصحاح الجرب: انظر« مجمع الامثال»: ١/ ١٦٩.

وعن أبي الهيثم: جانيك من يجني عليك، يراد به الجاني لك الخير من يجني عليك الشر.

تعدي: من أعداه الداء يعديه إعداء: جاوز غيره إليه. وقيل: هو أن يصيبه مثل ما يصاحب الداء، و الاسم: العدوى. وفي الحديث الشريف: «لا عدوى و لاهامة ولا صفر ولا طيرة ولا غول».. أي لا يعدى شيء شيئا. والعدوى: أن يكون ببعير جرب مثلا فتتقى مخالطته بإبل أُخرى حذار أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه.

الصحاح: السليمة من الداء. المبارك: جمع مبرك، المكان الذي يستنيخ فيه البعير. قال سلامة بن جندل في «المفضلية»:٢٢:

شيبِ المَبَارِكِ مَدْرُوسٌ مَدَافِعُهُ هَابِي المَرَاغِ قَلِيلِ الوَدْقِ مَوْظُوب

والمبارك: جانبا الوادي حيث تبرك الإبل لأنها لا تبرك بمجرى الماء، قال المتلمس الضبعي: الديوان ١٣٨: =

٢- أَعَفُّ وأَبْــذُلُ مَــالِي لَهَــا   وَ شَــرُّ العَشِيــرَةِ مَنْ عَــابَهَــا

اجُــدُّ إذا اسْتَنْفَــرْتُهَـــا مِنْ مَبْـــرَكٍ   حُلِبَتْ مَغَــابِنُهَـــا بِــرُبٍ، مُعْقَــدِ

وفي «اللسان» (برك) : و في حديث علقمة: لا تقربهم فإن على أبوابهم فتنًا كمبارك الإبل.. يريد أنها تعدي كما أن الإبل الصحاح إذا أنيخت في مبارك الجربي جربت.

والجرب: داء معروف في الناس والإبل وغيرها، جمل أجرب وجرب والجمع جربي، وجرب، وجراب.

قال ابن دريد في «الجمهرة» : ١/٢٠٨ أنشدناه أبو حاتم عن الأصمعي و قال: أراد الصحاح مباركا الجرب، ووجه الكلام تعدي الجربُ الصحاحَ مبارك أي في مباركها.

١- بعيابة: صيغة مبالغة من العيب، أي كثير العيب للناس. العشيرة: قال الفيروز أبادي (عشر): وعشيرة الرجل بنو أبيه الأدنون أو قبيلته.. والجمع: عشائر. قال أوس بن حجر، الديوان: ١٠٤.

أبَــادُلَيجَــةَ من يَكْفي العشيــرة إذ   امْسَــوْا مـن الأمــر في لبسٍ وبلبــالِ

٢- في «الوحشيات»: ١٦٧ مقطوعة من أربعة أبيات،لكناز بن صرمة على وزن و قافية بيتي عوف بن عطية، بل إن شطر بيتها الأخير هو نفسه شطر بيت عوف هذا. وعلق عليه محمود شاكر الذي راجع تحقيق الميمني على «الوحشيات» بأن هذا الشطر من المقطوعة يوجد ضمن شعر عوف بن عطية. ورواية ذلك البيت في الوحشيات هي:

وَ لكِنّا أُطَاوِعُ سَادَاتِهَا   ولا أتعلمُ أَلْقَــــابَهَـــا

وقد رأيت في «التذكرة السعدية» للعبيدي، ص:١٤٥، رواية لمقطوعة من ثلاثة أبيات لابن صريم الجرمي. يقول:

أَرُدُّ الكَتِيبَــةَ مفْلُــولَــةً   وَقَــدْ تَــرَكَتْ لِيَ أَحسَــابَهَـا

ولَسْــتُ إذَا كُنْــتُ فِــيَ جَــانِــبِ   أَكُــولَ العَشِيــرَةِ مُغْتَــابَهَـا

وَ لكِــنْ اطَــاوِعُ سَــادَاتِهَــا   وَ لاَ أَتَعَلّمُ أَلْقَـــابَهَـــا

و واضح من شطر بيتها الأخير انه يتفق تماما مع رواية المرزباني لشطر عوف وأظن أن القطعة في «الوحشيات» و « التذكرة السعدية» لرجل واحد، وهو مجهول في كلتيهما. وقد تداخلا مع شعر عوف بن عطية لا تفاقهما في الوزن و القافية و رأيت كذلك في «اللسان» (ترب) رواية ثلاثة أبيات من هذه المقطوعة، لعدي بن خزاعي. وانشد الفراء بيتين منها في كتابه «معاني القرآن»:٢/ ٣٤٨ وقال: وأنشدني بعض العرب.. وأنشدهما ابن بري في «اللسان» (ترب) برواية مخالفة للفراء. ومن هنا فإن هذا الاختلاف الكبير حول هذا المقطوعة وحول اسم صاحبها، وعدم شهرة الاسم التي تنسب له، فإننا يمكن أن نرجح بأنها تكون من تمام شعر عوف، لم يروها المرزباني. ورواها غيره ونسبها إلى شاعر آخر.

أعف: من عف، يعف: كف عما لا يحل ولا يجمل. أبذل مالي: أي اعطيه ولا امسكه عنها، ومنه البذل: وهو العطاء. قال امرؤ القيس: الديوان:٢٦٣

إنّــي لكــم حصْــنٌ يُبِــرُكُــمُ   وَ بــولكم مُتَبَــدِّلُ البَــذْلِ

ألقابها: مفرده: لقب و هو النبل.

يقول: بأنه يكف عما لا يحل و لا يجمل عليه اتجاه قبيلته بل يعطيها مالديه ويبتعد عما يسوؤها.

في «النقائض»: ١/ ٢٢٨ (الكامل)

١- هَلاَّ فَوَارِسَ رَحْرَحَانَ هَجَوْتُمُ عُشَرًا تَنَاوَحُ فِي سَرَارَةِ وَادِي

١ - «الأغاني» وكتاب «الإيناس» و«اللسان»: هجوتهم. و«معجم البلدان»: هجرتهم. رحرحان: فيما ذكر البكري: جبل كثير القنان، وقنانه سود بينها فُرَج وُ أَسْفَلَه سِهْلَة، وهي لبني ثعلبة بن سعد، (رهط الشماخ بن ضرار) وهو غربي الربذة التي جعلها عمر حمى لإبل الصدقة. وبين رحرحان والربذة بريدان. «معجم ما استعجم» (رحرحان).

قال الشماخ بن ضرار يذكر رحرحان: الديوان:١٣٩:

سَرَتْ مِنْ أَعَالِي رَحْرَحَانَ فَأَصْبَحَتْ بِفَيْدٍ وَ بَاقِي لَيلِهَا مَا تَحَسَّرَا

وقال العباس بن مرادس السلمي في «الأصمعية»: ٧٠، وهي من المنصفات:

لِإِسْمَاءَ رَسْم أَصْبَحَ اليَوْمَ دَارِسَا وَأَقْفَرَ مِنْهَا رَحْرَحَانَ فَرَاكِسَا

ورحرحان: يوم مشهور من أيام العرب، دار بين بني عامر وبني تميم، وقد تحالفت تميم مع الرباب ومن الرباب تيم رهط عوف بن عطية.

العشر: شجر كبار، وهو خوار، عريض الورق ينبت صعدا في السماء، ويخرج له نفاخ كأنها شقائق الجمال التي تهدر فيها وله نور وزهر مشرق، حسن المنظر، مر المذاق، تأكله الإبل، وتتخذ منه العمد وخداريف لعب الصبيان لخفته وخوره، والعشر كالمرخ قال امرؤالقيس: الديوان: ١٥٤:

أَمَرْخٌ خِيَامهمُ أَمْ عُشَرْ أَمِ القَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ

تناوح: تتناوح، أي تتقابل، من ناح، ينوح، نوحاً. وأصل النوح: أن يتقابل الرجلان والشيئان، وإنما سميت النائحة، نائحة لمقابلتها الاخرى. وتناوح الشجر إذا تقابل «جمهرة اللغة»: ٢/ ١٩٧ ومن ذلك قولهم: أقاموا على فلان مناحة: «الزاهر»: ١/ ٢٦٣ وتناوحت الرياح: أي قابل بعضها بعضًا قال لبيد بن ربيعة الديوان: ٣١٩

ويُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ خُلُجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا

سرارة الوادي: وسطه وهو مكرمة للنبات، يجود فيها ويحسن وعشرا هنا منصوبة على الذم أذم عشرًا.

البيت هجاء مر للقيط بن زرارة، وكان قد انهزم يوم رحرحان وقد ترك أخاه يرزح تحت نير الأسر.

والمعنى: أن هؤلاء لا طاقة لهم بهجاء فوارس رحرحان، فهم كالعشر حسن المنظر وليس له مخبر، بل هو الكريه المر، الضعيف الخوار.

١-لاَ تَأْكُلُ الإِبِلُ الغِرَاثُ نَبَاتَهُ مَا إنْ يَقُومُ عِمَادُهُ بِعِمَادِ
٢- هَلاَّ كَرَرْتَ على ابن أُمِّكَ مَعْبَدٍ وَالعَامِرِيّ يَقُودُهُ بِصِفَادِ

---

١ - «طبقات فحول الشعراء» وكتاب «الإيناس»: كلا وليس «مجالس ثعلب»: بل لا يقوم... لعماد.

غرث بكسر الراء: فهو غرث وغرثان، جاع أشد الجوع، والجمع غرثى وغراث قال أبو دواد الإيادي في «الأصمعية»: ٦٦:

وَ بِتْنَا نُغَرِّثُهُ بِاللِّجَامِ نُرِيدُ بِهِ قَلَصًا أَوْ غِوَارَا

وذكره الأعشى بلفظ الجمع، قال: «مختار الشعر الجاهلي»: ١٧٥ الديوان: ١٩٩:

تَبِيتُونَ فِي المَشْتَى مِلاَءً بُطُونُكُمْ وَ جَارَاتُكُم غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصَا

والمعنى: أن هؤلاء كالعشر حسن المنظر قبيح المخبر لا تستطيع الإبل الجياع أكله على شدة جوعها وعماده أضعف العماد.

٢- «طبقات فحول الشعراء»: عضبت . «الأغاني» وكتاب «الايناس»: هلاكررت على أخيك. «مجالس ثعلب»: عطفت «اللسان»: (بدد): ألا كررت. ذكر البغدادي في «خزانة الأدب» أن سبب هذه الأبيات: أن الحارث بن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب غدرا، عند النعمان بن المنذر بالحيرة، فأتى زرارة بن عدس فكان عنده، فلم يزل في بني تميم عند زرارة، حتى لحق بقريش، فخرجت بنو عامر إلى الحارث بن ظالم حيث لجأ إلى زرارة، فسارت بنو عامر نحوهم، والتقوا برحرحان، فاقتتلوا قتالا شديدًا، و أسر يومئذ معبد بن زرارة، أسره عامر بن مالك، واشترك في أسره طفيل و رجل من غني يقال له أبو عميلة وهو عصمة بن وهب. وكان أخا ابن مالك من الرضاع، وكان معبد بن زرارة كثير المال، فوفد لقيط بن زرارة على عامر بن مالك في الشهر الحرام رجب ، فسأل عامرًا أن يطلق أخاه فقال عامر: أما حصتي فقد وهبتها لك، ولكن أرض أخي و حليفي اللذين اشتركا فيه. فجعل لقيط لكل واحد مئة من الإبل، فرضيا واتيا عامرًا فأخبراه، فقال عامر للقيط: دونك أخاك، فأطلق عنه، فلما أطلقه فكر في نفسه لقيط وقال: أعطيهم مئتين من الإبل وتكون النعمة لهم؟ لا والله لا أفعل ذلك! ورجع إلى عامر فقال: إن أبي زرارة نهانا أن نزيد على دية مضر وهي مئة، إن أنتم رضيتم أعطيتكم مئة من الإبل، فقالوا: لا حاجة لنا في ذلك. فانصرف لقيط، فقال له معبد: مالي يخرجني من أيديهم. فأبى ذلك عليه لقيط، و قال معبد لعامر: يا عامر أنشدك الله لما خليت سبيلي، فإنما يريد ابن الحميراء أن يأكل مالي! ولم تكن أمه أم لقيط. فقال عامر، أبعدك الله إن لم يشفق عليك أخوك فأنا أحق أن لا أشفق عليك فعمدوا إلى معبد، فذبحوا شاة فألبسوه جلدها حارًا وشدوا عليه القد وبعثوا به إلى الطائف فلم يزل بها حتى مات فقال في ذلك عوف بن عطية ... الأبيات، («خزانة الأدب»: ٣٦٥-٣٦٦، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب. و«الأغاني»:١١/ ١٢٩٠ و «النقائض»:٢٢٨).

و الكر: هنا الرجوع في حومة الحرب لاستخلاص أخيه من المعركة.

٤- وَذَكَّـرْتَ مِنْ لَبَنٍ و المُحَلَّق شَـرْبَـةً   وَ الْخَيْلُ تَعْـدُوُ بِـالصَّعِيـدِ بَـدَادِ

= واتفقت أكثر الروايات: (على ابن أمك) مع أنها ليست واحدة قال ابو عبيدة: ليست أمهما واحدة ولكن لهما أمهات تجمعهما فوق ذلك «النقائض»: ٢٢٨.

معبد: هو أخو لقيط بن زرارة ، قال ثعلب: وجعله ابن أمه، لأنه أخص من ابن الأب. «مجالس ثعلب»: ٥٢٧.

و رأيت في «اللسان»: ١٧/ ١٨١ قول ابن منظور: ثم إننا نستشف من اللغة نفسها ما يثبت أن الإخوة لأم أعظم تحابا من الإخوة لأب، لأن الاعيان الإخوة لأب وأم، و الاقران والأخياف، بنو أم واحدة من رجال شتى، و بني العلات بنو رجل واحد من أمهات شتى.

العامري: يريد الذي أسر معبدًا. الصفاد بالكسر: جمع صفد حبل يوثق به، أو قد من جلد يقيد به.

ومثل هـذا المعنى قول حسان بن ثابت يُعَيِر الحارث بن هشام، فراره يوم بدر وتداركه أخاه الشقيق أبا جهل: الديوان:١٧:

٣-هَـلاّ عَطَفْتَ عَلَى ابْنِ أُمِكَ إذْ ثَـوَى   قعْصَ الأسِنَّـةِ ضَـائِعَ الأسْـلاَبِ

٤- «طبقات فحول الشعراء»:أذكرت. «الأغاني»: بالصفاح «طبقات فحول الشعراء» وحاشية الصبان على الأشمون «واللسان» (بدد) و «خزانة الأدب» و «شرح الرضي على الكافية» وكتاب «الفصوص»: في الصعيد بداد. في اختيار من كتاب «الممتع» وكتاب «الإيناس»: بالكماة ويروى: وشربت وهي رواية كتاب «الفصوص».

المحلق: إبل موسومة بالحلق على وجوهها، وهي سمة إبل زرارة، وقوله: من لبن المحلق أي من لبن النعم الذي عليه وسوم كأمثال الحلق. الصعيد: الأرض المستوية. بداد: متبددة متفرقة. قال حسان بن ثابت: انظر «خزانة الأدب»: ٦/ ٣٦٤:

٤٧٢

كُنَّـا ثَمَـانِيَـةً وَ كَـانُـوا جَحْفَـلاً   لَجِبًـا فَشُلُّـوا بِـالـرِّمَـاحِ بِـدَادِ

و أنشد الجوهري في تهذيب الألفاظ: ٤/ ١٣٥، قول الشاعر:

إذَا اجْتَمَعُـوا فَضَضْنَـا حَجْـرَتَيْهِمْ   وَ نَجْمَعُهُـمْ إذَا كَـانُـوا بَـدَادِ

والبيت من شواهد سيبويه في «الكتاب» ٢/ ٣٩ ونسبه للنابغة الجعدي. ونقله الشنتمري في شرحه وقال: وأنشد للنابغة الجعدي، ويروى لابن الاخرع. ونسبه صاحب «التاج» (حلق) لعوف بن الخرع ثم قال: و أنشده ابن سيدة للنابغة ولكن ابن بري أيد قول الجوهري.

أما ابن منظور في «اللسان» (حلق) فقد أورد البيت وقال: و أما قول النابغة الجعدي و ذكر قول ابن سيدة، ثم أردف قائلا: و أورد الجوهري هذا البيت وقال: قال عوف بن الخرع يخاطب لقيط بن زرارة، وأيده ابن بري.

وعن سيبويه في الكتاب نقله جامع شعر النابغة الجعدي وأثبته ضمن ما نسبه له من شعر في ملحق الديوان.

٥- لَوْ كُنْتَ إِذْ مَا تَسْتَطِيعُ فَدَيْتَهُ بِهِجَانِ أُدْمٍ طَارِفٍ وَ تِلَادِ

= قال الشنتمري: ٢/ ٣٩ الشاهد فيه: قوله بداد، وهو اسم للتبدد معدول عن مؤنث كأنه سمي التبدد بدة، ثم عدلها إلى بداد كما سمي البر برة وقال السيوطي في «همع الهوامع»: ص:٢٩ واتفق الحجازيون والتميميون،وسائر العرب على بناء المعدول على الكسر، إذا كان مصدرًا ومأخذه السماع، كفجار وحماد ويسار.. أو حالا نحو البيت.

والصفاح في رواية الأغاني: موضع:

و المعنى أن الشاعر يصف لقيطا بالبخل، وأن ذكره لبن إبله وحرصه على الطعام والشراب يجعله يبخل بفداء أخيه.

٥- «الأغاني»: إذ لا تستطيع.

قال أبو عبيدة: وبقية هذه القصيدة مصنوعة.

فديته: من افتدى به، ومنه بكذا: استنقذه بمال.

وأنشد ابن سيده في التاج (فدى) والبيت من قصيدة لغريقة بن مسافع العبسي في «الأصمعيات»: ٢٦ وتروى لكعب بن سعد الغنوي في رثاء أخيه أبي المغوار، قال:

فَلَوْ كَانَ مَيْتٌ يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النُّفُوسُ تَطِيبُ

وقال الأجدع بن مالك الهمداني في «الأصمعية»:١٦:

فَلَوْ انَّنِي فُودِيتُهُ لَفَدَيْتُهُ بِأَنَامِلِي وَ أَجَنَّهُ أَضْلَاعِي

الهجان: البيض الكرام من الإبل، قال الشماخ: الديوان:٢١٩:

أَعَائِشَ مَا لِأَهْلِكِ لاَ أَرَاهُمْ يُضِيعُونَ الهِجَانَ مَعَ المُضِيعِ

وقال حميد بن ثور الهلالي: الديوان:١٠:

وَقَدْ عَادَ فِيهَا ذُو الشَّقَاشِقِ وَاضِحًا هِجَانًا كَلَوْنِ القُلْبِ وَ الجَوْنُ أَصْحَمَا

وقال مزرد بن ضرار في «المفضلية»:١٥:

أُولَئِكَ أَوْ تِلْكَ المُنَاصِي رِبَاعُهَا مَعَ الرُّبْدِ أَوْلَادُ الهِجَانِ الأَوَابِدِ

وقد ورد لفظ (هجان) في شعر عميرة بن جعل، قال في «المفضلية»:٦٤:

وَبِالشَّرَفِ الأَعْلَى وُحُوشٌ كَأَنَّهَا عَلَى جَانِبِ الأَرْجَاءِ عُوذُ هِجَانِ

أدم: من الأدمة وهي في الإبل لون مشرب سوادا أو بياضًا ، أو هو البياض او هو الواضح. قال المخبل السعدي في «المفضلية»: ٢١:

٦- لَكِنْ تَـرَكْتَـهُ فِـي عَمِيقٍ قَعْـرُهَـا جَـزَرًا لِجَيْـأَلَـةٍ وَ طَيْـرٍ عَـوَادِي

ابنـي وَجَـدِّكَ مَـا تُخَلِّـدُنِـي مِشْـيَةٌ يَطِيـرُ عِفَـاؤهَـا أُدُمْ

الطارف: المال ليس من نتاج صاحبه، وكذلك الحديث من المال.

التلاد: كالتليد، والإتلاد والمتلد: ما ولد عندك من مالك أو نتج، والفعل تلد المال، يتلد و يتلد تلودا. و تليد كل شيء القديم منه، قال المفضل النكري في «الأصمعية»:٦٩:

هُـمُ صَبَـرُوا وَصَبْـرُهُم تَلِيـدٌ عَلَـى العَـزَّاءِ إِذْ بَلَـغَ المَضِيـقُ

وفي «الزاهر»:١/ ٢٥٦: التليد والتالد. ما ورثه عن آبائه ولم يكتسبه، قال متمم بن نويرة:

بِـوِدِّي لَـوْ أَنِّي تَمَلَّيْتُ عُمْـرَهُ بِمَـالِيَ مِـنْ مَـالٍ طَـرِيفٍ وَتَـالِـدِ

وقال مالك بن الريب:

وَأَصْبَـحَ مَـالِـي مِنْ طَـرِيفٍ وَتَـالِـدٍ لِغَيْـرِي وَ كَـانَ المَـالُ بِـالأَمْسِ مَـالِيَـا

وقد ورد اللفظان: الطارف والتلاد في شعر الأسود بن يعفر في «المفضلية»-٤٤:

لَـنْ يَـرْضَيَـا مِنّي وَفَـاءَ رَهِينَـةٍ مِـنْ دُونِ نَفْسِي طَـارِفِي وَتِـلاَدِي

وقال كثير عزة: الديوان:٣١١

ونَعُـودُ سَيِّـدَنَـا وسَيِّـدَ غَيْـرِنَـا لَيْـتَ التَّشَكّي كَـانَ بِـالْعُـوَّاد

لَـوْ كَـانَ يُفْـدَى مَـا بِـهِ لَفَـدَيْتُـهُ بِـالْمُصْطَفَى مِنْ طَـارِفِي وَتِـلاَدِي

ومعنى قول عوف في البيت السابق أنه كان باستطاعتك أن تفدى أخاك بحيث تعطى صرمة من إبلك التي ربيت منذ زمن.

٦- «الأغاني»: لخامعة.

قوله: عميق قعرها يشير بها إلى البئر التي سجن فيها معبد. و كان السجن في حسي يرمون فيه المسجون، و من ذلك قول الحطيئة (جرول بن أوس) يشير إلى السجن التي حبسه فيها عمر بن الخطاب، لما هجا الزبرقان بن بدر، قال: الديوان:١٦٤:

أَلْقَيْـتَ كَـاسِبَهُـمْ فِي قَعْـرِ مُظْلِمَـةٍ فَـاغْفِـرْ عَلَيْكَ سَـلاَمُ اللهِ يَـاعُمَـرُ

جزرا: أي قطعا، من جزر الشيء يجزره جزرًا. قال أسماء بن خارجة في «الأصمعية»: ١١:

فَتَـرَكْتُهَـا لِعِيَـالِـهِ جَـزَرًا عَمْـدًا وَ عَلَّـقَ رَحْلَهَـا صَحْبِي

و قال محرز بن المكعبر الضّبي في «المفضلية»:٦٠:

حَتَّى حُـذُنَّـةَ لَـمْ نَتْـرُكْ بِهَـا ضُبُعًـا إِلاَّ لَهَـا جَـزَرٌ مِن شِلْـوِ مِقْـدَامِ

٧- لَوْ كُنْتَ مُسْتَحِيًا لِعِرْضِكَ مَرَّةً قَاتلْتَ أَوْ لَفَدَيْتَ بِالأَذْوَادِ

(٦)

في «النقائض»: ١/ ٢٤٠ (الكامل)

١- مَا زَالَ حَيْنُكُم وَ نَقْصُ حُلُومِكُم حَتَّى بَلَوْتُمْ كَيْفَ وَقْعُ الأَسْوَدِ

---

* و وردت بلفظ الفعل في قول ربيعة بن مقروم الضبي في المفضلية: ١١٣:

وَ فَارِسُ مَزْدُودٍ أَشَاطَتْ رِمَاحُنَا وَ أَجْزَرْنَ مَسْعُودًا ضِبَاعًا وأَذْؤُبَا

الجيالة: الضبع وكذلك الجيأل. قال الشنفري: «التاج» (جأل)

وَ لِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَ عَرْفَاءُ جَيْأَلُ

يعيره بأنه ترك أخاه فريسة للضباع والطيور.

٧- قوله: مستحيا لعرضك أي: خائفا أن يدنس. مستحيا: مستبقيا وهو وصف من استحى لغة في: استحيا.

الأذواد: جمع الذود، القطيع من الإبل.

قال الحطيئة، وهي بمقدار ثلاث في شعره: الديوان: ٢٧٠:

وَ نَحْنُ ثَلاثَةٌ وَ ثَلاثُ ذُوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي

يقول: أنت لا تخاف على عرضك مما نزل به و إلا قاتلت أو دفعت الفدية لكي تخلص أخاك من أسره.

١- الحين: الهلاك والمحنة. قال أبو ذؤيب الهذلي في «المفضلية»: ١٢٦:

ذَكَرَ الوُرُودَ وَشَاقَى أَمْرَهُ شُؤْمٌ وَ أَقْبَلَ حَيْنُهُ يَتَتَبَّعُ

حلومكم: عقولكم، مفرده حلم، قال ربيعة بن مقروم الضبي في «المفضلية»: ٣٨:

أَلَيْسُوا الَّذِينَ إِذَا أَزْمَةٌ أَلَحَّتْ عَلَى النَّاسِ تُنْسِي الحُلُومَا

الأسود: هو الأسود بن المنذر أخو النعمان بن المنذر، و أم الأسود أمامة بنت الحارث بن جلهم من تيم عدي من الرباب. وكان النعمان بعثه قبل ذلك رئيسًا على الرباب وكان ملكهم، انظر «النقائض»: ١/ ٢٤٠ و«شرح المفضليات» للأنباري: ٣٦٥ وكان رئيس الرباب يوم النسار، والدليل على ذلك بيتي عوف كما قال أبو عبيدة و أنكرت أسد وغطفان ذلك. وقالت: هذه مصنوعة لم يشهد الأسود بن المنذر يوم النسار.

وقع الأسود: إيقاعه بالأعداء وابتلاؤهم به.

١ - وَ قَبَائِلُ الأَحْلاَفِ وَسْطَ بُيُوتِكُمْ يَغْلُونَ هَامَكُم بِكُلِ مُهَنَّدِ

١ - الأحلاف: جمع الحليف، قال ابن منظور في «اللسان» (حلف): حالف فلان فلانا فهو حليفه، وبينهما حلف، لأنهما تحالفا بالايمان أن يكون أمرهما واحدًا بالوفاء. فلما لزم ذلك عندهم في الأحلاف التي في العشائر والقبائل صار كل شيء لزم شيئا فلم يفارقه فهو حليفه.

والأحلاف: هنا أسد وغطفان وكانت يوم النسار تقاتل الرباب.

هامكم: المفرد هامة: وهي الرأس وتطلق على الجثة. قال عمرو بن قميئة: الديوان:١١٩.

وَنَكْشُو القَوَاطِعَ هَامَ الرِجَال وَ تَحْمِي الفَوَارِسُ مِنَّا الرِجَالاَ

وقال الحصين بن الحمام المري في «المفضلية»:١٢:

يُفَلِقْنَ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَ هُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

وقال محرز بن المكعبر الضبي في «المفضلية»:٦٠:

دَارَتْ رَحَانَا قَلِيلاً ثُمَّ صَبَّحَهُمْ ضَرْبٌ يُصِيِّحُ مِنْهُ جِلَّةُ الهَامِ

وقال المهلهل بن ربيعة أخو كليب في «الأصمعية»:٥٤:

حَتَّى نُبِيدَ قَبِيلَةً وَقَبِيلَةً قَهْرًا وَ نُفْلِقَ بِالسُّيُوفِ الهَامِ

قال الأصمعي، الهامة: العطش في الرأس. وقال غيره، يقال: إن الرجل إذا قتل فلم يدرك بثأره خرجت هامة من قبره فلا تزال تصيح، اسقوني، اسقوني، حتى يقتل قاتله. قال العماني: «البيان والتبيين»: ٩/ ٢٧٣:

يَمْضِي إِلَى أُمِّ الِفرَاخِ الكُمَّنِ حَيْثُ تَقُولُ الهَامَةُ اسْقِنِي، اسْقِنِي

والهامة: بمعنى الطائر، كثيرة في أشعارهم . قال ذو الإصبع العدواني في «المفضلية»: ٣١:

يَاعَمْرو إن لا تَدَعْ شَتْمِي وَمَنْقصتِي اضربك حيث تَقُول الهامةُ اسْقُوني

وقال أوس بن غلفاء الهجيمي في «المفضلية»١١٨:

إذا يَأْسُونَهَا نَشَزَتْ عَلَيْهِمْ شَرَنْبَثَةُ الأَصَابِعِ أُمُّ هَامِ

و أكذبهم الرسول ﷺ حيث قال: «لا هامة و لا صفر».

المهند: سيف منسوب للهند. قال أبو قيس بن الاسلت في «المفضلية»: ٧٥:

أحْفِزُهَا عَنّي بِذِي رَوْنَقٍ مهنَّدٍ كَالْمِلْحِ قَطَّاعِ

في «الاصمعيات»: ١٧٠ (الكامل)

قال عوف أيضا:

١- سَخِرَتْ فُطَيْمَةُ أَنْ رَأَتْني عارِيًا جَرَزِي إِذَا لَمْ يُخْفِهِ مَا أَرْتَدِي
٢- بَصُرَتْ بِفِتْيَانٍ كَأَنَّ بَضِيعَهُم جُرْذَانُ رَابِيَةٍ خَلتْ لَمْ تُضْطَدِ
٣- إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ كَبِرْتَ وَشَفَّنِي وَجَعٌ يُقَرِّبُ في المَجَالِس عُوَّدِي

١- سخرت: هزأت، جرزي: الجرز من الإنسان: صدره وقيل وسطه.

يريد: أنها سخرت منه حين رأته هزيلا نحيلا لم يكد يخفي جسمه ما يرتد به من الثياب وشبيه بهذا المعنى قول سلمى بن عوية بن سلمى بن ربيعة الضبي:

هَزِئَتْ زنيبةُ أَنْ رَأَتْ ثَرَمِي وَأَنِ انْحَنَى لتقادمٍ ظَهْرِي

انظر «مجالس ثعلب»: ١/ ٢٤٥

٢- البضيع: اللحم، جمع بضع بفتح وسكون، وهو من نادر الجموع مثل كلب وكليب. قال الحادرة: الديوان: ٦٤:

عَرُسْتُهُ وَوِسَادُ رَأْسِي سَاعِدٌ خَاظِي البضيعِ عُرُوقُهُ لَنْ تَدْسَعِ

وقال ربيعة بن مقروم الضبي يصف ناقة، في «المفضلية»: ٣٨

كِنَازَ البَضِيعِ جُمَالِيَّةً إِذَا مَا بَغَمْنَ تَرَاهَا كَتُومَا

وقال حميد بن ثور، يصف فرسًا: الديوان: ٤٢:

بَعِيدُ مَدَى الطَّرْفِ خَاظِي البَضِيعِ مُمَرُّ المَطَا سَمْهَرِي العَصَبْ

الجرذان: جمع جرذ، هو الذكر الكبير من الفئران، قال الجاحظ في الحيوان: ٥/ ٢٥٩: وتوصف عضل الحفار والماتح والذي يعمل في المعادن، فتشبه بالجرذان إذا تفلق لحمه عن صلابة وصار زيما.. أي متفرقا وليس بمجتمع.

رابية: ومثله ربارة مثلثة: ما ارتفع من الأرض. قال المسيب بن علس في «المفضلية»: ١١:

وكَأَنَّ غَارِبَهَا رِبَاوَةُ مَخْرِمٍ وَتَمُدُّ ثِنْي جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ

وقال المثقب العبدي في «المفضلية»: ٧٦:

عَلَوْنَ رُبَاوَةً وَ هَبَطْنَ غَيْبًا فَلَمْ يَرْجِعْنَ قَائِلَةً لِحِينِ

٤- فَلَقَدْ زَجَرْتَ القِدْحَ إذْ هَبَّتْ صَبًا   خَرْقَاءُ تَقْذِفُ بِالْحَظَارِ المُسْنَدِ

= وقال آخر: انظر «البرصان والعرجان»: ٢٦٨:

فَلَسْتَ بِفَرْعٍ ثَابِتٍ فِي رُبَاوَةٍ   وَلَسْتَ بِأَصْلٍ ثَابِتٍ بِمَسِيلِ

٣- شفني: أي هزله و أضمرة حتى رق. قال المنخل اليشكري في «الأصمعية»: ١٤:

مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُـ   ـبك فاهْدَني عَنّي وسِيرِي

الوجع: هو المرض جمع أوجاع ووجاع .قال ابن الأنباري: أهل الحجاز يقولون، وجع يوجع، ووجل يوجل يقرئون الواو على حالها، إذا سكنت وانفتح ما قبلها وبعض قيس يقولون: وجل يأجلو وحل ياحل ووجع ياجع، و بنو تميم يقولون: وجع ييجع ووجل ييجل، وهي شر اللغات والأولى أجودهن.. قال متمم بن نويرة في «المفضلية»:٦٧:

قَعِيدَكِ أَلاَّ تُسْمِعِينِي مَلاَمَةً   وَ لاَ تَنْكَئِي قَرْحَ الفُؤَادِ فَيَيْجَعَا

المجالس: مفردها مجلس: جماعة الناس.

عودي: جمع عائد وهو الذي يزور المريض. قال أوس بن حجر: الديوان: ٢٦:

وَلَكِنْ تَلَقَّتْ بِالْيَدَيْنِ ضَمَائِتِي   وَحَلَّ بشَرْجِ مِ القَبَائِلِ عُوَّدِي

والإحساس بالكبر وحلول الشيب مكان الشباب كثير في اشعارهم. قال المنثقب العبدي: الديوان:٢٣٧٤.

تَهَزَّأَتْ عِرْسِيَ وَاسْتَنْكَرَتْ   شَيْبِي فَفِيهَا جَنَفٌ وَا ازْوِرَارْ

لاَ تُكْثِرِي هُزءًا ولا تَعْجَبِي   فَلَيْسَ بِالشَّيبِ عَلَى المَرْءِ عَارْ

٤- زجرت القدح: ذكر ابن قتيبة في الميسر والقداح: ٥١ انهم يضربون بقداح الميسر فيصيحون بها ويزجرونها إذا ضربوا كما يفعل المقامرون بالنرد.

الصبا: قال الخليل بن أحمد في «العين»: ٧/ ١٦٩: الصبا: ريح تستقبل القبلة وصبت تصبو على معنى أنها تحن إلى البيت لا ستقبالها إياه.

خرقاء: هوجاء لا تدوم على جهتها في هبوبها. وقد استعمل علقمة ابن عبدة لفظة: خرقاء. بمعنى المرأة التي لا تحسن العمل. قال في «المفضلية»١٢٠:

صَعْلٌ كَأَنَّ جَنَاحَيْهِ وَجُؤْجُؤَهُ   بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَهْجُومُ

وقال حميد بن ثور: الديوان:٢٥:

بَنَتْ بِيَتَّهُ الخَرْقَاءُ وَهِيَ رَفِيقَةٌ   بِهِ بَيْنَ أَعْوَادٍ بِعَلْيَاءَ مُعْلَمَا

الحظار بكسر الحاء وفتحها: الحظيرة وجمعها الحظائر، تعمل للإبل من قصب وخشب لتقيها البرد والريح. وقد استعملها المرار بن منقذ بلفظ الجمع، ويريد بها النخيل، قال في «المفضلية»:١٤:

٥- فِي الزَّاهِقَاتِ وَفِي الحُمُولِ وَفِي التي   أَبْقَتْ سَنَامًا كَالْغَرِيِّ المُجْسَدِ

= فإنَّ لَنَا حَظَائِرَ نَاعِمَاتٍ   عَطَاءَ الله رَبِّ العَالِمِينَا

المسند: المقام.

٥- الزاهقات: الزاهق من الدواب: السمين الذي اكتنز لحمه ومخه. قال عمرو بن الأهتم في المفضلية:٢٣:

فَبَاتَ لَنَا مِنْهَا وَ لِلضيْفِ مَوْهِنًا   شِوَاءٌ سَمِينٌ زَاهِقٌ وَغَبُوقُ

وقال امرؤ القيس: الديوان: ٢٣٥:

حُرٌّ المُقَدَّرِ أَشْرَفَتْ حَجَبَاتُهُ   يَنْضُو السَّوَابِقَ زَاهِقٌ قَرْدُ

وقال زهير بن أبي سلمى: «شرح شعر زهير»: ١٢٠

القَائِدُ الخَيْلَ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا   مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهِمُ

الحمول: الإبل وما عليها، الواحد حمل، بالكسر ويفتح. قال عمرو بن قميئة: الديوان:١٦١:

تَخَالُ حُمُولَهُم فِي السَّرا   بِ كَمَا تَوَاهَقْنَ سُحْقًا طِوَالًا

والحمول: الهوادج كان فيها النساء أو لم يكن، و لا يقال حمول من الإبل إلا لما عليه الهوادج قال المثقب العبدي في «المفضلية»: ٧٦:

وَهُنَّ كَذَاكَ حِينَ قَطَعْنَ فَلْجًا   كَأَنَّ حُمُولَهُنَّ عَلَى سَفِينِ

والحمول أيضًا: ما يكون على البعير. الغري: نصب يذبح عليه النسك.

المجسد: المصبوغ بالجسد بكسر السين وفتحها أو الجساد وهو الزعفران. قال طرفة بن العبد في وصف قينة الديوان ٢٦:

نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ   تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَ مُجْسَدِ

المجسد هنا في بيت عوف بمعنى: الدم الذي يراق على النصب. وهو بمعنى الدم اليابس في قول عبد المسيح بن عسلة في «المفضلية»:٧٢:

جَسَدٌ بِهِ نَضْحُ الدِّمَاءِ كَمَا   قَنَأَتْ أَنَامِلُ قَاطِفِ الكَرْمِ

يريد أنه يبذل ويتكرم بهذه الإبل التي ذكرها.

٦- فَإذَا قَمَــرْتُ اللَّحْمَ لَمْ أُنظِــرْ بِــهِ نَيِّئًــا كَمَــا هــو مَــاؤهُ شَــرْقَ الْغَــدِ
٧- وَجَــرى بِــأعْرَاضِ الْبُيُــوتِ وَأَهْلِهَــا وإلَى الْمَقَــامَةِ ذِي الْغِنَى وَ الْمُجْتَــدِى

٦- قمرت اللحم: كسبته، يقال قمرت الرجل: إذا غلبته في القمار.

لم أنظر : يريد أنه لم يؤخره، ولم يبطئ به.

نيئا: لم ينضج بعد. شرق الغد: أي شمسه.

والمعنى: أنه يأكل اللحم غضا رطبا لم ينضج ولا يؤخره إلى الغد.

٧- أعراض البيوت:نواحيها. قال الحارث بن حلزة في المفضلية:٢٥:

أوْ غَيْــرُ آثَــارِ الجِيَــادِ بِأعْــراضِ الجِمَــادِ وَآيَــةِ الــدَّعْـسِ

المقـامة بـالفتح:المجلس والجماعـة من الناس، قـالـه ابن منظور في اللسـان (قوم) ثم قـال بعد ذلك: والمقـام والمقامة: المجلس، و مقامـات الناس: مجالسهم قال العباس بن مرداس، أنشـده ابن بري: «شرح المفضليات»٢٢٧ منسوبًا:

فَــأيِّ مَــا وأيُّك كَــانَ شَــرًّا فَقِيــدُ إلَى الْمَقَــامَــةِ لاَ يَــرَاهَــا

و يقال للجماعة يجتمعون في مجلس: مقامة ومنه قول لبيد بن ربيعة: الديوان: ٢٩٠:

ومَقَــامَــةٍ غُلْبِ الــرِّقَــابِ كَــأنَّهــم جِــنٌّ لَــدَى بَــابِ الْحَصِيــرِ قِيَــامُ

والجمع مقامات، قال زهير: شرح شعر زهير:٩٣:

وَ فِيهِــمْ مَقَــامَــاتٌ حِسَــانٌ وَجُــوهُهُــمْ وَأنْــدِيَــةٌ يَنْتَــابُهَــا الْقَــوْلُ وَ الْفِعْلُ

ومقامات النـاس: مجالسهم، والمقامة والمقام: الموضع الـذي تقوم فيه.و المقامة: الـسادة. وقال ثعلب في شرح بيت زهير : المقامات: المجالس.

و وردت المقامات في شعر سلامة بن جندل في «المفضلية»: ٢٢ والديوان: ٩٤:

يَــوْمَــانِ: يَــوْمُ مَقَــامَــاتٍ وَ أَنْــدِيَــةٍ وَ يَــوْمُ سَيْــرٍ إلَى الأَعْــدَاءِ تَأْوِيبِ

وقال مالك بن حريم في «الأصمعية»:١٥:

وَ أقْبَلَ إخْــوَانُ الصَّفَــاءِ فَــأوْضَعُــوا إلَى كُلِّ أحْــوىَ فِي الْمَقَــامَــةِ أفْــرعَــا

وقال عمرو بن قميئة: الديوان: ٨:

لَعَمْــرِي لَنِعْمَ الْمَــرْءُ تَــدعُــو بِحَبْلِــهِ إذا مَــا الْمُنَــادِي فِي الْمَقَــامَــةِ نَــدَّدَا

المجتدي: طالب العطاء. قال المرقش الأكبر في «المفضلية»:٥٠:

٨- شرِقًا بِهِ مَاءُ السَّدِيف فَإِنْ يَكُنْ   لاَ شَحمَ فِيهِ فَمَا استَطعْنَا نَحْشُدِ
٩- و إِذَا هَوَازِنُ جمّعُوا فَتَنَاشَدُوا   جَنبَاتِهِمْ الْفيتَنِي لَمْ أُنْشَدِ

(٨)

في «البيان والتبيين»: ٣/ ٨٧   (الطويل)

١- أَلاَ أَبْلِغَا عَنّي جُرَيْحَةَ آيَةً   فَهَلْ أَنْتَ عَنْ ظُلْمِ العَشِيرَةِ مُقْصِرُ

= جَدِيرُونَ أَنْ لاَ يَحْبِسُوا مُجْتَدِيهِمُ   لِلَحْمٍ وَأَنْ لاَ يَدْرَؤوا قِدْحَ رَادِفِ

والمعنى: أن العطاء يعم سواء كانوا أغنياء أو فقراء.

٨- الشرق بالشيء: الممتليء المشبع. السديف: السنام المقطع، أو هو شحم السنام. قال ربيعة بن مقروم الضبي في «المفضلية»:١١٣

وَ أَضْيَافِ لَيْلٍ فِي شَمَالٍ عَرِيَّةٍ   قَرَيْتُ مِنَ الكُومِ السَّدِيفَ المُرَعَّبَا

٩- جنباتهم: في الأصمعيات أن الشنقيطي شرح الكلمة بمعنى سقطاتهم، هذا التفسير غير وارد في المعاجم. والذي فيها أن الجنب: يفسر بالوقيعة والشتم.

الفيتني: وجدتني. لم أنشد: لم أذكر بقبيح.

١- أبلغا :أخبرا، وثنى على عادتهم في مخاطبة الصحب، وهو يطلب مفعولا واحدًا، وعداه بالهمزة إلى المفعول الثاني وهو (آية) الآية: العلامة والأمارة والعبرة. قال تعالى: ﴿عِيدًا لأَوَّلِنَا وَ آخِرِنَا وَ آيَةً مِنْكَ﴾ المائدة : ١١٦ وقال الحارث بن حلزة اليشكري في «المفضلية»:١٣٢

أَوْ غَيْرُ آثَارِ الجِيَادِ بِأَعْرَاضِ الجِمَادِ وَآيَةِ الدِّعْسِ

و الآية هنا بمعنى الرسالة. أي أبلغ جريحة عني رسالة. وقد حقق العلامة محمود شاكر هذا المعنى حينما علق على بيت كعب بن زهير:

أَلاَ أَبْلِغَا هَذَا المُعَرِّضَ آيَةً   أَيَقْظَانَ قَالَ القَوْلَ إِذْ قَالَ أَوْ حَلَمْ

فقال: وقد جاء أبو جعفر الطبري بهذا البيت شاهدًا على أن الآية القصة.وأن كعبا عنى بقوله آية، رسالة مني وخبرا عني. و الآية بمعنى الرسالة لم تذكره كتب اللغة، ولكن شواهده لا تعد كثرة، من ذلك قول حجل بن نضلة «الأصمعيات»:٤٣

٢- وَ إِنْ ظَعَنَ الحيُّ الجَمِيعُ لِطِيَّةٍ　　فَـأَمْـرُكَ مَعْصِيٌّ وشِـرْبُـكَ مُغْـوِرُ

- أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ المُمَزِّقَ آيَةً　　عَنِّي فَلَسْتُ كَبَعْضِ مَا يَتَقَوَّلُ

وقول أبي العيال الهذلي «شرح أشعار الهذليين»:٤٣٣:

أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بنَ صَخْرٍ آيَةً　　يَهْوِي إِلَيْكَ بِهَا البَرِيدُ الأَعْجَلُ

وهذا تفسير واضح في الشعر، وأوضح منه قول القائل: «الأشباه و النظائر»: ١/ ٧

أَتَتْنِي آيَةٌ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو　　فَكِدْتُ أُغُصُّ بِالْمَاءِ القَرَاحِ

فَمَا أَنْسَى رِسَالَتَهَا وَلَكِنْ　　ذَلِيلٌ مَنْ يَنُوءُ بِلاَ جَنَاحِ

وفي هذا حجة كافية وبرهان.. «طبقات فحول الشعراء»:١٠٦.

العشيرة: القبيلة. مقصر: من أقصر عن الأمر، وقصر، وتقاصر عنه: انتهى وكف عنه. قال خفاف بن ندبة في الأصمعية:٢:

فَإِمَّا تَرَيْنِي أَقْصَرَ اليَوْمَ بَاطِلِي　　وَ لاَحَ بَيَاضُ الشَّيْبِ في كُلِّ مَفْرِقِ

٢- ظعن: رحل، قال الحادرة: الديوان: ٥٣

وَنُقِيمُ فِي دَارِ الحِفَاظِ بُيُوتَنَا　　زَمَنًا ويظعنُ غَيْرُنَا لِلأَمْرُعِ

والاسم: الظعينة والجمع: ظعائن.

الحي الجميع: الكثير. قال ضمرة بن ضمرة النهشلي في «المفضلية»:٩٣:

وَطَارِقِ لَيْلٍ كُنْتُ حَمَّ مَبِيتِهِ　　إِذَا قَلَّ فِي الحَيِّ الجميع الرَّوَافِدُ

والجميع: الحي المجتمعون في شعر بشامة بن الغدير، قال في «المفضلية»: ١٢٢:

فَوَقَفْتُ فِي دَارِ الجَمِيعِ وَقَدْ　　جَالَتْ شُؤُونُ الرأسِ بِالدَّمْعِ

الطية بالكسر: النية، أي المنزل الذي ينتوى. والجمع: الطيات , قال الشنفرى: «الأمالي» لأبي علي القالي : ٣/ ٢٠٣:

لَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَ اللَّيْلُ مُقْمِرٌ　　وَ شُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وَ أَرْحُلُ

الشِّرْبُ بالكسر: مورد الماء. قال الحكم الخضري في الأصمعية:٦:

فَلَمَّا انشَقَّتْ طَارَتْ وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى　　بِشِرْبِ قَرَتْهُ فِي زَهِيدٍ مُحَبَّبِ

أَمَّا الشَّرْبُ بالفتح: فهي جماعة الشاربين، قال أسماء بن خارجة في «الأصمعية»:١١:

٣- أَفِي صِرْمَةٍ عِشْرِينَ أَوْ هِيَ دُونَهَا قَشَرْتُمْ عَصَاكُمْ فَانْظُروا كَيْفَ تُقْشَرُ
٤- فَفِئْتُمْ وَ لَمَّا تُدْرِكُوا مَا طَلَبْتُمْ أَلاَ رُبَّ آتٍ غَيَّهُ وَهْوَ مُبْصِرُ
٥- زَعَمْتُمْ مِنَ الهُجْرِ المُضَلَّلِ أَنَّكُمْ سَتَنْصُرُكُمْ عَمْرٌو عَلَيْنَا و مِنْقَرُ
٦- فَيَا شَجَرَ الوادِي أَلاَ تَنْصُرُونَهُمْ وَقَدْ كَانَ بِالمَرُّوتِ رِمْثٌ وَسَخْبَرُ
٧- أَلَم تَجْعَلُوا تَيْمًا عَلَى شُعْبَتَي عَصًا فَمَا يَنْطِقُ المَعْرُوفَ إِلاَّ مُعَذَّرُ

وَ بِهِ الصَّدَى والعَزْفُ تَحْسِبُهُ صدْحَ القِيَانِ عَزَفْنَ لِلشُّرْبِ

مغور: غائر ذاهب في الأرض، قال الأخنس بن شهاب التغلبي في «المفضلية»: ٤١:

وَ غَارَتْ إِيَادٌ فِي السَّوادِ وَ دُونَهَا بَرَازِيقُ عُجْمٌ تَبْتَغِي مَنْ تُضَارِبُ

٣- الصرمة بالكسر: القطعة من الإبل، العشرة إلى العشرين، قال عبيد بن الأبرص: الديوان: ١١٤. و«الأختيارين»: ٥٥٠:

واتْرُكِي صِرْمَةً عَلَى آلِ زَيْدٍ بِالقُطَيْبَاتِ كُنَّ مِنْ أَزْوالِ

وقشر عصاه: أبدى له ما يكن ضميره من عداوة، وفي «أساس البلاغة»: وقشرت له العصا: أبديت له ما في ضميري. والبيت في «التذكرة السعدية»، وفيها: فانظروا عم تقشر بدل ما هنا.

٤- فئتم: رجعتم وعدتم قال أوس بن غلفاء الهجيمي في «المفضلية»:١١٨

أَصَبْنَا مَنْ أَصَبْنَا ثُمَّ فِئْنَا عَلَى أَهْلِ الشُّرَيْفِ إِلَى شَمَامِ

الغي: الضلال، وهذا البيت لم يذكره الجاحظ اضفناه من «التذكرة السعدية».

٥- زعمتم: ظننتم. الهجر بالضم: الفحش والتخليط والهذيان. المضلل: من الضلال، وهو الجهل والابتعاد عن الطريق السليم. عمرو ومنقر: قبيلتان. ولعل قبيلة منقر هي قبيلة مي معشوقة ذي الرمة وكانوا أخبث حي وأقوفه لأثر، وأثبته في نظر، وأعلمه بشر انظر «مجالس ثعلب»: ١/ ٣٢.

٦- شجر الوادي: كناية عن الكثرة، المروت: واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقشير. الرمث: جمع رمثة، وهو شجر يشبه الغضى لا يطول ولكنه لا ينبسط ورقه، وحياته أخبث الحيات، وهو مرعى من مراعي الإبل. السخبر: شجر إذا طال تدلت رؤوسه وانحنت.

٧- التيم: قوم الشاعر. يقال عصا في رأسها شعبتان، أي طرفان، جعلهم على شعبتي عصا، أي هم في غير استقرار، معذر: الذي يتعذر و لا عذر له، وهذا المعنى وارد في قول عامر بن الطفيل في «المفضلية»: ١٠٦ والديوان: ٦٢:

وأَنْبَأْتُهُ أَنَّ الفِرَارَ خَزَايَةٌ عَلَى المَرْءِ مَا لَمْ يُبْلِ جَهْدًا وَيُعْذِرِ

في «المفضليات»: ٣٢٨ (الوافر)

١- لَعَمْـــرُكَ إِنَّنِي لَأَخُـــو حِفَـــاظٍ وَفِي يَـــوْمِ الكَـــرِيهَـــةِ غَيْـــرُ غُمْـــرِ

١- لعمرك: قال ابن الأنباري في شرح قولهم: لعمري ما هو كذا: قال أهل اللغة: معنى لعمري: حياتي، وذلك أن العمر عند العرب الحياة والبقاء. وفيه ثلاث لغات: عُمُر بضم العين والميم. وعُمْر بضم العين وتسكين الميم، وعَمْر بفتح العين وتسكين الميم، قال الله عز وجل: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ﴾ (يونس:١٦).

ويروى عن الأعمش: عُمْرًا من قبله، قال الشاعر وهو الربيع بن ضبع الفزاري:

هَـــا أَنَـــذا آمُلُ الخُلُـــودَ وَقَـــدْ أَدْرَكَ عُمْـــرِي وَ مَـــوْلِـــدِي حُجُـــرا

أَبَـــا امْـــرِئِ القَيْسِ هَـلْ سَمِعْتَ بِـــهِ هَيْهَـــاتَ هَيْهَـــاتَ طَـــالَ ذَا عُمُـــرَا

وقال ابن أحمر في فتح العين وتسكين الميم:

بَـــانَ الشَّبَـــابُ وَ أَخْلَفَ العَمْـــرُ وَ تَنَكَّـــرَ الإِخْـــوَانُ وَ الـــدَّهْـــرُ

وقال أيضًا في ضم العين والميم:

بَـــان الشَّبَـــاب وأَفْنَى ضَعْفَكَ العُمُـــر لله دَرُّكَ أَيَّ العَيْـــشِ تَنْتَظِـــــــــــرُ

وقال الله عز وجل: ﴿لَعَمْـرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْـرَتِهِمْ يَعْمَهُـونَ﴾ (الحجر:٧٢) وإنما قالوا في القسم: لعمرك، ولم يستعملوا اللغتين الأخيرتين لكثرة ما يستعملون الأقسام في الكلام، فاختاروا المفتوح للقسم لأنه أخف على اللسان من المضموم. وعمرك: موضعه رفع لجواب اليمين، قال الفراء: الأيمان ترتفع بجواباتها، فإذا أسقطت العرب اللام منه نصبوه فقالوا: عَمْرَك لا أقوم، وإنما نصبوه على مذهب المصدر: قال الشاعر:

عَمْـــرَكِ الله سَـــاعَـــةً حَـــدِّثِينَـــا وَ دَعِينَـــا مِنْ ذِكْـــرِ مَـــا يُـــؤذِينَـــا

انظر «الزاهر»: ١/ ٤٩٥ وأخو حفاظ: أخو الحفاظ: صاحبها، والحفاظ: المحافظة على العهد والمحاماة على الحرم ومنعها من العدو. يقال: ذو حفاظ وحفيظة، وأهل الحفائظ: أهل الحفاظ. وهم المحامون على عوراتهم الذابون عنها «اللسان» (حفظ).

قال المزرد بن ضرار في المفضلية:١٧:

مُشَهَّـــرَةٌ تُخْنَى الأَصَـــابِعُ نَحْـــوَهَـــا إِذَا جُمِعَتْ يَـــوْمَ الحِفَـــاظِ القَبَـــائِلُ

وقال مالك بن حريم الهمداني في «الأصمعية»: ١٥:

وإنِّي لأُعْـــدِي الخَيْلَ تُقْـــدَعُ بِـــالْقَنَـــا حِفَـــاظًـــا عَلى المَـــوْلى الحَـــرِيـــدِ لِيُمْنَعَـــا

الكريهة: الحرب أو الشدة في الحرب قال الحادرة: الديوان:٥٢:

٢- أَجُودُ عَلَى الأَبَاعِدِ باجتداءٍ وَلَمْ أَحْرِمْ ذوي قُرْبَى وإِصْرِ
٣- وما بي فَاعْلَمُوهُ مِنْ خُشُوعٍ إِلَى أَحَدٍ وَ مَا أُزْهَى بِكِبْرِ
٤- أَلَمْ تَرَ أَنَّنَا مِرْدَى حُرُوبٍ نَسِيلُ كأننا دُفَّاعُ بَحْرِ

= وَ نَخُوضُ غَمْرَةَ كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ تُرْدِي النُّفُوسَ وَ غُنْمُهَا لِلأَشْجَعِ

الغُمْر: الذي لم يجرب الأمور وكأنها تعلوه وتغمره. يقال: رجل غُمْر بضم الغين وتسكين الميم، وغُمُر بضمهما، وغَمَرٌ بفتحهما ومُغَمَّرٌ: بمعنى واحد. «الاقتضاب»: ١/ ٥٤

قال الحارث بن الأبرص: «النقائض»: ٦٧٥ و «البرصان والعرجان»: ٩٧:

أتعجب مِنْ سَرَارِي أُمِّ عَمْرٍو وَ مَا أَنَا فِي تَأَشِيهِمْ بِغُمْرِ

وقال وعلة الجرمي: «الوحشيات» ١٦٧ و «التذكرة السعدية»: ١١٧:

أَنَاةً وَ حِلْمًا وانْتِظَارًا غَدًا فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلاَ الضَّرِعِ الغُمْرِ

وقال حميد بن ثور: الديوان: ٩٥:

مَا لِي قَدْ أَصْبَحْتُ أَلاَّ قَدْ تنقَّصُنِي بَعْضُ النَّوَاكِثِ حَبْلاً بَعْدَ إِمْرَارِ
مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ فِيهَا نَاشِئًا غَمِرًا كَأَنَّنِي خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ

وقال المرار بن منقذ في «المفضلية»: ١٦:

إِنْ تَرَيْ شَيْبًا فَإِنِّي مَاجِدٌ ذُو بَلاَءٍ حَسَنٍ غَيْرُ غُمُرْ

والغُمْر: الرجل الكثير العطاء كأنه مأخوذ من غُمْرَةِ الماء وهي كثرته.

٢- أجود: أعطي، وأبذل، الاباعد: كل ما ليس له علاقة عرقية بك.

الاجتداء: السؤال. الإصر: العهد والميثاق. قال الله تعالى: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ (آل عمران: ٨٠).

قال عبدالله بن سلمة في المفضلية: ١٨:

وَإِنْ أكبر فَلاَ بِأَطِيرِ إِصْرٍ يُفَارِقُ عَاتِقِي ذَكَرٌ خَشِيبُ

وقال الشاعر: «الزاهر»: ٢/ ٦٠:

ولاَ تُعْطِيَنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَفَالَةً تقَرِّرُ فِيهَا بِالمَوَاثِيقِ والإِصْرِ

والإصر: الثقل، قال تعالى ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ وقال النابغة الذبياني: «الزاهر»: ٢/ ٥٩:

يَا مَانِعَ الضَّيْمِ أَنْ يَغْشَى صَحَابَتَهُ والحَامِلَ الإِصْرِ عَنْهُمْ بَعْدَمَا غَرِقُوا

٣- التبريزي: فاعلمنه «الاشباه والنظائر»: فاعلمه خشوع: ذل، أزهى: أتكبر، قال الأنباري: يقال قد زهي الرجل و إنه ليزهى وإذا أمرت من هذا قلت: لتزه، وكله من الكبر. قال الجوهري: وللعرب أحرف لا يتكلمون بها إلا على سبيل المفعول به، وإن كان بمعنى الفاعل، مثل قولهم: زهي الرجل وعني بالامر، ونتجت الناقة واشباهها، فإذا أمرت منه:

٥-وَ نَلْبَسُ لِلْعَـدُوِ جُلُـودَ أُسْـدٍ إذَا نَلْقَـاهُمُ وَ جُلُـودَ نُمْـرِ
٦-وَ نَـرْعَى مَـا رَعَيْنَـا بَيْـنَ عَبْسٍ وَطَيِّهَـا وَ بَيْنَ الحَيِّ بَكْـرِ
٧- وَكُلُّهُـمْ عَـدُوٌّ غيـرُ مُبْقٍ حَـدِيثُ قُـرْحَـةُ يَسْعَى بِـوِتْـرِ

= قلت: لتزه يارجل. «التاج» (زها).

وقوله : وما أزهى بكبر: أي لا أزهي فأتكبر. والزهو: الكبر و التيه والعظمة والفخر.

٤- المردى: الحجر، وأكثر مايقال في الحجر الثقيل. وقال الجوهري: المردى: حجر يرمى بـه. ومنه قيل للرجل الشجاع: إنه لمردى حرب قال عمرو بن قميئة: الديوان: ١٣٦

بُـوَيْـزِلَ عَـامِـه مِـرْدَى قِـرافٍ عَلَى التَّأوِيبِ لاَ يَشْكُـو الـوُنِيَّـا

وقال سويد بن أبي كاهل في «المفضلية»: ٤٠:

وَ إذَا صَـابَ بِهَـا المِـرْدَى انْجَـزَعْ تَغْضِبُ القَـرْنَ إذَا نَـاطَحَهَـا

وقوم مردى حروب: يقومون بها، نسيل: يصف كثرتهم تشبيها لهـم بالسيل في الوادي. دفاع بحر: ما يرميه البحر إلى خارجه من غثاء وكدر. يشبه الشـاعر كثرة قومه بموج البحر إذا قدموا على المعركـة، وهم مهيئون لذلك لما هم عليه من شجاعة وكثرة عدد.

٥- شرحه الأنباري فقال: أي أننا في الحرب أسد ونمر، يهول بهذا القول، أي أننا في الحرب كذلك، والمعنى: أنه يصف قومه بالشجاعة والقوة حين لقائهم لأعدائهم.

٦- نرعى: من الرعي، وهو أن تترك الماشية ترعى الكلأ والعشب الطري عبس وطيء وبكر: قبائل مشهورة.

يفخر الشـاعر: بأنـه يرعى بين هـذه القبائل التي تكن عداءهـا لنا فـنرعى في بلادهم حيث شئنـا و لا يقدرون على منعنا. وأنشد الأنباري في نفس المعنى قول الشاعر:

لا يَمْنَعُ النَّـاسُ مِنِّـي مَـا أرَدْتُ وَلاَ أُعْطِيهِمُ مَـا أرَادُوا حُسْنَ ذَا أدَبَـا

٧- وكلهم عدو غير مبق.: يشير إلى القبائل التي تحدث عنهـا في البيت السابق ويقول أنها لا تبقي على اعدائها وهو إنما يمنعه منها قوة قبيلته وشجاعتها.

حديث قرحه:يشير إلى أنه أصابهم بجراحة جـديدة فهم يطلبـون أوتارهم عنـدهم. قال الأنبـاري:أي أصبناهم بجراحة حديثا، فهو يطلبنا ولا نحفل به ونحن على ذلك نرعى بلاده.

القرح: الجرح. قال تعالى: ﴿إنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ آل عمران: (١٤٠)

يسعى: يبحث. الوِتْرُ، والتِرَةُ والوَتِيرَةُ: الظلم في الذحل، وقيل هو الذحل عامة والثأر. قال سلمة بن الخرشب الأنماري في «المفضلية» : ٥:

فِـدى لأَبِي أَسْمَـاءَ كُلُّ مُقَصِّـرٍ مِنَ القَـوْمِ مِنْ سَـاعٍ بِـوِتْـرٍ وَ وَاتِـرِ

قال مالك بن حريم الهمداني في «الأصمعية»:١٥

يَقُـودُ بِأَرْسَـانِ الجِيَـادِ سَـرَاتُنَـا لِيَنْقِمْـنَ وِتْـرًا أوْ لِيَـدْفَعْنَ مَـدْفَعَـا

للحديث صلة

د. إسلم بن السبتي

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠
للهيئات والدوائر الحكومية
المراسلات باسم رئيس التحرير

العرب
مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها : حمد الجاسر

العنوان
الرياض: حي الورود ـ شارع حمد الجاسر
ص.ب ١٢٧ الرمز ١١٤١١
هاتف ولاقط ٤٦٢١٢٢٣
الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

ج٩ و ١٠ س ٣٠ الربيعان سنة ١٤١٦هـ - اب ، ايلول (اغسطس ، سبتمبر) سنة ١٩٩٥

٥٧ - ٣٥٨

التصحيف في أسماء المواضع
الواردة في الأخبار والأشعار

(٢)

وموضوع التصحيف بصفةٍ عامَّةٍ مما أَلَّف فيه المتقدمون مؤلفات معروفة، ولكن التصحيف في أسماء المواضع، لم أرَ مَنْ أفرَد الحديث عنه في مؤلف خاص، ولعل هذا ناشيٌ عن كون الذين عُنُوا بتحديد الأمكنة، قد حاولوا ما استطاعوا معالجةَ ذالك الأمر فيما أَلَّفُوْا، كما أن هذه المعالجة تتطلب اطِّلاعًا واسعًا، ودراسة شاملة، لما ورد في جميع المؤلفات عَامَّةً لاشتمالها على كثير من أسماء المواضع والأمكنة الواردة في الشعر العربي القديم، وفي أخبار العرب وتاريخهم في مختلف العصور، وفي كتب الحديث كما يتطلب هذا معرفة تامة بالأمكنة والمواضع في مختلف الأقطار العربية الواردة في جميع ذالك، وكل هذا مما يقصر عن إدراكه والإحاطة به طاقةُ أيِّ إنسان، مَهْمَا أوتي من العلم وسعة المعرفة،يضاف إلى هذا أن يتصَّف المعنيُّ بهذا الموضوع مع سعة العلم وغزارة المعرفة بالمشاهدة التامة لمواقع تلك المواضع، والخبرة الواسعة ببلاد العرب ومواقع التاريخ والأخبار، لتطبيق النصوص عليها، وهذه المواضع من الكثرة بحيث تجلُّ عن الحصر.

ولعل من أَوْفَى ماحوى القدرِ المهم المشهور منها هُمَا كتابَا العالِمَيْن الجليلين أبي عُبَيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، المتوفى سنة٤٨٧هـ وياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ، وكتاب الأول هو «معجم ما استعجم» ومُؤَلَّفُ الثاني هو «معجم البلدان» هذان الكتابان حاول مؤلفاهما أن يحصرا فيهما ما استطاعا معرفته من أسماء المواضع، والأمكنة والمياه، والأودية والجبال، والحرار والرمال، وغيرها مما ورد في الأخبار والأشعار، فهما يُعَدَّانِ أَوْفَى ذخيرة علمية،يرجع إليها المُهْتَمُّوْنَ بالدراسة في هذا الموضوع، ولقد بذلا الجهد في التثبت والتحقيق، ومحاولة إبراز عملهما بخير صورة، وأوضحها وأبعدها عن التحريف، إلاَّ أن طاقة

-٢-

(١٠)

في «المفضليات»: (الكامل)

قال عوف بن عطية بن الخرع التيمي من تيم الرباب:

١- وَلَنِعْمَ فِتْيَانُ الصَّبَاحِ لَقِيتُم ... وَ إِذَا النِّسَاءُ حَوَاسِرٌ كَالْعُنْقُرِ

٢- مِنْ بَيْنِ وَاضِعَةِ الخِمَارِ وَ أُخْتِهَا ... تَسْعَى وَ مِنْطَقُهَا مَكَانَ المِئْزَرِ

١- التبريزي: (كالعنقر). ويروى: (لقيتهم). حواسر: كاشفات الرؤوس، قال المهلهل بن ربيعة في الاصمعية: ٥٤:

وَ يَقُمْنَ رَبَّاتُ الخُدُورِ حَوَاسِرًا ... يَمْسَحْنَ عَرْضَ ذَوَائِبِ الأَيْتَامِ

العنقر: يقال عُنْقَرٌ و عُنْقُرٌ، وهو القصب والبقل والبردي مادام أبيض مجتمعًا ولم يتلون بلون ولم يتشر، أو هو قلب النخلة لبياضه، قال حميد بن ثور: الديوان: ٨٤:

بَرَزَتْ عَقِيلَةُ أَرْبَعٍ هَادَيْنَهَا ... بِيضِ الوُجُوهِ كَأَنَّهُنَّ العُنْقُرُ

وقال أبو العباس ثعلب: العنقر: ضرب من النبت. «مجالس ثعلب»: ١/ ٦ قال التبريزي: شبه النساء به للملاسة واللون، وقيل: بل شبههن به لعريهن، يريد أنهن فوجئن بالغارة، وسلبن و هن حواسر.

٢- من: هن تعود إلى قوله: وإذا النساء حواسر. الخمار: كالقناع كل منهما شقة على الرأس تلف على جزء من الوجه، ويظهر أن الأصل أن يكون على الرأس، ثم تسدل المرأة بعضه على جزء من الوجه إذا احتاجت إلى ذلك ومن أسمائه النصيف، قال النابغة النبياني: الديوان:٩٣:

سَقَطَ النَّصِيفُ وَ لَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ ... فَتَنَاوَلَتْهُ وَ اتَّقَتْنَا بِاليَدِ

وقال ثعلبة بن صعير في وصف الناقة: «المفضلية»: ٢٤:

فَبَنَتْ عَلَيْهِ مَعَ الظَّلَامِ خِبَاءَهَا ... كَالأَحْمَسِيَّةِ فِي النَّصِيفِ الحَاسِرِ

ومن اسمائه كذلك، النقاب. ويسمى الجزء الذي يستر الفم منه: اللثام، والجزء الذي على الأنف: اللغام. قال قيس بن الحدادية في التذكرة السعدية: ٣٤٩:

فَشَدَّتْ عَلَى فِيهَا اللِّثَامَ وَ أَعْرَضَتْ ... وَأَمْعَنَ بِالكُحْلِ السَّحِيقِ المَدَامِعُ

المنطق هو النطاق: خيط تشد به المرأة وسطها ليمسك ثيابها، قال سلامة بن جندل في وصف الساقي: الديوان: ١٥٩:

كَرِيحِ ذَكِيِّ المِسْكِ بِاللَّيْلِ رِيحُهُ ... يُصَفِّقُ فِي إِبْرِيقِ جَعْدٍ مُنَطَّقِ

وقال الاسود بن يعفر في «المفضلية»: ٤٤:

٣- وَ نكُــــرٌّ أَو لاَهُمْ عَلَى أُخْــــرَاهُمُ كَــرَّ المُحَـلِّأ عَـنْ خِـلاَطِ المَصْــدَرِ

مِـنْ خَمْــــــــــرِ ذِي نَطَفٍ أَغَــنَّ مُنَطَّــقٍ وَافَـى بِهِـــــا لِـــــدَرَاهِـمِ الأَسْجَــــادِ

قال أحمد: المنطق و النطاق واحد، وهـو الذي يقال له النقبة، شبيه بالسراويل لا رجل لـه يكون من حد السرة إلى رجلها وقولـه: من بين واضعة الخمار. لم يرد واحدة بعينها، أراد جمعـا، فاجتزأ بذكر الواحـدة. قال الأنباري: أراد أنهن لما فزعن واشتددن، استرخت النطق فصارت مكان المئزر. المئزر:: ومثله الأزر والمئزرة: الإزار نفسه وهو الملحفة يؤنث ويذكر. قال حميد بن ثور: الديوان: ٨٤:

لَـمْ أَلْقَ عَمْـــــرَةَ بَعْــــدَ إِذْ هِـيَ نَــــاشِـيٌّ خَــــرَجَـتْ مُعَطَّفَــــةً عَلَيْهَـــا مِئْـــزَرُ

وعوف في هـذين البيتين يشير إلى أن النســاء يكشفن حين الهول والفـزع من الحرب والتأهب للفـرار، وهن يفعلن ذلك خشية السبي، فيسفرن ليظن أنهن إماء، قال طرفة بن العبد: الديوان: ١٠٤:

يَــــوْمَ تُبْـــدِي البِيضُ عَـنْ أَسْــوقِهَـــا وَتَلُـفُّ الخَيْـلُ أَعْــــــرَاجَ النَّعَــــــمْ

وقال الحارث بن عباد:

قَـــرِّبَـــا مَـــرْبِطَ النَّعَـــامَـــةِ مِنِّـي سَــوْفَ تُبْـدِي لَنَـــا ذَوَاتُ الحِجَـــالِ

٣- التبريزي و «محاضرات الأدباء»: وتكر. «محاضـرات الأدباء»: كر المخلى عن حياض قال الراغب الأصفهاني في: من وصف قومًـا هزمهم وأنشد البيت لقيس بن عطية: ٣/ ١٨١ المحـلأُ: المطرود عن الماء امرؤ القيس: الـديوان: ٢٥٩:

لَعَمْـــــــرُكَ إِنَّنِي لأَحِـبُّ مَيًّـــــــا كَحُبِّ مُحَـــــلًّإٍ ظَمْــــآنَ رِيًّـــــا

وقال أوس بن حجر: الديوان: ٤٤:

قَـــدْ حَـــلأَتْ نَـــاقَتِي بُـــرْدٌ ورَاكِبَهَـــا عَنْ مَـــاءِ بَصْـــوَةَ يَـــوْمًـــا وَ هُـــوَ مَجْهُـــورُ

وقال أيضًا: الديوان: ٦٨:

وَحَـــــلأَّهَـــــا حَتَّـى إِذَا هِـيَ أَحْفَقَـتْ وَ أَشْـــرَفَ فَـــوْقَ الحَـــالِبَيْنِ الشَّـــرَاسِـفُ

وفي« شرح شواهد المغني»: ٤٢: حلأ: طرد وأصله المنع عن الماء، ثم صار كل منع تحلئة. المصدر: في «العين» للخليل: ٧/ ٩٦ هو: أصل الكلمـة تصدر عنـه الأفعال، و تفسيره: أن المصـادر كانت أول الكـلام، كقولك: الـذهاب، والسمع، و الحفظ، و إنما صـدرت الأفعال عنهـا، فيقال: ذهب ذهابـا، وسمع سمعًاوسماعًـا، وحفظ حفظًا، وهـو هنا صدور الإبل عن المـاء. خلاطهـا: مخالطتهـا. قال الأنباري: ورواه أحمـد بن عبيد: عن خـلاط المصدر، وهـو الرجل يصدر إبله ينصرف بها وأنشد لامرئ القيس: يصف عيرا وأتنا، الديوان: ١٨٣:

فَـــأَصْــدَرَهَـــا تَعلُـــو النِّجَـــادَ عَشِيَّـــةً أَقَبَّ كَمِقْــــلاَءِ الــــوَلِيـــدِ شَخِيصُ

٤- فَهُمْ ثَــلاثَــةُ أَفْــرِقَــاءَ فَسَــابِحٌ ... فِي الـرُّمحِ يَعْثُرُ فِي النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ
٥- وَ مُكَبَّلٌ يُفْـدَى بِـوَافِـرِ مَـالِـهِ ... إِنْ كَـانَ صَاحِبَ هَجْمَةٍ أَوْ أَيْصَـرِ
٦- أَوْ بَيْنَ مَمْنُـونٍ عَلَيْـهِ وَ قَـوْمِـهِ ... إِنْ كَـانَ شَـاكِـرَهَـا وَإِنْ لَمْ يَشْكُـرِ
٧- وَ تَحُلُّ أَحْيَــاءٌ وَرَاءَ بُيُــوتِنَــا ... حَـذَرَ الصَّبَاحِ وَ نَحْـنُ بِـالمُسْتَمْطَـرِ

=وشرح التبريزي البيت فقال: كما قسم النساء حين فاجأتهم الغارة أقبل يقسم الرجال أيضا فيقول: لما وردت الخيل فصاروا من الدهش يكر بعضهم على بعض، فلا يهتدي أحد لوجه أمره، كر الممنوع من مخالطة المصدر.

٤- أفرقاء: جمع فريق. سابح في الرمح: يريد أنه طعنه وأجره الرمح، النجيع: يقال دم نجيع، قيل هو الطري، وقيل هو الـذي يميل إلى السواد وقيل هـو دم الجوف خـاصة. وفي «مقـاييس اللغة» (نجع) النجيع: دم الجـوف يضرب إلى السواد، قال الشماخ: الديوان: ٢٢٤:

كَـأَنَّ الـزَّعْفَـرَان بِمِعْصَمَيْهَـا ... وَ بِـاللَّبَّـاتِ نَضْحُ دَمٍ نَجِيعِ

وقال ضمرة بن ضمرة النهشلي في المفضلية: ٩٣:

وَ قِـرْنٍ تَـرَكْتُ الطَّيْـرَ تَحْجِلُ حَـوْلَـهُ ... عَلَيْـهِ نَجِيعٌ مِنْ دَمِ الجَـوْفِ جَـاسِـدُ

وقال عامر بن الطفيل: الديوان: ٦٥:

وَ مَـا رِمْتُ حَتَّى بَلَّ نَحْـرِيْ وَ صَـدْرَهُ ... نَجِيْعٌ كَهُـدَّاب الـدِّمَقْسِ المُسَيَّـرِ

يقول: الأعداء غدوا إثر القتال ثلاثة فرقاء: فريق أصابته طعنات الرماح وخلفته وهو مضرج بدمه.

٥- المكبل: المقيد، الوافر: الكثير، الهجمة: القطعة من الإبل المئة ونحوها. قال المرار بن منقذ في «المفضلية»: ١٤:

وَ كَـائِنْ مِنْ فَتَى سَـوْءٍ تَـرَبْـهِ ... يُعَلِّكُ هَجْمَـةً حُمْـرًا وَ جُـونَـا

الايصر: و الإصار والجمع الأيـاصر: كسـاء يحش فيه الحشيش ثـم أطلق على الحشيش. قال عمـرو بن قميئـة: الديوان: ٧١:

وَ مَجْمَعِ أَحْطَـابٍ وَ مَلْقَى أَيَـاصِـرِ ... إِذَا هَـزْهَـزَتْـهُ الـرِّيحُ قَـامَ لَـهُ نَـافِ

وقال الأعشى (ميمون بن قيس): الديوان: ٢٤٥:

وَ هَـلْ يَشْتَـاقُ مِثْلُـكَ مِنْ رُسُـومِ ... عَفَـتْ إِلَّاالأَيَـاصِـرا الثُّمَـامَـا

وقال مقاس العائذي في المفضلية: ٨٥:

تَـذَكَّـرَتِ الخيلُ الشَّعِيـرَ عَشِيَّـةً ... وَ كُنَّـا أُنَـاسًـا يَعْلِفُـونَ الأَيَـاصِـرَا

٦- يريد أن يقول: بأن فريقا ثالثا مَنَّ عليه قومه بالفداء، فتركه ان يحفل، إذا كان يشكر له حسن صنيعه، أم ينكث.

٧- في «اللسان» و «التـاج» (مطر) يقال نـزل فلان بالمستمطـر: أي في براز من الأرض منكشف، قال الشـاعر ... البيت: ثم أضاف، و يقـال: بالمستمطر: مهـوى العادات ومخترقهـا. وفي«التاج» (طر) قـال الزبيدي المستمطـر الذي أصابه المطر ومن المجـاز قولهم:قعدوا في المستمطر الموضع الظاهر البارز المنكشف قـال التبريزي في شرح البيت: يلوذون بنا و إن كنا نازلين بالظواهر من الأرض لأن عزنا ومنعتنا تحميهم.

(١١)

في «المعاني الكبير»: ٩٧٠: (الكامل)

١- بَثُّوا المُغيْـرَةَ فِي السَّواد كَـأَنَّهَـا سَنَنٌ تَحَيَّـرُ حَـوْلَ حَـوْضِ المُبْكِـرِ

(١٢)

في «الخصائص»: ٢/ ٣١٢: (الكامل)

١- شَـدُّوا المَطِيَّ عَلى دَلِيل دَائِبِ مِنْ أَهْلِ كَـاظِمَـةٍ بِسيْفِ الأَبْحُـرِ

١- المغيرة: يريد الخيل التي تغير فحذفها و ترك الصفة الدالة عليها قال الشاعر: «الاختيارين»: ٦٩٦:

وَ مِنَّـا الَّـذِي رَدَّ المُغِيـرَةَ بَعْـدَمَـا بَـدَا حَـامِلٌ كَـاللَّـوْثِ تَبْـدُو شَـوَاكِلُـهْ

وقال أوس بن حجر: الديوان: ١٢٠:

وَ يُخْلِجُنَهُـمْ مِنْ كُـلِّ صَمْـدٍ وَ رِجْلَـةٍ وَكُـلُّ غَبِيـطٍ بِـالْمُغِيـرَةِ مُفْعَمِ

السواد: هنا يقصد به قرى البلدة وما حولها. ويرد بمعنى العدد الكثير، قال حميد بن ثور: ١٣٠:

لاَ تُنْـسِرِ عَـنَّ إِلَـى رَبِيعَـةَ إِنَّهُمْ جَمَعُـوُا سَـوَادًا لِلعَـدوّ عَظِيمَـا

السنن: سوق الإبل سريعًا، وكأنه يريد به الإبل نفسها.

تحير: اجتمع، يقال تحير الماء: اجتمع ودار. قال امرؤ القيس: الديوان: ٢٨٢:

إِذَا مَـا رَحَـا مِنْهَـا تَحَيَّـرَ مَـاؤُهَـا تَـدَاعَى لَهَـا جَـوْنُ الظِّـلالِ هَتُـونُ

المبكر: الذي يسقى إبله بكـرا، يقال: أبكر وبكر شرح ابن قتيبة معنى البيت فقال: فـرقوا الجيش فكأنه إبل جاءت سننا ثم تفرقت حول الحوض.

١- قال البطليـوسي في «الاقتضاب» : ٢/ ٣٧٧: وصف قومـا رحلوا فشـدوا مطيهم للرحيل ومعهم دليل دائب أي يواصل السيـر ويديمه، يـريد أنهم لا ينفكون في السفـر. والبيت ذكره ابن جني في باب: زيـادة الحرف عوضـا من آخر محذوف. و وجهه على النحو التالي: فقالوا معناه: بدليل وهو عندي أنا على حذف مضاف أي شدوا المطي على دلالة دليل، فحذف المضـاف، وقوى حذفـه هنا شيئا، لأن لفظ الـدليل يدل على الـدلالة: وهو كقـولك: سر على اسم الله و (على)، هذه عندي حال من الضمير في (سر وشدوا)، و ليست مـوصولة لهذين الفعلين لكنها متعلقة بمحذوف حتى، كما قال: سر معتمدا على اسم الله ففي الظرف ضمير لتعلقـه بالمحذوف. وذهب البطليوسي نفس المذهب في تحديد معنى (على) في البيت، فقال: (وعلى) ههنا هي التي تعـاقب واو الحال في قولهم جاءني على مرضـه، أي جاءني وهو مريض، وكـذلك تقدير البيت: شدوا المطي ومعهم دليـل دائب. أما ابن قتيبة في «أدب الكاتب» : ٤١٠ فقـد قال بأن معنى: (على) في هـذا البيت بمعنى: (الباء) يقـال: ركب على اسم الله اي باسم الله وعلى ذلـك فتقديـر قول الشـاعر: شـدوا المطى علي دليل دائب أي بدليـل. وعلى هذا الـرأي سار ابـن دريد في «الجمهـرة» : ٣/ ٤٩١. المطي: الإبل، الواحدة مطية، قال امرؤ القيس: الديوان: ٩:

وُقُـوفًـا بِهَـا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُـمْ يَقُـولُـونَ لاَ تَهْلِـكْ أَسـىً وَ تَجَمَّـلِ

في «المفضليات»: ٤١٢: (المتقارب)

قال عوف بن عطية بن الخرع الربابي من تيم الرباب:

١ - أَمِنْ آل مَيٍّ عَرَفْتَ الدِّيَارَا بِحَيْثُ الشَّقِيقُ خَلاَءً قِفَارَا

=الدليل: قال ابن منظور في «اللسان» (دلل): والدليل والدليلى: الذي يدلك.. والجمع أدلة، و أدلاء. والاسم: الدلالة. والدلالة بالكسر والفتح، والدلولة والدليلى وفي «التاج» (دلل) يقول: أي على دلالة دليل كأنه قال معتمدين على دليل. دائب: مسرع في سيره. وقد استعمله عمرو بن قميئة لفظة: (دوائب) بمعنى: مجدات، تعبات، مستمرات من الذؤوب وهو المبالغة في السير قال: الديوان : ٥٥:

سِرَاعًا دَوَائبُ مَا يَنْثَنِ يِنَ حتى احْتَلَلْنَ بِحَيٍّ حِلاَلِ

(حي حلال: قوم نزول وفيهم كثرة)

كاظمة: قال ياقوت في «معجم البلدان»: ٤/ ٤٣١: جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة مرحلتان، وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر وقد أكثر الشعراء من ذكرها. قال:

يَا حَبَّذَا البَرْقُ مِنْ أَكْنَافِ كَاظِمَةٍ يَسْعَى عَلَى قَصِرَاتِ المَرْخِ وَ الْعُشَرِ

وقال امرؤ القيس: الديوان :١٢١:

إذْ هُنَّ أَقْسَاطٌ كَرِجْلِ الدَّبَى أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةَ النَّاهِلِ

السيف: ساحل البحر، والسيف والبحر من بلاد لكيز، ولكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد قال الأخنس بن شهاب التغلبي في «المفضلية» : ٤١:

لُكَيْزٌ لَهَا البَحْرَانِ وَالسِيْفُ كُلُّهُ وَإنْ يَأْتِهَا بَأْسٌ مِنَ الهِنْدِ كَارِبُ

الأبحر: مفرده بحر، وهو الماء الكثير.

١ - في «تهذيب الألفاظ» و المرتضى في «الأمالي» و«شرح التبريزي» على المفضليات: (امن آل ليلى). وذكر التبريزي الرواية المثبتة هنا في «معجم البلدان»: (أمن آل سلمى) في «الاختيارين» و أمالي المرتضى و «معجم البلدان» و «التاج» (شق): (بجلب الشقيق)، ويروى: (بجنب الكثيب) أو (بحيث الكثيب) أمن آل مي: يريد أمن ناحية آل مي أو من شقهم، الديار: جمع دار منازل القوم، الشقيق: أصله كل غلظ بين رملتين، قال ياقوت في معجم البلدان: الشقيق: ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم.

قفارا: خالية من أي انيس ومنه المكان القفر. قال التبريزي في شرح البيت أمن ديار آل ليلى عرفت الديار التي مكانها حيث الكثيب وهي خالية من أهلها، ولا أنيس من غيرها و لا يجوز أن يكون المعنى: أمن آل ليلى لأن توهمه الوقوف بها كان من أجلهم و لمكانهم وقوله: (أمن) هنا هي استثبات على وجه التحسر والتألم.

٢-تَبَـدَّلَتِ الـوَحْشَ مِنْ أَهْلِهَـا وَ كَـانَ بِـهِ قبْلُ حَيٌّ فَسَـارَا

٣- كَـأَنَّ الظِّبَـاءَ بِهَـا وَ النِّعَـا جَ أُلْبِسْـنَ مِـنْ رَازِقِـيٍّ شِعَـارَا

٤- وَقَفْتُ بِهَـا أُصُـلاً مَـا تُبِينُ لِسَـائِلِهَـا القَـوْلَ إِلاَّ سِـرَارَا

٢- هذا البيت ساقط من شرح الأنباري والتبريزي، وهو مثبت في شرح الأخفش، ومعنى هذا البيت مع الذي قبله هو أن هذه الديار أصبحت خالية من أهلها وغدت مسكنا للوحش.

٣- في «الاختيارين» : كأن النعاج بها والظباء ... خمارا في «تهذيب الألفاظ»: (تكسين) في« أساس البلاغة» و«اللسان» و«التاج» (رزق): (يكسين) وهذه الرواية ذكرها الأنباري في شرحه. في «أساس البلاغة»: (جللن). وفي «الاختيارين » أنه يروى: (كسين) النعاج: جمع نعجة، وهي البقرة الوحشية. والرازقي: من الثياب أجودها و أحسنها، وقد شبه الشاعر ألوان البقر ببياض هذه الثياب، وقيل الرازقي: الرقيق من كل شيء. قال زهير : الديوان: ١٦٥:

فَجَـالَـتْ عَلَى وَحْشِيِّهَـا وَ كَـأَنَّهَـا مُسَـرْبَلَـةٌ فِي رَازِقِي مُعَضَّـدِ

والشعار: مفرد، والجمع: أشعرة وشعر: الثوب الذي يلي البدن وفي المثل: هُمُ الشُّعَارُ دُونَ الدثار قال المرار بن منقذ في المفضلية:١٦:

وَ تَـرَى الـرَّيْطَ مَـوَادِيَع لَهَـا شُعُـرًا تَلبَسُهَـا بَعْـدَ شُعُـرْ

وقال معاوية بن ابي سفيان في رسالة له إلى أحد عماله: ... ثم انظر إلى أهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار. «البيان والتبيين»: ٢/ ١٣١ ينعت بياض بقر الوحش وجمال الظباء، فيشبهها بنساء لبسن الثياب الرقيقة الجيدة.

٤- في «الاختيارين» و «تأويل مشكل القرآن»: وقفت تبين الكلام في مواد البيان: ما يبين الكلام . الأصل: جمع أصيل، وهو العشي حين تجنح الشمس للغروب، قال ثعلبة بن صعير في المفضلية: ٢|٤:

فتـروَّحَـا أُصُـلاً بِشَـدٍّ مُهـذِبٍ نَـزِّ كَشُـؤْبُـوبِ العَشِيِّ المَـاطِـرِ

وقال عبدة بن الطبيب في المفضلية: ٢٦:

حَـدَّ الظَّهِيـرَةِ حتى تَـرْحَلُـوا أُصُـلاً إِنَّ السِّقَـاءَ لَـهُ رَمٌّ وَ تَبْلِيلُ

وقال بشر بن أبي خازم الأسدي في «المفضلية»: ٩٧:

بِـأَخْفِيَهَـا المُـلاَءُ مُحَـزَّمَـاتٌ كَـأَنَّ جِـذَاعَهَـا أُصُـلاً جِـلاَمُ

و قال عبد الله بن عنمة، وقد ذكره مفردا في الأصمعية:٨:

تُقَسِّمُ مَـالَـهُ فِينَـا وَنَـدْعُـو أَبَـا الصَّهْبَـاءِ إِذْ جَنَـحَ الأَصِيـلُ

٥- كَـــأَنِّي اصْطَبَحتُ عُقَـــارِيَّـــة تَصَعَّــدُ بِـالْمَــرْءِ صِـرْفًــا عُقَــارَا

٦- سُـــلاَفَــة صَهْبَـــاءَ مَـــاذِيَّـــةً بَفُضُّ المُسَـــابِئُ عَنْهَـــا الجِـــرَارَا

=تبين: من أبـان عن الشيء أفصح عنه، السـرار: الكـلام الخفي، و في «اللسان» (سـرر): سررت الشيء: أخفيتـه، وأسررته أعلنته في شرح الأنباري قال أحمد: السرار ها هنـا ما في قلبه من معرفة الربع و أهله وقال ابن قتية: ليست تبين الكلام لمخاطبها، إلا أن ظاهر ما يرى دليل على الحـال فكأنه سرار من القول ومعنى البيت: أنه وقف على هذه الديار عند المغيب يسائلها فلم تفصح له ولم تجبه إلا سر .

٥- في «الاختيـارين»: (سخامية تفسـأ) وفي «تهذيب الالفـاظ» «والمعاني الكبيـر» و « التاج » (سخم): سخـامية تفسُأ .و يروى: (تسرع بالمـرء) وذكر الأخفش في «الاختيارين» أنه يروي: (سخيمية) وقال: وهي قريـة معروفة نسب إليها اصطبح: شرب الخمر في الصبـاح. العقارية: منسوبة إلى العقار وهي الخمر التي أطيـل حبسها. وفي «خزانة الأدب»: ٦/ ٣٤١ قال الأصمعي: إن ما سميت الخمر عقارا لطول مكثها في الـدن، واحتج بقولهم: عاقر فلان الشراب إذا أدمنه قال المتلمس الضبعي: الديوان: ١٦٦:

عُقَـــــــارًا عُتِّقَت فِـي الــــــــدِّنِّ حتَّى كَــــأَنَّ حَبَــــابَ حَـــــدَقُ الجَــــرَادِ

تصعد: تخرجه عن حاله فيصير كأنـه في صعود. الصرف: الخالص من كل شيء قال الحصين بن الحمام المري في المفضلية:٩٠:

مَـــا فَـــزِعُـــوا إذ خَـــالَـطَ القَـــوْمُ أَهْلَهُمْ وَ لَكِنْ رَأَوْا صِـــرْفًـــا مِـنَ المَـــوْتِ أَصْهَبَـــا

والصرف: من الخمر و هو المقصود هنا ما لم يمزج , قال الأسود بن يعفر في المفضلية: ١٢٥ :

كَــــأَنَّ رِيقَتَهَـــا بَعْــــدَ الكَـــرَى اغْتُبِقَتْ صِــرْفًــا تَخَيَّــرَهَــا الحَــانُــون خُــرْطُـومَــا

وقال عبدة بن الطبيب في المفضلية: ٢٦:

صِـــرْفًـــا مِـــزَاجًـــا وَ أَحيَـــانًـــا يُعَلِّلُنَـــا شِعْـــرٌ كَمُـــذْهَبَـــةِ السَّمَّـــانِ مَحْمُـــولُ

أما السخاميـة في الرواية الأخرى: معنـاها السهلة اللينة ومنـه الشعر السخامي: أي الناعم اللين و أرادبـالسخامية: الخمر قال ربيعة بن مقروم الضبي في المفضلية:١١٣:

سُخَـــامِيَّـــةً صَهْبَـــاءَ صِـــرْفًـــا وَتَـــارَةً تَعَـــاوَرُ أَيْـــــدِيهِمْ شِـــوَاءً مُضَهَّبَـــا

تفسأ: تهتك، يقال تفسأ الثوب: تهتك وتخرق وقوله تفسأ بالمرء: أي تهتكه وتكشف عن سره لأنه يبوح به إذا سكر.

٦- السُلافة: خالص الشراب و أوله. قال الأسود بن يعفر في المفضلية:٤٤:

وَلَقَـــــدْ لَهَـــوْتُ وَلِلشَّبَـــــابِ لَـــــذَاذَةٌ بِسُـــــلاَفَـــــةٍ مُـــزِجَتْ بِمَـــــاء غَـــوَادِي

وقال ربيعة بن مقروم الضبي المفضلية: ١١٣:

وَفِتْيَـــانِ صِـــدْقٍ قَـــدْ صَبَحتُ سَـــلاَفَـــةً إِذَا الـــدِّيكُ فِـي جَـــوْشٍ مِنَ اللَّيْـلِ طَـــرَّبَـــا

الصهباء: قال الضبي: هي التي في لونها بياض، وقال الأصمعي أبيضت لقـدمها وكلما قدمت حـال لونها، ونقل عنه ابن السكيت في تهذيب الألفاظ: ٢١٤ أن الصهبـاء هي التي عصرت من عنب أبيض، وقـد تعصر من غيـره، قال ربيعة بن مقروم في المفضلية:١١٣:

سُخَـــامِيَّـــةً صَهْبَـــاءَ صِـــرْفًـــا وَتَـــارَةً تَعَـــاوَرُ أَيْـــدِيهِمْ شِـــوَاءً مُضَهَّبَـــا

٧- وَقَالَتْ كُبَيْشَةُ مِنْ جَهْلِهَا أَشَيْبًا قَدِيمًا وَ حِلْمًا مُعَارَا
٨- فَمَا زَادَنِي الشَّيْبُ إِلاَّ نَدًى إِذَا اسْتَرْوَحَ الْمُرْضِعَاتُ الْقُتَارَا

=و قال المرقش الأصغر في «المفضلية»: ٥٥:

وَ مَا قَهْوَةٌ صَهْبَاءُ كَالْمِسْكِ رِيحُهَا تُعَلَّى عَلَى النَّاجُودِ طَوْرًا وَ تُقْدَحُ

الماذية: السهلة، ومنه قيل عسل ماذي، قال كعب بن سعد الغنوي في الأصمعية: ٢٥:

هُوَ العَسَلُ المَاذِيُّ حِلْمًا وَ نَائِلاً وَ لَيْثٌ إِذَا يَلْقَى العَدُوَّ غَضُوبُ

ومنه كذلك، قيل الدروع ماذية، للين حديدها. قال النابغة الجعدي: شعر النابغة الجعدي: ٢٣٦ وتهذيب الألفاظ: ٢١٥:

يَمْشُونَ وَ المَاذِيُّ فَوْقَهُمُ يَتَوَقَّدُونَ تَوَقُّدَ النَّجْمِ

يفض: يكسر، المسابئ: مفاعل من قولك سبأت الخمر بالهمز: أي اشتريتها لأشربها قال لبيد: تهذيب الألفاظ: ٢١٥:

أُغلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَ فُضَّ خِتَامُهَا

أما سبيتها بغير همز، إذا اشتريتها للتجارة لأسافر بها من بلد إلى بلد بمنزلة السبي، وهذا المشتق وفعله: ساباً.. لم يذكر في المعاجم . الجرار: جمع جرة وهي الدن في هذا البيت والذي قبله يبين الشاعر فيهما حالته وهو واقف على الأطلال شارد اللب كالشارب الثمل ثم ينعت الخمر التي شربها.

٧- في «الأختيارين»: (أشيبا حديثًا)، هذه الرواية ذكرها الأنباري في شرحه أشيبا قديما: أي شيبك قديم، معار: غائب عنك قد ذهب به، أي أنك شبت و حلمك ليس معك. قال أحمد: المعنى شبت ولا أراك أستحدثت حلما فحلمك معار غريب غائب عنك قد استعير منك فذهب به أشيبا قديما وحلما معارا: كأنه يستنكر عليه الجمع بين هذين الأمرين.

٨- في «الاختيارين»، ويروى: فما زادني الشيب إلا تقى. الندى: العطاء والبذل، استروح: من الرائحة يعني أنهن يتشممن رائحة اللحم. المرضعات: جمع مرضعة، اللواتي يرضعن أولادهن. القتار: ريح الشواء قال بشر بن أبي خازم: ديوان: ٧٣:

فَمِنْهُنَّ الوَفَاءُ إِذَا عَقَدْنَا وَ أَيْسَارٌ إِذَا حُبَّ القُتَارُ

وقال علباء بن أرقم بن عون في الأصمعية: ٥٥:

وَقِدْرٍ يُهَا هِي الْكِلاَبَ قُتَارُهَا إِذَاخَفَّ أَيْسَارُ المَسَامِيحِ وَ اللُّحُمْ

قال الأصمعي، وشبيه بهذا المعنى - أي معنى بيت عوف - وزعم أنه لم يسمع في وصف الجدب شيئا احسن من قول طرفة:

وَ تَنَادَى القَوْمُ فِي مَجْلِسِهِمْ أَشِوَاءٌ ذَاكَ أَمْ رِيحُ قَطِرْ

قال أحمد: خص المرضعات لأنهن يحتال لهن من حيث هن، فإذا جهدن على هذه العناية بهن فغيرهن أشد جهدًا والمعنى: أن هذا الشيب لم يزده إلا حبا في البذل و العطاء وخاصة في أيام القحط والجدب.

(للبحث صلة) د. إسلم بن السبتي

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠
للهيئات والدوائر الحكومية
المراسلات باسم رئيس التحرير

العرب
مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها : حمد الجاسر

العنوان
الرياض: حي الورود ـ شارع حمد الجاسر
ص. ب ١٣٧ الرمز ١١٤١١
هاتف ولاقط ٤٦٢١٢٢٣
الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

٣٥٩-٣٦٠

التصحيف في أسماء المواضع
الواردة في الأخبار والأشعار

-٣-

ومن «معجم البلدان» عن المطبوعة البيروتية(١):

٤- (أَفَارُ) والصواب (أَفْأَن)

أَفَارُ: بالزاي ووجدتُه في كتاب نصر بالنون: قرية بالبحرين، بينها وبين القطيف أربعة فراسخ في البرية، وهي لقوم من كَلْب بن جَذيمة، من بني عبد القيس، ولهم بأسٌ وعَدَدٌ. انتهى. لم يوضح ياقوت لِمَ وضَع الاسم بالزاي مع ماوجد في كتاب نصر وفيه مانصه: باب (أُبَار وأَبَان وآفان) ثم قال عن أُبَار: موضع في ناحية اليمن، وقيل أرض من وراء بلاد بني سعد، وعن أبان: جبل بين فيد والنبهانية، وهما أبانان، إلى أن قال: وأما آفان: أوله مدَّة ثم فاء أخت القاف: قرية بَرِّيَّة وراء القَطيف بأربعة فراسخ لكلبِ جَذِيمة من عبد القيس، ولهم بأس وعدد. انتهى ملخصا.

والواقع أن ضبط نصر للكلمة أقرب للصواب، فالموضع بالنون، إذْ صوابه (أَفْأَنْ) بعد الألف المهموزة المفتوحة فاء ساكنة، ثم ألف مهموزة مفتوحة ثم نون على ماورد في «شرح ديوان الفرزدق» في قوله يمدح عمر بن هبيرة ونص مافيه:

أَنْت رَجَـائي بأَرْضِيْ إِنَّني فَـرِقٌ ... من واسِطٍ والَّذيْ نَلْقَاهُ نَنْتَظِرُ
اسْأَلْ زِيَادًا أَلَمْ تَرجِعْ رَوَاحِلُنَا ... وَنَخلُ أَفْأَنَ مِنِّي بُعْدُهُ نَظَرُ
وَمَا فرَقْتُ وَقَدْ كانَتْ مَحَاضِرُنا ... مِنْهَا قريْبًا حِذارِيْ وِرْدَهَا هَجَرُ

وفي الهامش نقلاً عن محمد بن حبيب: زياد بن الرَّبيع الحارثي، كان على البحرين. وأَفْأَنُ: قرية بالقَطِيفِ، للأَزْد وعبد القيس.

٩- أُحَيِّي الخَلِيـلَ وَ أُعْطِي الجَـزِيلَ حَيَـاءً وَ أَفْعَلُ فِيـهِ اليَسَـارا

١٠- وَ أَمْنَعُ جَـارِي مِنْ المُجْحِفَـا تِ وَ الْجَـارُ مُمْتَنِعٌ حَيْثُ صَـارا

١١- وَ أَعْـدَدْتُ لِلْحَرْبِ مَلْبُـونَـةً تَـرُدُّ عَلَى سَـائِسِيهَـا الحِمَـارَا

٩- في «الاختيارين»: ومـالي أفعل فيه اليسـارا ويروى: (احـابي الخليل) وهي رواية الأصمعي كمـا نص الأنباري عن أحمد بن عبيد، و أثبتها التبريزي في شرحه على المفضليات. الخليل: الصديق. أعطى الجزيل: أجزل في العطاء دون تكبر. فعل فيه اليسار : أي أياسر فيه ولا أعاسر والمعنى: إنني أرحب بالصديق وأحيي فيه صداقته، وأستحيي من الشخص المفضال وأزيده كرما وفضلا.

١٠- في «الاختيارين»: (حيث جارا) وقد أشـار إلى هذه الرواية المثبتة هنا. ورواية الاختيـارين أشار إليها الأنباري في شرحـه. المجحفات: الخـلال التي تجحف بماله، أي تـذهب به، الجـار: هنا يراد بـه الكثرة والجنس، لا الـواحد. وكانت العرب تفخر بامتناع الجار في حماها، حيث صار: أي يجب منعه وحمايته على كل من أجاره.

١١- في «الاختيارين»: (ملمومة) ويروى: واعددت للحر ب وثابة.

وفي «التذكرة السعدية»: ١١٧ بيت يشبه بيت عوف هذا، وهو قول مسعود بن معتب:

وأعْـدَدْتُ لِلْحَـرْبِ خَيْفَـانَـةً تَجُـرُّ إِلَى المَـوْتِ أَذْيَـالَهَـا

الملبونة: الفرس التي تسقى اللبن، قال الشاعر:

وَ نُـولِيهَـا الحَلِيبَ إِذَا شَتَـوْنَـا عَلَى عِـلاَّتِهَـا وَ نَلِي السِّمَـارَا

ترد على سائسيها الحمارا: أي لا يفوتها حمار الوحش بل تسبقه ثم ترده قال ملك بن زغبة الباهلي:

تَـرُدُّ العَيْـرَ لاَ تُنْـدِي عِـذَارًا ويَكْثُـرُ عِنْـدَ سائِسِيها الوَشِيقُ

وقال القلاخ بن حزن المنقري: «عيون الأخبار»: ٤/ ١٦:

لله دَرُّ جِيَـادٍ أَنْتَ سَـائِسُهَـا بَـرْذَنْتَهَـا وَ بِهَـا التَّحجِيلُ وَ الْغُـرَرُ

وثنى فقال: (سائسيها) على عادتهم في تثنية الأصحاب والمعنى: أنه أعد للحرب فرسا ملبونة سريعة العدو تسبق حمار الوحش.

➤ حادي عشر الياء:

(٢٠)

أ- وقال (الوافر):

١- وإن بـذاكَ الجـزْع بيـن أُبَيِّمٍ وبينَ أُبـامٍ شُعبـةً من فُـؤاديـا

المصادر: «بلاد العرب» ٢٤ و «معجم البلدان» ٢/ ١٤٨.

وأبام وأبيم: شعبان بنخلة اليمانية، بينهما مسيرة ساعة من النهار، وهما لهذيل.

د. عبد المجيد الإسداوي

كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر

١٢- كُمَيْتًا كَحَاشِيَّةِ الأَتْحَمِيِّ لَمْ يَدَّعِ الصُّنْعُ فِيهَا عُوَارَا

١٣- رُوَاعَ الفُؤَادِ يَكَادُ العَنِيفُ إِذا جَرَتِ الخَيْلُ أَنْ يُسْتَطَارا

١٤- لَهَا كَاهِلٌ مُدَّ فِي شِدَّةٍ إِذَا ذُعِرَتْ خلت فِيهِ ازْوِرَارا

١٥- لهَا شُعَبٌ كَإِيَادِ الغَبِيطِ فَضَّضَ عَنْهَا البُنَاةُ الشِّجَارَا

١٢- هذا البيت هو البيت السابع عشر في رواية الأخفش في «الأنوار و محاسن الأشعار»: (فيه) الكميت: ما لونه بين السواد و الحمر، ليس بأشقر ولا أدهم، يكون في الخيل والإبل وغيرها. ويستوي فيه المذكر والمؤنث والكمتة: أحمد الألوان في الخيل إلى العرب، قال الكلحبة في المفضلية:٣:

كُمَيْتٌ غَيْرُ مُخْلِفَةٍ ولكنْ كَلَونِ الصِّرْف عُلَّ بِهِ الأَدِيمُ

وقال حاجب بن حبيب الأسدي في المفضلية١١٠:

كُمَيْتٌ أُمِرَّ عَلَى زَفْرَةٍ طَوِيلُ القَوَائِمِ عُرْيَانُهَا

الأتحمي: ضرب من البرود أحمر اللون. وقد شبه الشاعر خفاف بن ندبة الطعنة بالبرد الاتحمي، فقال في «الأصمعية»:٢:

وَ مَعشُوقَةٍ طَلَّقْتُهَا بِمُرِشَّةٍ لَهَا سَنَنٌ كَالأَتْحمِيِّ المُخَرَّقِ

والأتحمي: منسوب إلى أتحم قرية باليمن. قال الأصمعي: و إنما خص الحاشية لانها أصنع الثوب و وأوثجه أي أحكمه والصنع بالضم: الدواء الذي تصنع به في ضمرها. العوار مثلثة: العيب يقول: هذه الفرس في حمرتها كحاشية الأتحمي لم يترك الدواء فيها أي عيب.

١٣- في شرح التبريزي: (يكاد العسيف). «الأنوار ومحاسن الأشعار»: (إذا ولت).هذا البيت ساقط من شرح الأنباري. ويروى:

رُوَاعًا يكَادُ عَلَيْهَا العَنِيفُ إِذَا أُجْرِيَ الخَيْلُ أَنْ يُسْتَطَارَا

الرواع: الروع وهو الفزع، قال السفاح بن بكير اليربوعي في المفضلية:٩٢:

أُمُّ عُبَيْدِ الله ملهُوفَةٌ مَا نَوْمُهَا بَعْدَكَ إلاَّ رُوَاعْ

قال التبريزي: يقال للرجل إذا ذهب قلبه إلى شيء ثم ثاب إليه، رجع إليه روعه ورواعه. ومنه قولهم وقع ذلك في روعي رواع الفؤاد: يريد حدة نفسها، أي أنها ترتاع لذكائها العنيف: الذي ليس بحاذق بالجري، فيكاد ينبو عن ظهرها إذا أن يستطارا: أي لسرعتها وطلبها سبق الخيل فكأنها تطير به وتكاد أن تصرعه والعسيف في رواية التبريزي معناه: الأجير يصف فرسه بشدة الذكاء، فهي حذرة متيقظة، لا يثبت على ظهرها كل من لا يحسن الركوب.

١٤- هذا البيت أضفناه من كتاب الخيل لأبي عبيدة. مد في شدة: يريد أنه طويل في قوة وشدة. ذعرت: خافت. ازورار: انحراف وعدول يقول: إن ظهرها واسع كالخيمة إذا ذعرت خلت فيه حركة واضطرابا عن مكانه.

١٥- في «الاختيارين»: (كلكيك الغبيط). وذكر هذه الرواية المثبتة هنا. الشعب: فقار الظهر. وقيل: ما أشرف منه

١٦- لَهَــــا رُسُغٌ مُكْــرَبٌ أَيِّـــدٌ فَـــلاَ العَظْمُ وَاهٍ وَ لاَ العِــرْقُ فَــارَا
١٧- لَهَــا حَــافِــرٌ مِثْلُ قَعْبِ الــوَلِيــدِ يَتَّخِــذُ الفَـــأْرُ فِيـــهِ مَغَــارَا

= كالعنق والكاهل. الغبيط: الرحل، وهو للنساء يشد عليه الهودج، وتكون لأهل خراسان وإياد الغبيط: مقدمه المشرف بمنزلـه قربوس السرج. شبـه كاهل فرسـه بالإياد في إشـرافه وارتفاعه. والعـرب تسمي كل ما أشرف من رمل أو صـلابة واستقبلك بإشرافه : إياد. فضض: فرق وأزال. البناة جمع بان، وهم الذين يبنون الخباء على عمده.

الشجار: خشب الهودج. و اللكيك في رواية الأخفش معناه: المتضام.

١٦- في« الاختيارين» و «المعاني الكبيـر» و «سمط اللآلي» و «اللسان» (فور): (أيد مكـرب) في شرح الأنباري: ٦٢ قال ومثلـه : قول بشر بن أبي خـازم، قال أحمد و يـروى لقيس بن الخرع وأنشد البيت. الـرسغ والرسغ: يجمع على أرساغ، هو من ذوات الحـافر: موصل وظيفي اليدين والـرجلين في الحافر. ومن الإبل: موصل الأوظفـة في الأخفاف قال أبو زبيد يصف الأسد: العباب: ٣٨:

كَـــــأَنَّمَــــــا يَتَفَــــــادَى أَهْـلُ وُدِّهِـمُ مِـنْ ذِي زَوَائِدَ فِـي أَرْسَــــاغِــــــهِ فَــــدَعُ

المكرب: من الحبال الشديد الفتـل، وهو هنا في الرسغ مثل المكرب: الذي يكرب الدلـو، يشد عليها الكرب وهو حبل يشد على عراقي الدلو ثم يثنى ثم يثلث. قال الحكم الخضري في الأصمعية:٦:

فَكَــــرَّتْ فَــــأَمَّتْ حَيْثُ جَــــاءَتْ كَـــأَنَّهَــــا دَلاَةٌ هَـــــوَتْ مِنْ كَـفِ سَــــاقٍ وَمُكْـــــرَبِ

ويقال لكل شيء من الحيوان إذا كان وثيق المفاصل: إنه لمكرب المفاصل قال خفاف بن ندبة في الأصمعية: ٢:

طَــــوِيلِ عُظَـــامٍ غَيْـــرِ خَـــافٍ نَمَى بِـــهِ سَلِيـمُ الشَّظَــــا فِـي مُكْــــرَبَـــاتِ المُطَبَّـقِ

الأيد: الشديد القوي مأخوذ من (الأيد) و (الآد) وهما القوة قـال تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ﴾ (الذاريات: ٤٧) الواهي: الضعيف قوله: (ولا العرق فارا) معناها أنها ممحصـة القوائم لم تفر عروقها، أي لم تمتلئ عروقها وتنتفخ، وهذا مكروه منها. قال ابن السكيت: يكره من الفرس فور العرق، وهو أن يظهر به نفخ أو عقد، يقال قد فارت عروقه فورًا.

١٧- في شرح التبريزي و «محاضرات الأدباء»: (تتخـذ) قال أبو هلال العسكري في (ديوان المعاني): ٢/ ١١٤: ويشبه الحافر بالقعب، فمن قديم الشعر في ذلك قول أمرئ القيس:

لَهَـــا حَــافِـــرٌ مِثْلُ قَعْـبِ الــــوَلِيــــدِ

وهـذا كما هـو واضح صدر بيت عـوف الذي نحن بصـدد شـرحه. وبيت امـرئ القيس مثبت ضمن قصيدة رائيـة طويلـة في ديوانه: ص: ١٦٤: وهـو من القسم الذي يصف فيه الشـاعر فرسـه، وأسلوبه في ذلك القسم يشبـه أسلوب

١٨- لَهَـــا كَفَـلٌ مِثْلُ مَتْـنِ الطِّـــرَا   فِ مَـــدَّدَ فِيـــهِ البُنَـــاةُ الحِتَـــارَا

=عوف في وصفه لفرسه.

الحافر: للفرس كالظلف للناقة، القعب: القدح الصغير ، قال أمية ابن أبي الصلت: الديوان: ٤٥٩:

تلـك المَكَـــــارِمُ لاَ قَعْبَــــانِ مِـنْ لَبَـنٍ   شِيبَــا بِمَـــاءٍ فَعَـــادَا بَعْــدُ أَبْـــوَا لاَ

وقد يطلق على القدح الضخم، قال ثعلبة بن عمرو في المفضلية:٦١

خَــــــلاَ أَنَّهُـمْ كُلَّمَــــــا أَوْرَدُوا   يُضَيِّحُ قَعْبًـــا عَلَيــــهِ ذَنُـــــوبُ

قال ابن قتيبة في «أدب الكاتب»: ١٠٠: ويستحب أن تكون الحوافر صلابا غير نقدة، والنقد في الرجل أن تراها تتقشر، وتكون سودا أو خضرا لا يبيض منها شيء، لان البياض فيها رقة وتكون نسورها صلابا، وفيها تقعب مع سعة... وأنشد البيت. وقال الأصمعي في «كتاب الخيل» : ١٩٩: التقعيب أن يكون - أي الحافر - منفجا أي مجتمعا يشبه بخلقته القعب. وقد استحسنه في حافر الفرس. الوليد: الصبي. وقوله: يتخذ الفأر مغارا قال ابن قتيبة في «المعاني الكبير» : ١/ ١٦٩: أراد يتخذ الفأر مغارا في القعب للوليد لا يزال يكون فيه الشيء من الطعام يعلل به الوليد، فالفأر يدخله وقال البطليوسي في «الاقتضاب»: ٣/ ١١٧: هذا من الممكن الذي تخرجه العرب مخرج الواجب، فظاهر الكلام: أن الفأر يتخذ فيه مغارًا على الحقيقة والوجوب، والمراد أن الفأر لو فعل ذلك لأمكنه. المغار: الحجر الذي يغور في القعب أي يدخل.

الهاء: في قوله (فيه) تعود على الحافر. انظر «الاقتضاب»: ٣/ ٢٢ وفي «شرح أدب الكتاب» للجو اليقي: ١٥٥: أن الهاء تعود على القعب و جوز عودتها على الحافر. قال البطليوسي: ٢/ ٢٢: وزعم بعض اللغويين أنها تعود على القعب لأن قعب الوليد لا يخلو من طعام يعلل به فالفأر يعتاده، وليس هذا التفسير مما يلتفت إليه وإنما الوجه فيه ما قد ذكرنا.

١٨- في «الاختيارين»: (شدد) الكفل بفتحتين: الظهر. و الكفل بالكسر: الدثل قال تعالى: ﴿يُؤتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾. (الحديد: ٢٧).

الطراف: بيت من أدم أي من جلد، قال الحارث بن حلزة في «المفضلية»:٦٢:

وَحَسِبْتِ وَقْعَ سُيُـــوفِنَـــا بِـــرُؤوسِهِـمْ   وَقْـعَ السَّحَـــابِ عَلَى الطِّـــرَافِ المُشْـــرَجِ

وقال خفاف بن ندبة في الأصمعية : ٢:

بَصيــــرٍ بِـــأَطْـــرَافِ الحِـــدَابِ مُقَلِّـصٍ   نبِيـلٍ يُســـاوَى بِـــالطِّـــرَافِ المُـــرَوَّقِ

البناة: الذي يقيمون الخباء على عمده، والمفرد منه بانٍ. شبه كفلها في اكتناز لحمه وملاسته بمتن الطراف.

الحتار: الطرة التي في أسفل البيت، يجعل فيها الأطناب، و يسمى الكفاف. وحرف كل شيء حتاره. قال الأصمعي: أراد أن كفلها ليس بمضطرب ولكنه كالبيت الممدود والموثق بالأطناب.

١٩- فَأَبْلِغْ رِيَاحًا عَلَى نَأْيِهَا وَ أَبْلِغْ بَنِي دَارِمٍ وَ الجِمَارَا
٢٠- وَ أَبْلِغْ قَبَائِلَ لَمْ يَشْهَدُوا طَحَابِهِمُ الأَمْرُ ثُمَّ اسْتَدَارَا
٢١- غَزَوْنَا العَدُوَّ بِأَبْيَاتِنَا وَرَاعِي حَنِيفَةَ يَرْعَى الصَّغَارَا
٢٢- فَشَتَّانَ مُخْتَلِفٌ بَالُنَا يُرَغَّى الخَلاءَ وَ نَبْغِي الغِوَارَا

١٩- رياح: هم بنو رياح بن يربوع رهط عتيبة بن الحارث بن شهاب فارس بني تميم. النأي: البعد. الجمار: ثلاثة أحياء، ضبة بن أد، و عبس بن بغيض، و الحارث بن كعب. وأمهم الخشناء بنت وبرة أخت كلب بن وبرة. قال أبو عبيدة: طفئت من الجمرات اثنتان وبقيت واحدة طفئت بنو الحارث بن كعب لأنها حالفت في غطفان. وضبة لأنها حالفت الرباب وسعدا، وبقيت عبس لم تطفأ لأنها لم تحالف..

٢٠- طحا: اتسع وذهب كل مذهب، أي حار. قال علقمة بن عبدة في المفضلية: ١١٩:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

(ثم استدارا): أخذهم بدوار و اشتد بهم فلم يهتدوا لجهته.

الضمير في (يشهدوا) عائد على الوقائع المفهومة من السياق.

٢١- في «الاختيارين» : (بأبنائنا وراغ حنيفة).. ثم قال ويروى: (بأبياتنا) .. وراغت حنيفة ترعى الصفارا.. وقد أشار التبريزي إلى رواية الأخفش ثم ذكر ان الأصمعي يرويه: (بأبنائنا) هذا البيت ساقط من شرح الأنباري على المفضليات. العدو: يريد بني حنيفة بن حذيم المالكي. وحنيفة نسبة إلى مالك بطن من أسد بن خزيمة، وحنيفة هذا له صحبة، قيل هو مالكي و قيل تميمي انظر «الإصابة» : ٢/٤٢ و «أسد الغابة» : ١/ ٣٩٢ و «القاموس المحيط» و«التاج» (حذم).

أبياتنا: جمع بيت، أشرافنا، يقال فلان في بيت قومه أي في شرفهم. الصفار: نبت تسمن عليه الخيل، ورواية الأصمعي: (بأبنائنا). يريد أبناء الحرب. والمعنى: أن قوم الشاعر كانوا يطلبون العلاء بينما كان عدوهم مشغولا بتربية مواشيه.

٢٢- في «الأختيارين»: شأننا يريد الخلاء... وأبغى الغوارا. وأشار الأنباري إلى هذه الرواية (فشتان مختلف بالنا): شرحها التبريزي فقال: شد ما اختلفت حالنا لأن شتان تتضمن معنى التعجب. الخلى: العشب ومدها وهو في الأصل مقصور. الغوار: الغارة وهو مصدر غاور كالمغاورة، وهو القتال. قال بشر بن أبي خازم: الديوان: ٧٣:

بِكُلِّ قِيَادِ مُسْنِفَةٍ عَنُودٍ أَضَرَّ بِهَا المُسَالِحُ والغِوَارُ

وقال أبو دواد في الأصمعية: ٦٦:

وَ بِتْنَا نُغَرِّثُهُ بِاللِّجَامِ نُرِيدُ بِهِ قَنَصًا أَوْ غِوَارَا

يريد أن أعداءه يرعون العشب أما قومه فيبغون الحرب والغارة. أما رواية الأخفش: (يريد الخلاء) أي المتاركة. ومنه

٢٣- بِعَــوْفِ بنِ كَعْبٍ وَجَمْعِ الـرِّبَـا ... بِ أَمْــرًا قَــوِيًّــا وَ جَمْعًــا كُثَــارَا

٢٤- فَيَــا طَعْنَــةَ مَــاتَسُــوءُ العَــدُوَّ ... وَتَبْلُــغُ مِنْ ذاكَ أَمْــــرًا قَـــرَارَا

٢٥- فَلَــــوْلاَ عُـــلاَلَـــةُ أَفْـــرَاسِنَـــا ... لَـــزَادَكُمُ القَــومُ خِــزْيًــا وَ عَـــارا

= قول النابغة: الديوان٨٢:

قَــالَــتْ بَنُــو عَــامِــرٍ خَــالُــوا بَني أَسَــدٍ ... يَـــا بُــــؤْسَ لِلْجَهْـلِ ضَــــرَّارًا لأَقْـــوَامِ

والمعنى: أن أعداءهم يطلبون المتاركة بينما هم يبحثون عن الغارة.

٢٣- في «الأختيارين»: بكعب بن سعـد ... أميرا قويـا وقد ذكر الأنبـاري هذه الروايـة في شرحه ويـروى: (وجمعا قرارا)، ويروى أيضا: (لعوف بن كعب) .. قال التبريزي: تعلق الباء من قوله: (بعوف)، بقـوله: (نبغي الغوارا)، اي نغير على اعدائنا بهم، الـرباب: بكسر الراء هم عمومـة بني تميم، وهم ضبة بن أد بن طابخة، و بنو أخيـه ثور وعكل وعدي وتيم، وهؤلاء هم قوم الشاعر يفخر بهم، و قد عرض بهم بشر بن أبي خازم الأسدي: الديوان: ٦٨:

وَأَصْعَـــــدَتِ الـــرِبَـــابُ فَلَيْسَ مِنْهَـــا ... بِصَـــــارَاتٍ وَ لاَ بِـــــالْحُبْسِ نَـــارُ

قال الأصمعي: سموا الرباب لأنهم تجمعوا وقالوا نكون كالربابة، وهي الجلدة التي تجمع فيها القداح.

كثار: كثير، يقال: كثير فإذا زاد قيل كثار كما قالوا: طوال وطويل.

٢٤- في «الأختيارين»: وتفعل في ذاك أمرا يسارا. ما: زائدة، أراد فيا طعنة تسوء العدو. القرار: ما يستقر لهم.

وأصل القرار: مستقر الماء في الروضة. قال سلامة بن جندل:

الديوان: ١٥٧:

لَـــهُ بِقَـــرَارِ الصُّلْبِ بَقْلٌ يُلِيثُــــهُ ... وَ إِنْ يَتَقَــدَّمْ بِـــالـــدَّكَـــادِكِ يَـــأْلَــقِ

والمعنى: يا طعنة تسوء العدو وتبلغ منتهاها وحدها.

٢٥- في شرح التبريزي و «محاضرات الأدباء»: (ولـو لا) العلالـة: الجري يجيءُ بعد الجري الأول. وأصلـه من العلل: الشرب الثاني. والنهل: الشرب الأول. قال النابغة الجعدي: الديوان: ٨٦

فَشَــــرِبْنَـــا غَيْـــرَ شُـــرْبٍ وَاغِـلٍ ... وعَلَلْنَـــا عَلَـــــلاً بَعْــــدَ نَهَـلْ

والفرس الجيد هو الذي يعطيك علالته من دون ضرب وتلك صفة فرس ربيعة بن مقروم:

وَإِذَا تُعَلِّلُ بِـــالسيـــاطِ جِيَـــادَهَـــا ... أَعْطَـــاكَ نَـــائِلَـــهُ وَلَـمْ يَتَعَلَّلِ

وقد تستعمل بمعنى الطعن بعد الطعن. قال المسيب بن علس: «الاختيارين»: ٤٢٨:

وَلَـــوْ لاَ عُـــلاَلَـــةُ أَرْمَـــاحِنَـــا ... لَظَلَّـتْ نِسَـــــاؤُهُـمْ تُجْنَبُ

خزيا: بالكسر من فعل خزي، وقع في بلية فذل بذلك. ومنه أخزاه الله: فضحه. وخزي أيضًا خزاية وخزي بالقصر: استحيا.

٢٦- إِذَا مَـــا اجْتَبَيْنَـــا جَبَى مَنْهَلٍ   شَبَبْنَـــا لِحَــربٍ بِعَلْيَـــاءَ نَـــارَا
٢٧- نَـــؤُمُّ البِـــلاَدَ لِحُبِّ اللِّقَـــاءِ   وَ لاَ نَتَّقِي طَـــائِرًا حَيْثُ طَـــارَا
٢٨- سَنِيحًـــا وَ لاَ جَـــارِيًـــا بَـــارِحًـــا   عَلَى كُـلِّ حَـــالٍ نُـــلاَقِي اليَسَـــارَا

٢٦- في «الأختيارين»: (شبينا لقوم).. وهذه الرواية ذكرها الأنباري في شرحه. اجتبينا: أخذنا، الجبي بالكسر ما جمع من الماء في الحوض. والجبا: بالفتح محفر البئر، وهما مقصوران: قال كعب بن سعد الغنوي في الأصمعية: ١٩:

وَعَـــافِي الجَبَـــا طَـــامِي الجِمَـــامِ وَ رَدْتُـــهُ   بِـــذِي خُصَلٍ ضَـــافِي السَّبِيبِ رَجِيلِ

ورأيت في «مجالس ثعلب»: ١/ ١٩١ - ١٩٢ قول الشاعر:

نِعْـمَ أَخُـــو الخِصْـبِ وَنِعْـمَ المِنقَـلُ   وَقَـــدْ جَبَيْنَـــا وَ جَبَيْتُـمْ فَـــاسْأَلُـــوا
تُخَبَّـــرُوا أَيَّ جِبَـــانَـــا أَفْضَـلُ   وَ مَـنْ إِذَا نَـــادَى الصَّـــرِيخ المُثْقَـلُ

المنهل: الماء بعينه الذي ينهل منه من النهل، والنهل: الشرب الروي. والناهل: العطشان، والناهل: الراوي من الأضداد والمنهل: موضع يجتمع فيه الماء فيكثر فيه وأنشد: «مجالس ثعلب»: ١/ ٣١٣:

وَمَنْهَـلٍ مِـنَ الفَـــلاَ فِـي أَوْسَطِـــهْ   مَـنْ ذَا وَهَـــذَاك وَذَا فِـي مَسْقِطِـــهْ

شَبَبْنَا: رفعنا وهي مجاز والمقصود الحرب، العلياء: المكان المرتفع، و العلياء: الرفعة قال جبيهاء الأشجعي في المفضلية: ٣٣:

فَـإِنَّكَ إِنْ أَدَّيْـتَ غَمْـــرَةَ لَـمْ تَـــزَلْ   بِعَلْيَـــاءَ عِنْـــدِي مَـــا بَغَى الـــرِّبْحَ رَابِحُ

يقول: إذا ما شربنا ماء منهل شخصنا إلى قوم آخرين وقوينا على الفلاة سرنا فيها، ويروى: إذا ما اجتبينا عرى منهل. اجتهرنا: اكتسحنا. والعرى: جمع عروة وهي الشجر و الكلأ الباقي ، و يجمع على عرى.

٢٧- في «الاختيارين»: نحب اللقاء. نؤم البلاد: من أم المكان يؤمه أما: أي قصده وجعله قبلته. لحب اللقاء: يعني محبة في الحرب لأنهم لا يخافونها لشجاعتهم وقوتهم ولا نتقي طائرا: يعني أنهم لا يخافون الطير من أي نواحيها جاءت و أراد بالطائر: الطيرة. وكانوا يزجرون الطير، فأن عجلت كان محمودا و إن أبطأت كان مذموما، قال ضابي بن الحارث البرجمي في الأصمعية: ٦٤:

وَمَـــا عَـــاجِـــلاَتُ الطَّيْـــرِ تُـــدْنِي مِـنَ الْفَتَى   رَشَـــادًا وَ لاَ عَـــنْ رَيْثِهِـــنَّ يَخِيـــبُ

٢٨- في «الأختيارين»: (ولا بارحا جارحا) أما المرزباني في معجم الشعراء : ١٢٥ فرواه هكذا:

سَنِيحًـــا ولا بَـــارِحًـــا إِنْ جَـــرَى   وَ نَـــرْجُـــو هُنَـــاكَ بِهِـنَّ اليَسَـــارا

السنيح: السانح، وهو ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك وهو عند العرب أسن حالا في التيمن من

٢٩- نَقُــودُ الجِيَــادَ بِــأَرْسَــانِهَــا يَضَعْنَ بِبَطْنِ الــرِشَــاءِ المِهَــارَا
٣٠- تَشُقُّ الحَـــزَ ابِيَّ سُـــلاَّفُنَـــا كَمَـا شَقَّقَ الهَـاجِــرِيُّ الــدِّبَـارَا

البارح، وهو الذي يـأتيك من ذلك عن يسارك، قال ابن منظور في اللسان (سنح): وبعضهم يتشاءم بـالسانح. ثم قال: قال ابن بـري: العرب تختلف في العيافة - يعني في التيمن - بـالسانح والتشاؤم بـالبارح، فأهل نجد يتيمنون بـالسانح كقول ذي الرمة، وهو نجدي، الديوان: ٦٦٤:

خَلِيلَـيَّ لاَ حُيِّيتُمَـــا مَـــا حِيِيتُمَـــا مِـنَ الطَّيـــرِ إِلاَّ السَّـــانِحَـــاتِ وَأَسْعَـــدَا

وقال النابغة وهو نجدي يتشاءم بالبارح: الديوان: ٨٩:

زَعَـمَ البَـــوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَـــا غَـــدًا وَبِـــذَاكَ تَنْعَـــابُ الغُـــرَابِ الأَسْـــوَدِ

قال كثير - وهو حجازي - فيمن يتشاءم بالسانح: الديوان:١٠٤:

أَقُـــولُ إِذَا مَـــا الطَّيْـــرُ مَـــرَّتْ مُخِيفَـــةً سَـــوَانِحُهَـــا تَجْـــرِي وَ لاَ أَسْتَثِيـــرُهَـــا

فهذا هو الأصل وقد يستعمل النجدي لغة الحجازي، فمن ذلك قول عمرو بن قميئة وهو نجدي: الديوان:١٧

فَبِينِـي عَلَـى نَجْـمٍ شَخِيسٍ نُحُـــوسُـــهُ وَأَشْـــأَمُ طَيْـــرِ الـــزَّاجِـــرِينَ سَنِيحُهَـــا

و رأيت في «الاقتضاب»: ٣/ ٣٦٠ مـا نصه: والعلة الموجبـة لاختلافهم في ذلك أن بعضهم كان يراعي ميـامن ما يمر به من الوحش والطير ومياسره و كان بعضهم يراعي ميامن نفسه ومياسرها. اليسار: هنا بمعنى اليسر.

والمعنى: أن قومه لا يتقون: أي شيء يتطير به ففي جميع الأحوال إنما يلاقون اليسر.

٢٩- في «الاختيارين» و «معجـم البلدان» (حواء): بـوادي الرشـاء، وأشار التبريـزي في شرحـه إلى هذه الـرواية. الجياد: جمع جواد الفـرس. الأرسان: جمع رسن وهو الحبل يقاد بـه الفرس أو غيره قال مالك بـن حريم الهمداني في الأصمعية: ١٥:

يَقُـــودُ بِـــأَرْسَـــانِ الجِيَـــادِ سَـــرَاتُنَـــا لِهِيَنْقِمْـنَ وِتْـــرًا أَوْ لِيَـــدْفَعْنَ مَـــدْفَعَـــا

وقال سلامة بن جندل: الديوان: ١٧٢

فَـــأَلْقَـــوا لَنَـــا أَرْسَـــانَ كُلِّ نَجِيبَـــةٍ وَ سَـــابِغَـــةٍ كَـــأَنَّهَـــا مَتْنُ خِـــرْنِقِ

الرشـاء: موضع، ضبطه يـاقوت بضم الراء، و هـو واقع بين ديار بني أسد و ديـار بني عامر، قـال ياقوت: والـرشاء ممدود: اسم مـوضع و هو حرف غـريب نادر ما قـرأته إلا في شعـر عوف بن عطية. قـال التبريزي في شـرح البيت: إنا نحملها في الغزو فوق طاقتها فتطرح أولادها في المنازل لما يلحقها من التعب.

٣٠- في «الاختيارين» و«جمهـرة اللغة» و «التاج» (هجر): (يشق الأحـزة) وذكرها الأنباري في شـرحه، في «معجم البلدان»: (تشق الأحزة) في شرح التبريزي: يشق الحزابي.

٣١- شَـرِبْنَـا بِحَـوَّاءَ فِي نَـاجِـرٍ فسِـرْنَـا ثَـلاَثَـا فـأُبْنَـا الجِفَـارَا
٣٢- وجَلَّلنَ دَمْخًـا قِنَـاعَ العَـرُو سِ أدنَت عَلَى حَـاجِبَيْهَـا الخِمَـارَا

= السلاف: جمع سالف وهم الأوائل المتقدمون، قال بشر بن أبي خازم: الديوان: ٦٧:

مَضى سُـلاَّفُنَـا حَتَّى نَـزَلْنَـا بِـأرضٍ قَـدْ تَحَـامَتْهَـا نِـزَارُ

الحزابي، جمع حزباءة: الغلظ من الأرض، يريد أنهم يؤثرون في الصلب من الأرض لكثرتهم وكثرة الخيل فيهم.

الهاجري: منسوب إل هجر على غير قياس كما يقال: حاري بالنسبة للحرة. وهجر: قرية شهيرة في البحرين مشهورة بالتمور. وفي المثل: (كمستبضع تمر إلى هجر). الدبار، جمع دبارة، ودبرة: القطعة من الأرض تزرع، قال بشر بن أبي خازم: الديوان: ١٤:

تَحَـدَّرُ مَـاءِ الغَـرْبِ عَنْ جُـرَشِيَّـةٍ عَلَى جِـرْبَـةٍ تَعلـوُ الـدِّبَـارَ غُـرُوبُهَـا

والأحزة: في رواية الأخفش جمع حزيز، وهو أيضا ما غلظ من الأرض و انقاد وأستدق. قال امرؤ القيس: الديوان: ٣٦٢:

ورَكْبٍ يُـرِيـدُونَ الـرُّقَـادَ بَعَثْتُهُمْ عَلى لاحِبٍ يَعْلُـو الأَحِـزَّةَ كَـالسَّحْلِ

٣١ - في «الأختيارين»: شربن ... وسرنا ... فأبن ... في «معجم البلدان»: شربن بحزواء ... وسرن حواء: بلد، ناجر: أشد الحر، يقال: شهراً ناجر لتموز وحزيران، قال الأصمعي: إنما سميا شهرا ناجر لأنهما ينجران المال. قال: ويقال لمثلهما في شدة البرد شهرا قماح لأن الإبل تقامح عن الماء لشدة برده أن تروى و النجر: العطش يقال: إبل نجرى ونجارى. الجفار: جمع جفر الآبار، آب: رجع وفي «اللسان»: أبت الماء وتأوبته: وردته ليلا. حزواء: في رواية البكري موضع، وقال وربما قرئ: شربن بحواء في ناجر.

٣٢- في العمدة : ٢/ ٥٦ قال ابن رشيق: وزعم الجاحظ أن قول غيلان ذي الرمة:

وَ لَيْلٍ كَجِلْبَـابِ العَـرُوسِ ادَّرَعْتُـه بِـأَرْبَعَـةٍ وَ الشَّخصُ فِي العَيْنِ وَاحِـدُ

أراد به سبوغه لا لونه، وأكثر الناس على خلاف قوله، وأنا أرى أن هذا كقول عوف بن عطية بن الخرع التيمي من تيم الرباب يصف خيلا. البيت.

جللن: غطين والاسم منه الجل وهو غطاء الفرس. قال متمم بن نويرة في المفضلية: ٩:

فَلَـهُ ضَـرِيبُ الشَّـولِ إلاَّ سُـؤرَهُ وَ الجُـلُّ فَهْـوَ مُـرَبَّبٌ لاَ يُخلَعُ

دمخ: جبل لبني نفيل بن عمرو بن كلاب فيه أوشال كثيرة لا تكاد تؤتى من أن يكون فيها ماء «معجم البلدان» : ٤/ ٧٠/ - ٧١:

وقد ورد في شعر مالك بن زغبة الباهلي: الأختيارين: ١٤٩

٣٣- فَكَـادَتْ فَـزَارَةُ تَصْلَى بِنَـا فَـأَوْلَى فَـزَارَةُ أَوْلَى فَـزَارَا
٣٤- وَلَـوْ أَدْرَكَتْهُمْ أَمَـرَّتْ لَهُمْ مِن الشَّـرِ يـومًـا مُمَـرًّا مُغَـارَا

بِمَلْمُـومَـةٍ شَهْبَـاءَ لَـوْ رَدَسُـوا بِهَـا عَمَـايَـةَ أو دمخًـا لحَـالَتْ صُخُـورُهَـا

وقال أبو العالية: الزاهر: ١/ ١١٥:

كَفَى حَـزَنًـا أَنِّي تَطَـاوَلْتُ كَيْ أَرَى ذُرَى قُلَّتَي دَمْخٍ فَمَـا تُـرَيَـانِي

القناع: يريد به الغبار الذي أثارته، فهو يغطي رأس الجبل لكثرة جيشهم. الخمار: ثوب يغطي وجه المرأة، وفي البكري: جللت هذا الجبل غبارا مثل قناع العروس في إغداقه.

٣٣- في «الاختيارين»: (أن تصطلي)، في «الكتاب» «وشرح أبيات سيبويه» بان السيرافي: كادت فزارة تشقى بنا في «تأويل مشكل القرآن» وكتاب «الكافي في العروض و القوافي»: وكادت فزارة. في «إعجاز القرآن»: (وكانت فزارة) في الصاحبي: وكادت فزارة ان تشقى بنا. في «شرح أبيات سيبويه» للنحاس: وكادت فزارة تشقى بنا في «نهاية الأرب»: وكانت فزارة. قال ابن السيرافي في «شرح أبيات سيبويه: ٣٣٠: كانت الرباب قد أوقعت ببني عامر في غزوة غزوها، وهموا بقصد فزارة فقال. البيت من شواهد سيبويه في الترخيم. قال الشنتمري: الشاهد فيه ترخيم فزارة والوقف عليها بالألف عوضا من الهاء لأنهم إذا رخموا ما فيه الهاء ثم وقفوا عليه ردوا الهاء للوقف فلما لم يمكنه رد الهاء ههنا جعل الألف عوضا منها. فزارة: بطن من غطفان، تصلى بنا: أي تشقى وتمنى بشرنا.ا أولى: أي أولى لك، يقال للرجل إذا أفلت وقد كاد يعطب أولى له وهي كلمة تهديد ووعيد. وفزارة الثالثة: منادى مرخم. قال ابن السيرافي في شرح البيت: كادت فزارة تقع فيما تكره من إيقاعنا بها فسلمت ثم تهددهم وحذرهم من التعرض لهم.

٣٤- ولو أدركتهم: يعني الخيل، والمعنى لفرسان الخيل، وشبيه بهذا قول امرئ القيس: الديوان: ١٣٨:

وأفلَتَهُنَّ عِلْبَـاءُ جَـرِيضًـا وَلَـو أَدْرَكْنَـهُ صَفِـرَ الـوِطَـابُ

أمرت لهم: يريد أحكمت لهم شرا شديدا، يقال أمر الحبل إذا أحكم فتله، قال عمرو بن قميئة: الديوان: ١٤٠.

أطَـالَ الشَّـدَّ وَالتَّقْـرِيبَ حتى ذَكَـرْتَ بِـهِ مُمَـرًّا أَنْـدَرِيَّـا

وقال حاجب بن حبيب الأسدي في المفضلية: ١١٠:

كُمَيْتٌ أُمِـرَّ عَلَى زُفْـرَةٍ طَـويلُ القَـوَائِمِ عُـرْيَـانُهَـا

و استعمل مزرد بن ضرار كلمة: (ممر) في وصف لحم فرسه وعصبها. فقال في المفضلية: ١٧:

إذاَ ضَمِـرتْ كَـانَتْ جَـدَايَـةَ حُلَّبٍ أُمِـرَّتْ أَعَـالِيهَـا وَشُـدَّ الأَسَـافِلُ

والمغار: الجيد الفتل أيضا.

(للحديث صلة)

د. إسلم بن السبتي

العنوان
الرياض: حي الورود - شارع حمد الجاسر
ص. ب ١٣٧ الرمز ١١٤١١
هاتف ولاقط ٤٦٢١٢٢٣
الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

العرب
مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠
للهيئات والدوائر الحكومية
المراسلات باسم رئيس التحرير

ج١ و٢ س٣١ - رجب، شعبان سنة ١٤١٦ هـ - كانون ١ و٢ (ديسمبر، يناير) سنة ١٩٩٦/٩٥م

التصحيف في أسماء المواضع
الواردة في الأخبار والأشعار
(٤)

١١ - بَبَمْبَمُ والصواب (يبمبم)

قال في "معجم البلدان"[١]: (بَبَمْبَمُ: بفتحتين، بوزن غَشَمْشَمَ: موضع أو جبل، وكذا ذكره الأزهريُّ والخارزنجي، ولم تجتمع الباء والميم في كلمة اجتماعهما في هذه الكلمة، ورواه بعضهم يَبَمْبَم، وقد روي على اللغتين قول حُمَيدِ بن ثور حيث قال:

إذا شِئْتُ غَنَّتْنِي بِأَجْزَاعِ بِيْشَةٍ ... وبِالـرِّزْنِ مِنْ تَثْلِيْثَ أوْ بِبَمْبَمَـا)

انتهى كلام ياقوت.

ويبمبم: موضع واسع لايزال معروفاً حدده الهمداني في "صفة جزيرة العرب" أوضح تحديد[٢] ويعرف الآنَ باسم (ابن ابن) ويقع في المنتصف فيما بين بلدة بِيْشَةَ وبلدة سروم الفَيْضِ، والمسافة بينه وبين بيشة ثلاثة وستون ميلاً، وبينه وبين سروم الفيض ستة وخمسون ميلاً على ماحدد الهمداني، والاسم يطلق على أرض يخترقها وادٍ ذو فروع تنحدر من جبال القَهْر(ويقع بقرب خطي الطول: ٠٠/ ٤٤° و١٥/ ٤٤° وبين خطي العرض: ٣٠/ ١٩° و ٥٥/ ١٩°).

وقد أوضحت في مجلة "العرب" تحديد هذا الموضع، وأوردتُّ ما اطلعت عليه من أقوال المتقدمين بما لايتسع المقام لإيراده هنا.

١٢- (البَدِيع) والصواب (يَدِيع)

قال البكري[٣]: البَدِيع أرض منْ فَدَك وهي مال المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، وكان المغيرة هذا أجودَ أهل زمانه ، وكان

-٤-

٣٥- أَبَـرْنَ نُمَيْـرًا وَحَيَّ الحَـرِيشِ وَحَيَّ كِـلاَبٍ أَبَـارتْ بَـوَارَا
٣٦-وَكُنَّـابِهَـا أَسَـدًا زَائِرًا أَبَـى لاَيُحَـاوِلُ إلاَّ سِـوَارَا
٣٧ -وَفَـرَّ ابْنُ كُـوزٍ بِأَذْوَادِهِ وَلَيْتَ ابْـنَ كُـوزٍ رَآنَـا نَهَـارَا

٣٥ـ ابرن: أهلكن. البوار: الهلاك، ورجل بور: هالك، فاسد لاخير فيه. ومنه قول عبدالله بن الزبعرى في الاعتذار لرسول الله ﷺ «طبقات فحول الشعراء»: ١/ ٢٤٢:

يَـارَسُـولَ المَلِيكِ إنَّ لِسَـانِي رَاتِـقٌ مَـا فَتَقْتُ إذْ أنَـا بُـورُ

نمير والحريش والكلاب: بطون من بني عامر بن صعصعة.

٣٦ـ في «الاختيارين»: أسدا رابضا. زائرا: من الزئير وهو صوت الاسد. يحاول: يطالب. السوار: المساورة. وهي المواثبة. قال الأصمعي: هو أن يعلو الرجل صاحبه بالضرب، ومنه رجل سوار، قال الأخطل:

وَشَـارِبٍ مُـرْبِحٍ بِـالْكَأسِ نَـادَمَنِي لاَبِـالْحَصُـورِ وَلاَفِيهَـا بِسَـوَّارِ

والمعنى: ان كل من خالف قومه وثبوا عليه وردوه عن غيه، كما تثب الأسود على فرائسها.

٣٧ـ ابن كوز: رجل من بني أسد، ولعله يزيد بن حذيفة بن كوز. وقد ذكره الشاعر جزء بن كليب الفقعسي، معرضا به فقال:

تَبَغَّى ابْـنُ كُـوزٍ وَ السَّفَـاهَـةُ كَـاسْمِهَـا لِيَسْتَـادَ مِنَّـا أنْ شَتَـوْنَـا لَيَـالِيَـا

وقال:

فَـلاَ تَطْلُبَنْهَـا يَـا ابْـنَ كُـوزٍ فَـإنَّـهُ غَـذَا النَّـاسُ مُـذْ قَـامَ النَّبِيُّ الجَـوَارِيَـا

«شرح الحماسة»: ١/ ٢٤١ ـ ٢٤٣ كما ذكره النابغة الذبياني في قصيدة له معرضا به كذلك فقال: الديوان: ٥٥:

رَهْـطُ ابْـنِ كُـوزٍ مُحْقِبِي أدْرَاعِهِـمْ فِيهِـمْ وَرَهْـطُ رَبِيعَـةَ بـنِ حُـذَارِ

قال البغدادي في شرح البيت: وابن كوز رجل من بني أسد «الخزانة»: ٦/ ٣٣٦.

الأذواد، جمع الذود القطيع من الإبل. واختلف في مقداره قيل هو مابين الثلاثة إلى التسع وقيل إلى العشر وقيل إلى خمسة عشر وإلى عشرين وفويق ذلك. والأذواد أكثر من الذود ثلاث مرات، قال ابن مقبل: الديوان ١٧٧:

نَحْبِسُ أذْوَادَنَـا حَتَّـى نُمِيطَ بِهَـا عَنَّـا الغَـرَامَـةَ لاسُـودٌ ولاَنُحُـرُعُ

والأرجح أنها لاتكون إلا من الإناث. رآنا نهارا: أي حيث يبصرنا ليعلم انه قد فر من امامنا.

٣٨- بِجُمْـــرَانَ أَوْبِقَفَـــا نَـــاعِتَيْنِ أَوِ المُسْتَـــوَى إِذْ عَلَـــوْنَ النِسَّـــارَا
٣٩- وَلكِنَّـــــهُ لَـجَّ فِـي رَوْعِـــــهِ فَكَـــانَ ابـنُ كُـــوزٍ مَهَـــاةً نَـــوَارَا
٤٠- وَلكِنَّهَـــــا لَقِيَتْ غُـــــدْوَةً سُـــوَاءَةَ سَعْـــدٍ وَنَصْـــرًا جِهَـــارَا

٣٨ـ في «الاختيارين» و«معجم البلدان»: (بحمران).. بالحاء المهملة في «معجم البلدان» و«معجم ما استعجم»: (الستارا). في معجم ما استعجم: (ناعبين). الباء في جمران متعلقة بقوله: فليت ابن كوز. والنون في: (علون) تعود على الخيل. ناعت: ماء وهو هنا بلفظ الجمع وهو في ديار بني عامر بن صعصعة ثم ديار بني نمير، من بادية اليمامة «معجم البلدان»: ٨/ ٢٣٩. جمران: موضع في بلاد الرباب، يقال بالجيم والحاء المهملة، ذكره ياقوت فيهما معا. وهو بين اليمامة وفيد «معجم البلدان»: ٣/ ١٣٨ وهو مذكور في شعر الرباب قال ربيعة بن مقروم الضبي في «المفضلية»: ٣٨:

أَمِنْ آلِ هِنْـــدٍ عَـــرَفْتَ الـــرُّسُـــومَـــا بِجُمْـــرَانَ قَفْـــرًا أَبَتْ أَنْ تَـــرِيمَـــا

وقد ورد في شعر المرقش الاكبر، قال في المفضلية: ٥٢:

وَكَـــائِنْ بِجُمْـــرَانَ مِـنْ مُـــزْعَـفٍ وَمِـنْ رَجُـلٍ وَجْهُـــهُ قَـــدْ عُفِـــرْ

النسار: جبال صغيرة لبني عامر بن صعصعة، دارت عندهم حرب بين بنيّ أسد والرباب تعرف بيوم النسار. وقد ذكره شعراء هذه القبائل في أشعارهم. فمن شعراء ضبة وهي من الرباب، يقول ربيعة بن مقروم الضبي في المفضلية: ٣٨:

فِـــدًى بِبُـــزَاخَـــةَ أَهْلِي لَهُـمْ إِذَا مَـــلَأُوا بِـــالْجُمُـــوعِ الحَـــزِيمَـــا
وَإِذْ لَقِيَتْ عَـــامِـــرٌ بِـــالنِّسَـــا رِمِنْهُمْ وَ طِخْفَـــةَ يَـــوْمًـــا غَشُـــومَـــا

ويقول بشر بن أبي خازم، وهو من بني اسد: الديوان: ١٦:

فَلَمَّـــا رَأَوْنَـــا بِـــالنِّسَـــارِ كَـأَنَّنَـــا نَشَـــاصُ الثُّـــرَيَّـــا هَيَّجَتْهَـــا جَنُـــوبُهَـــا

٣٩ـ في «الاختيارين»: (فكان ابن كوز نجاة نوارا). وهذه الرواية مشار إليها في شرح الانباري والتبريزي. في شرح التبريزي: (لج في روعه). وأشار الأنباري إلى هذه الرواية.

لج في روعه: لم يعرج على شيء من الفزع. المهاة: البقرة الوحشية.

النوار: النافرة. قال ابو دواد الإيادي في الأصمعية: ٦٦:

فَصَـــادَ لَنَـــا أَكْحَلَ المُقْلَتَيْـــــنِ فَحْـــلًا وَأُخْـــرَى مَهَـــاةً نَـــوَارَا

قال الأنباري في شرح البيت: شبهه ببقرة نفرت من صائد فهي لا تألوا شدا من الذعر. والنجاة: في رواية الأخفش معناها: الظبية الناجية.

٤٠ـ في «الاختيارين»: وفي فورها لقيت منهم. وهذه الرواية اشار إليها الأنباري في شرحه. في شرح التبريزي: (ولكنما) وشبيه بهذا البيت قول امرئ القيس: «طبقات فحول الشعراء»: ٥٣:

وَقَـــاهُـم جَـــدُّهُمْ بِبَنِـي أَبِيهِـمْ وَبِـــا لأَشْقَيْنَ مَـــا كَـــانَ العِقَـــابُ

٤١- وَحَيَّى سُـــوَيْـدٍ فَمَـا أَخْطَأَتْ وَغَنْمًـــا فَكَـــانَتْ لِغَنْمٍ دَمَـــارَا
٤٢- فَكُـلَّ قَبَـــــائِلِهِمْ أَتْبعَتْ كَمَـا أُتْبِعَ العَـرُّ مِلْحًـــا وَقَـــارَا
٤٣- بِكُـلِّ مَكَـــانٍ تَـــرَى مِنْهُـمُ أَرَامِـلَ شَتَّـى وَرَجْلـىَ حِــــرَارَا

(١٤)

في «الأنوار ومحاسن الأشعار»: ٣٦ قال عوف بن الخرع: (السريع)

١-أَعْـدَدْتُ لِـلأَعْدَاءِ مَـوْضُـونَـةً فَضْفَـاضَـةً كَـالنَّهْيِ بَـالْقَـاعِ

=سواءة: من بني عامر بن صعصعة، نصر: من بني أسد. جهارا: مكاشفة. في شرح الأنباري عن الضبي يقول: هرب ابن كوز فلم تلقه خيلنا، ولكنها لقيت سواءة سعد مجاهرة.

٤١- في «الاختيارين»: (تبارا). سـويد وغنم: من بني أسد، وقد عرض خراشـة بن عمرو العبسي ببني غنم، فقال في المفضلية: ١٢١:

وَجَمْـعَ بَنِي غَنْـمٍ غَـــــدَاة حُبَــــالَـــــةٍ صَبَحْنَ مَـعَ الإِشْــرَاقِ مَـــوْتًـــا مُعَجَّـــلاَ

الدمار: الهلاك. يقول: إن خيلهم لم تخطئ في إصابة الاعداء بل كانت عليهم دمار او هلاكا.

٤٢- في الاختيارين وشرح التبريزي: (وكل قبـائلهم اتبعت). في «المعاني الكبير»: (وكل قبائلهم). وهذا البيت رواه الأخفش في «الاختيارين»: ١٩ برواية: كل قبائلهم اتبعت.

العـر: الجرب، داء من أدواء الإبل يـداوى بـالملح والقطـران فيبلغان من الإبل الجـربى كل مبلغ. قـال الأصمعي: وربما وجد في لحوم الإبل الجـربى طعم الهناء لشدة مبالغته فيها. القار: القطران، وهـو شيء اسود تطلى به الإبل. قال الأنباري في شرح البيـت: يقول: أتبعناهم من الأذى والحقناهم من العـار بعد إيقاعنا بهم مثل مانـال الجربى من أذى الملح والقار.

ويقال أن المعنى هو: اتبعتهم وقعتنا بهم برءا مما كان في صدورهم من البغي وحب القتال كمـا اتبع الجرب ملحا وقارا فشفيت الجربى بهما.

٤٣- في الاختيـارين: (أرامل شيبا). ويروى أرامل سبيا. وفي شـرح التبريزي: (ورجلا حـرارا).. أرامل: جمع أرملة، المرأة التي مات زوجهـا. والغالب على هذه الصفة أن توصف بها النسـاء وقد يوصف بها الرجال، انظـر شرح التبريزي: ١٣٩١ الرجلى: الرجالة. الحرار: الذين حرت صـدورهـم من شدة الغيظ. وحرارا: عطاشا. والمعنى: أنهم تبددوا وتفرقوا فهم مابين أرملة لا كافل لها، واعزب لا أهل له ولامأوى.

١- الأبيـات الثلاثـة ضمن «المفضلية» رقم: ٧٥ لأبي قيس بن الأسلت وهي لـه في «جمهرة أشعـار العرب»: ٦٦٥ ضمن مذهبته. ونسبت له كذلك في الكامل لابن الأثير: ١/ ٤١٤.

في «الجمهرة»: اعددت للهيجاء... مترصة.

الموضونة: المنسوجة حلقتين حلقتين، يعني الدرع. قال الاعشى: الديوان: ٧٥

٢- أَحْفِـزُهَـا عَنّي بِـذِي رَوْنَقٍ مُهَنَّـدٍ كَـالْمِلْحِ قَطَّـاعِ
٣- صَـدْقٍ حُسَـامٍ وَادِقٍ حَـدُّهُ وَمُجْنَإٍ أَسْمَـرَ قَـرَّاعِ

وبَيْضَـاءَ كَـالنِّهْيِ مَـوْضُـونَـةً لَهَـا قَـوْنَسٌ فَـوْقَ جَيْبِ البَـدَنْ

وأوضح منه قول الشاعر، بشامة بن عمرو في المفضلية: ١٠

وَمِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مَـوْضُـونَـةً تَـرى لِلْقَـوَاضِبِ فِيهَـا صَلِيـلاَ

الفضفاضة: الدرع الواسعة، قال عمرو بن معدي كرب في «الأصمعية»: ٦٢

أَعْـدَدْتُ لِلْحَـرْبِ فَضْفَـاضَـةً دِ لاَصَـا تَثَنَّى عَلَـى الـرَّاهِشِ

النهي: الغدير. القاع: المنبسط من الأرض. شبه صفاء الدرع بصفاء الماء الذي في الغدير.

أما في راوية «الجمهرة»: الهيجاء: الحرب. مترصة: محكمة.

٢ـ في ابن الاثير: اللمع. بدل (الملح). في «الجمهرة»: أبيض مثل الملح.

احفـزها: ادفعهـا. قال الأصمعي: كـانت العرب تعمل في أغمـد سيوفهـا شبيها بـالكلاب، فإذا ثقلت الـدرع على أحدهم رفعها من اسفلها فجعلها في الكلاب لتخف عليه. «شرح المفضليات» للتبريزي: ١٠٠٨

الرونق: ماء السيف، شبه السيف بالملح لصفائه. المهند: المنسوب إلى الهند.

٣ـ في «الجمهـرة»: ومارن. وفي ابن الاثير: ومنحن. الصدق: الصلب فـي كل شيء. قال متمم بن نويرة يـرثي اخاه مالكا بن نويرة في «المفضلية»: ٦٧.

وَإِنْ ضَـرَّسَ الغَـزْوُ الـرِّجَـالَ رَأَيْتَـهُ أَخَـا الحَـرْبِ صَـدْقًـا فِي اللِّقَـاءِ سَمَيْـدَعَـا

الحسام: القـاطع الوادق: الماضي الحـاد. وقد يكون بمعنى الداني القـريب من الأرض فتوصف به السحـاب. قال عمرو بن الاهتم يصف السحاب الابيض. المفضلية: ٢٣.

تَـأَلَّـقُ فِـي عَيْـنٍ مِـنَ المُـزْنِ وَادِقٍ لَـهُ هَيْـدَبٌ دَانِي السَّحَـابِ دَفُـوقُ

قال التبريزي: الوادق: الداني، يقال: ودق الشيء من غيره إذا دنا منه كأنه دان من كل شيء.

المجنأ: المعطوف، عنى به الترس. وجعله أسمر لانهم كانوا يتخذون الترس من جلود الإبل. القراع: الصلب.

(للبحث صلة)

د. اسلم بن السبتي

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريـال للأفـراد و٢٠٠
للهيئات والدوائر الحكومية
المراسلات باسم رئيس التحرير

العــــرب
مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

العنوان
الرياض: حي الورود ـ شارع حمد الجاسر
ص. ب ١٣٧ الرمـز ١١٤١١
هاتف ولاقط ٤٦٢١٢٢٣
الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

ج ٣، ٤ س ٣١ ـ رمضان، شوال سنة ١٤١٦ هـ ـ شباط، آذار (فبراير، مارس) سنة ١٩٩٦ م

التصحيف في أسماء المواضع الواردة في الأخبار والأشعار

(٥)

١٦ ـ (بوَازِنُ) والصواب: (تُوَارِنُ)

قال في «معجم البلدان»: (بوازِن: بعد الألف زاي مكسورة، ونون، قال زيد الخيل الطائيُّ:

قَضَتْ ثُعَلٌ دَيْنـاً وَدِنَّـا بِمِثْلِـهِ ... سَـلامَـانَ كَيْـلًا وَازِنًـا ببـوَازِنِ

فأَمْسَـوا بَنِي حُـرٍّ كَـرِيْمٍ وأصْبحُـوا ... عَبِيْـدَ عُنَيْنٍ رَغْمَ أَنـفٍ وَمَـارِنِ)

لغرابة اسْم توارِن وقع فيه تصحيف كثير في كتب المتقدمين، ومن حسن الحَظ أن الموضع لايزال معروفاً، هو بلدة مسكونةٌ تحدثت عنها في (قسم شمال المملكة)(٢) من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» وقد قال ياقوت: تُوَارِنُ: في «معجم البلدان» ـ بضم التاء والراء قريةٌ في أجإٍ أحد جبلي طَيِّءٍ، لبني شَمَّرَ من بني زهير، وقال الهجريُّ: ومن شعاب أجَإٍ تُوارِنُ، غير معجمة الراء.

ومن التصحيف ما في «معجم ما استعجم»: تُـوازن ـ بضم أوله وكسر الزاي المعجمة، وبالنون بعدها، جبل باليمن قال الطِّرِمَّاحُ:

إلَى أصْـلِ أَرْطَـاةٍ يَشِيْمُ سَحَـابَـةً ... على الهَضْبِ مِنْ حَيْرانَ أَو مِنْ تُوازِنِ

وحَيْرانُ: جبل هناك أيضًا. انتهى

وأقول: في هذا الكلام ثلاثة أخطاء:

١ – تُوَارِنُ بالرَّاءِ لا بالزاي، ولايزال الموضع معروفًا.

٢ – ليس تُوَارِنُ بِاليمنِ بل في غَرْبيِّ جبل أجإٍ من بلاد طَيِّءٍ متصل بالجبل.

شعر عوف بن عطية بن الخرع

(٥)

(١٥) (الوافر)

في «سمط اللآلي»: ١/ ٣٧٧:

١ـ أَلَمْ أَظْلِفْ عـنِ الشُّعَـرَاءِ عِـرْضِي كَمَـا ظُلِفَ الـوَسِيقَـةُ بِـالْكُـرَاعِ

١ـ في « إصلاح المنطق»: نفسي. في «أساس البلاغة»: على الشعراء.

قال البكري في «السمط»: ١/ ٣٧٧: نسبه ابن السكيت إلى عوف بن الأحوص، ونسبه غيره إلى عوف بن الخرع.

هذا هو المكان الوحيد الذي رأيت فيه نسبة هذا البيت لعوف بن عطية. وقد ورد من دون نسبة في «الزاهر»: ٢/ ١٦ و«اللسان» (وسق) وعجزه من دون نسبة في «المخصص»: ٣/ ٧٨ ونسبه ابن السكيت في «إصلاح المنطق»: ٧٤ وابن قتيبة في «المعاني الكبير» ٣/ ١١٩٥ والزمخشري في «أساس البلاغة»: ٢/ ٩١ وابن منظور في «اللسان»: (ظلف، كرع) والزبيدي في «التاج» (كرع، ظلف، وسق) وابن دريد في «الجمهرة»: ٣/ ١٢٣ والقالي في «الأمالي»: ١/ ١٣٥ والمفضل بن سلمة في «الفاخر»: ٢١٤ إلى عوف بن الأحوص. وهو ضمن مقطوعة من سبعة أبيات في «أشعار العامريين الجاهليين»: ٦١ منسوبا إليه كذالك. في «اللسان» (ظلف): قال هذا رجل سل إبلًا فأخذ بها في الكراع من الأرض لئلا تستبين آثارها فتتبع. وظلف: من الظلف وهو الموضع الذي لا تتبين فيه الآثار. وأظلفت أثري: أخفيته. وفي «اللسان» (ظلف): أن الفراء جعل: الظلف ما لان من الأرض. وجعله ابن الأعرابي ماغلظ من الأرض. ورجح ابن منظور قول ابن الأعرابي وقال: الظلف من الأرض ماصلب فلم يؤد أثرا ولا وعوثة فيها، فيشد على الماشي المشي. ولارمل فترمض فيها النعم ولا حجارة فتختفي فيها، ولكنها صلبة التربة لا تؤدي أثرا.

وفي «الزاهر»: ٢/ ١٦ قولهم: فلان ظلف النفس. معناه ممتنع من أن يأتي امرًا دنيا يدنسه ويؤثر فيه.

عرض الرجل: حَسَبُه، وقيل نفسه، وقيل خليفته المحمودة، وقيل مايمدح به ويذم. وجمع العرض أعراض، قال حسان بن ثابت:

فَإِنَّ أَبِـي وَوَالِـدَهُ وَعِـرْضِي لِعِـرْضِ مُحَمَّـدٍ مِنْكُمْ وِقَـاءُ

الوسيقة: الطريدة. قال الأصمعي: فرس معتاق الوسيقة، وهو الذي إذا طرد عليه طريدة ألجاها وسبق بها.

الكراع: جمعه أكرع وأكارع: ركن الجبل يعرض في الطريق. قال الشماخ ابن ضرار الديوان: ١٨١.

وَهَمَّتْ بِـوِرْدِ القُنَّتَيْنِ فَصَـدَّهَـا حَـوَامِي الكُـرَاعِ وَالقِنَـانُ اللَّـوَاهِـزُ

وقال ابن الأنباري: الكراع: أنف من الحرة ينقاد فإذا سبقت فيه وسيقة لم يتبين لها فيه أثر.

وشرح البيت بتمامه فقال: أمنع الشعراء من أن يؤثروا في عرضي كما تمنع هذه الوسيقة من أن يؤثر فيها..

في «الكتاب» لسيبويه: ٢/ ١٥٢ قال ابن الخرع:

(١٦)

(الطويل)

١ــ فَمَهْمَــا تَشَأْمِنْــهُ فَــزَارَةُ تُعْطِكُمْ وَمَهْمَــا تَشَأْمِنْــهُ فَــزَارَةُ تَمْنَعَــا

١ــ البيت مختلف في نسبته ففي «الكتاب» لسيبويه: ٢/ ١٥٢ و«الضرائر» لابن عصفور الأشبيلي: ٢٩ هو لابن الخرع، عوف بن عطية. وللكميت بن معروف في «حماسة البحتري»: ١٥ و«شرح أبيات سيبويه» لابن السيرافي: ٢/ ٢٧١ و«مجمع الأمثال»: ٢/ ٢٧٩ والعيني: ٤/ ٣٣٠ والأشموني: ٣/ ٢٢٠ و«شرح التصريح»: ٢/ ٢٠٦ و«الدرر اللوامع»: ٢/ ١٠٠ و«اللسان» (فزع) وأضاف وقال ابن الأعرابي: هو للكميت بن ثعلبة الفقعسي. وذكر البغدادي في «الخزانة»: ٤/ ٥٦٠ أنه لم يجد البيت في ديوان ابن الخرع وإنما هو من قصيدة للكميت بن ثعلبة أوردها أبو محمد الأعرابي في «ضالة الأديب» وهو لابن ثعلبة في «المؤتلف والمختلف»: ١٧٠ وتردد ابن منظور بين الشاعرين في «اللسان» (دور) وعن المصادر السابقة أثبته الدكتورحاتم صالح الضامن ضمن «شعر الكميت بن معروف». في مجلة «المورد» ـ المجلد الرابع ـ العدد الرابع ـ سنة ١٩٧٥ وهو من دون نسبة في «معاني القرآن» للفراء: ٢/ ١٦٢ وكذا عجزه «إعراب القرآن» المنسوب للزجاج: ٢/ ٦٠٥ و«همع الهوامع»: ٢/ ٧٩ في «حماسة البحتري»: فمهما تشأمنكم. في «إعراب القرآن:» يمنعا. قال ابن السيرافي: سبب هذا الشعر أن سالم بن دارة الثعلبي من بني ثعلبة هجا فزارة من أجل شيء كان بينه وبين مرة بن واقع، وذكر في شعره زميلا الفزاري، وهجا أمه وهي تعرف بأم دينار، فحلف زميل ألا يغسل حتى يقتله، فلقيه في طريق المدينة فقال لزميل ممن؟ قال: رجل من بني عبدمناف، فمن أنت. قال: سالم بن دارة، فاناخ به ثم استل سيفه فخرد له به حتي قطعه. فقال الكميت لقوم سالم: لا تكثروا الجلبة والضجاج في هذه القصة فانه محا قتل زميل جميع ماهجا به بني فزار ة، وذهب عنهم الهجاء بقتل من هجاهم. البيت من شواهد سيبويه، ذكره في باب: مايحرك فيه التلوين في الأسماء الغالبة.

وعلق الشنتمري على هذا البيت فقال: أراد تمنعن بالنون الخفيفة. وأراد مهما تشأ إعطاءه تعطكم ومهما تشأ منعه تمنعكم فحذف لعلم السامع. وشرحه ابن السيرافي فقال: يريد إن شاءت فزارة أن تعطكم الدية أو بعضها أعطتكم وإن شاءت أن تمنعكم منعتكم. الشاهد في البيت إدخال النون الخفيفة في تمنعا، وشرح العيني هذا الشاهد فقال: الشاهد في قوله: تمنعا. أصله تمنعن مؤكدا بالنون الخفيفة ثم أبدلت ألفًا للوقف وإنما أكده لتوكيد الجزاء.

(الطويل) (١٧)

في كتاب «أسماء خيل العرب»: ٦٣ ـ ٦٤ قال عوف بن عطية بن الخرع:

١ ـ جَعَلْتَ جِهِنَّامًا لِقَوْمِكَ مَوْعِدًا وَلَمْ تُثْنِهِ خَوْفَ الرَّدَى بِشِمَالِكَا

(الطويل) (١٨)

في كتاب «الاختيارين»: ٤٧٣:

١ ـ أَتَمَّتْ فَلَمْ تَنْقُصْ مِنَ الحَوْلِ لَيْلَةً فَتَمَّتْ وَ لَاقَاهَا دَوَاءٌ مُنَعَّمُ

---

١ ـ جهنام: بالكسر فرس قيس بن حسان ولم تذكره كتب الخيل وهو له في «القاموس المحيط» (جهنم) ٤/ ٩٤. وهي بضمتين لقب عمرو بن قطن وتابعه الأعشى. انظر «القاب الشعراء»: ٣٢٠ قال الأعشى: الديوان: ١٧٥:

دَعَوْتُ خَلِيلي مِسْحَلًا وَدَعَوْا لَهُ جُهُنَّامَ جَدْعًا لِلْهَجِينِ الْمُذَمَّمِ

قال البطليوسي في «الاقتضاب»: ٣/ ٨٧: يخاطب به جهنام بن عبيد الله بن المنذر وكانت بينهما مهاجاة، فجمع بينهما، واجتمع الناس ليطلبون من الغالب منهما فلذالك قال في هذا الشعر. ثم قال ويروى: جهنام بضم الجيم والهاء، وبكسرها. لم تثنه: لم تعطفه ولم تمنعه أو ترده عن وجهه. قال سلامة بن جندل: الديوان: ١٣٢:

حَتَّى تُسرِكْنَا وَمَا تُثْنَى ظَعَائِنُنَا يَأْخُذْنَ بعيْنَ سَوَادِ الخَطِّ فَاللُّوبِ

الردى: الهلاك، ورجل ردى، هالك. قال دريد بن الصمة في الأصمعية: ٢٨:

تَنَادَوْا فَقَالُوا: أَرْدتِ الخَيْلُ فَارِسًا فَقُلْتُ: أَعَبْدُ اللَّهِ ذَلِكُمُ الرَّدِي

والمعنى: انه ضرب لفرسه موعدا عند الأعداء ولم يردها خوفا من الموت والقتل.

١ ـ اتمت: بلغت تمام الحول. الحول: السنة كاملة والجمع أحوال. قال امرؤ القيس: الديوان: ٢٧:

وَهَلْ يَنْعِمَنْ مَنْ كَانَ أَقْرَبَ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ

الدواء: وضبطها الأخفش بالفتح: قال ابن السيد البطليوسي في «الاقتضاب»: ٣/ ٨٩ وهو يشرح بيت متمم بن نويرة في وصف الفرس:

دَاوَيْتُهُ كُلَّ الدَّوَاءِ وَزِدْتُهُ بَذْلًا كَمَا يُعْطَى الحَبِيبُ المُوسِعُ

الدواء في هذا البيت مكسور الدال لأنه مصدر لقوله: داويته، ومعناه داويته كل المداواة. ومن فتح الدال فقد غلط، الدواء: أيضا اللبن. وكانوا يسقون خيلهم الألبان، سمي دواء لأنه قوام الأبدان، وصلاح لها.

ومعنى الدواء في بيت عوف: مايضمر به الفرس ويصلح. وفي «الاختيارين»: الدواء. ماعولجت به الجارية لتسمن، وماعولج به الفرس عند الضمار، وأنشد ليزيد بن خذاق: «المفضليات»: ٧٩:

وَدَاوَيْتُهَا حَتَّى شَتَتْ حَبَشِيَّةً كَأَنَّ عَلَيْهَا سُنْدُسًا وَسُدُوسَا

وقال ثعلبة بن عمرو في «المفضلية»: ٦١:

٢- وَجُـدْنـا لَهَا عَـامَ الفِـلَاءِ فَلَمْ تَـزَلْ إِذَا مَـا اشْتَهَتْ مَحْضًـا سَقَاهَـا مُكَـدَّمُ

٣- يَكُـرُّ عَلَيْهَـا الحَـالِبَـان فَتَـارَةً تَسُـــوفُ وَتَحْسُـــو مَـــرَّةً وَتَطَعَّمُ

= وَأَهْلَكَ مُهْــــرَ أَبِيكِ الــــدَّوَا ءُ لَيْسَ لَـــــهُ مِـنْ طَعَـــامٍ نَصِيبْ

والدواء أيضا: اللبن تغذي به الخيل وتؤثر، قال سلامة بن جندل: الديوان ١٠٠ برواية أخرى:

لَيْـــسَ بِــــأَسْفَــى وَلَا أَقْنَــى وَلَا سَغِــلٍ يُعْطَى دَوَاءُ قَفِيَّ السَّكْنِ مُـــرْبُـــوبِ

المنعم: ذو النعمة والرفاهية: قال عمرو بن قميئة: الديوان: ١٣٤:

فَظَـلَّ بِنِعْمَـــــــةٍ عَلَيْـــــــهِ وَرَاحَ بِهَـــا كَـــرِيمًـــا أَجْفَلِيَّـــا

٢ـ جـدنا: من جاد يجود جـودا: أي اعطينا بسخاء. الفلاء: يقـال فلاه من أمه يفلـوه فلوا: أي عزله عن الـرضاع أو فطمه. وأنشد الأخفش: «الاختيارين» ٤٧٤:

وَمُنْتَــــزَعٌ مِنْ ثَـــدْيِ أُمٍّ تُحِبُّـــــهُ عَـــزِيـــزٌ عَلَيْهَـــا أَنْ يُفَـــارِقَ مُفْتَلَى

والافتلاء: الافتطام والأخذ عن الأم: قال بشامة بن حزن النهشلي: «البيان والتبيين» ٣٣٨/ ٣:

وَلَيْسَ يَـــذْهَبُ مِنَّـــا سَيِّـــدٌ أَبَـــدًا إِلَّا افْتَلَيْنَـــا غُـــلَامًـــا سَيِّـــدًا فِينَـــا

وافتليتهـا: اتخذتهـا أو نتجتها، يعني أنهـا ولـدت عنده فهـو عارف بكـرمها. قـال مـالك بن حريم الهمـداني في «الأصمعية»: ١٥:

مُقَـــرَّبَـــةٌ أَدْنَيْتُهَـــا وَافْتَلَيْتُهَـــا لِتَشْهَـــدَ غُنْمًـــا أَوْ لِتَـــدْفَعَ مَـــدْفَعَـــا

والفلو: بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو: ولد الفرس أو الأتان. قـال رجل من عبد قيس، حليف لبني شيبان في المفضلية: ١٣:

إِذَا نَفَـــــذَتْهُمْ كَـــــرَّتْ عَلَيْهِمْ كَأَنَّ فَلُـــــوَّهَـــا فِيهِـمْ وَبِكْـــرِي

قـال الأخفش: الفلو: المهـر حين يفطم. المحض:اللبن الخـالص. قال ثعلب في «المجـالس» ١/ ٢٧٤: وكانـوا يغذون الخيل باللبن ويؤثرونها بذالك على أنفسهم. قال مزرد بن ضرار في «المفضلية»: ١٥:

وَعَهْـــدِي بِكُمْ تَسْتَنْقِعُـــونَ مَشَـــافِـــرًا مِنَ المَحْـضِ بِـــالأَضْيَـــافِ فَـــوْقَ المَنَـــاضِـــدِ

والمحض اللبن الخالص بلا رغوة، أو هو لبن خالص لم يخالطه ماء حلوا كان أو حامضا، ولا يسمى اللبن محضا إلّا إذا كان كذالك. قال حميد بن ثور الهلالي: الديوان: ٧٦:

فَمَـــا زَالَ يُسْقَى المَحْضَ حَتَّى كَأَنَّـــهُ أُجِيـــرُ أُنَـــاسٍ أَغْضَبُـــوهُ مُبَـــاعَـــدُ

مكدم: اسم الراعي الذي سقاها اللبن:

قال الأخفش في شرح البيت: لم نبخل عليها باللبن سقيناها إياه وهي فلو.

٣ـ الحالبان: مثنى: مفرده حالب، الذي يحلب اللبن للفلو. تسوف: تشم. تحسو: تذوق. تطعم: تذوق طعمه. جاء في «الاختيارين»: تسوف: تشم، وإنما تسوفه ولا تشربه، للري والاستغناء عنه. وربما تذوقت وتطعمت.

(للبحث صلة)

د. اسلم بن السبتي

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠ للهيئات والدوائر الحكومية
المراسلات باسم رئيس التحرير

العرب
مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

العنوان
الرياض: حي الورود ـ شارع حمد الجاسر
ص. ب ١٣٧ الرمز ١١٤١١
هاتف وفاكس ٤٦٢١٢٢٣
الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

ج ٥، ٦ س ٣١ ـ ذوا القعدة والحجة سنة ١٤١٦ هـ ـ نيسان، أيار (ابريل، مايو) سنة ١٩٩٦ م

التصحيف في أسماء المواضع
الواردة في الأخبار والأشعار
(٦)

١٩ ـ (تِبْنَان) والصواب: (بَنْبَان)

قال ياقوت في «معجم البلدان»: تبنان: بسكون ثانيه ونونين بينهما ألف، قال: تبنان: وادٍ باليمامة. انتهى.

ما أرى ياقوتًا هُنَا إِلَّا تصحف عليه اسم (بَنْبَان) كما تصحف عليه في موضع آخر حيث سماه (بُنْيَان) بالضم والياء، وأورد شواهد شعرية كلها تنطبق على (بنبان) الذي لايزال معروفًا، والذي هو بالباء الموحدة بعدها نون ساكنة فباء ثانية بعدها ألف فنون وهو من أودية اليمامة، قال عنه في «بلاد العرب» ـ ٣٠٥ ط. دار اليمامة ـ في وصف الطريق بين اليمامة والبصرة: (ثم يجزع وادي بنبان وهو وادٍ يفرغ في رياض يقال لها السُّلَيّ، وتدع رياض السُّلَيّ عن يمينك وأنت جَازِعٌ وادي بَنْبَان تُرِيدُ البصرة ثم ذكر الرياض التي يسقيها وادي بَنْبَان، ولا يزال هذا الوادي معروفًا، وفيه قرية بهذا الاسم يقع في الشمال الشرقي من مدينة الرياض على مقربة منها).

٢٠ ـ (التَّسْرِير) والصواب (النَّسْرَانِ)

وفي «معجم ما استعجم» أورد البكري قول جرير شاهدًا على التسرير:

عَفَا التسريرُ بعدك والوَحِيدُ ولا يبقى لِجِدّته جديدُ

انتهى.

والذي في ديوان الشاعر:

عَفَا النَّسْرَانِ بعدك والوَحِيد ولا يَبْقَى لجِدّته جَديدُ

وفي شرحه قال: النَّسْرَان: أراد نسري الدهناء، وهي أنقاء من الدهناء لبني ضبة. انتهى.

(٦)

٤- فَحَوْلِيَّةٌ مِثْلُ القَنَاةِ يَرُدُّهَا ... رِبَاطٌ وَفِيهَا جُرْأَةٌ وَتَقَحُّمُ

٥- فَتَمَّ لَهَا إِجْذَاعُهَا وَكَأَنَّهَا ... رُدَيْنِيَّةٌ عِنْدَ الثِّقَافِ تُقَوَّمُ

٤ـ الحولية: التي أتى على مولدها حول، كالديار المحيلة، أي التي غاب عنها أهلها منذ حول أو أحوال. قال سلامة بن جندل: الديوان: ١٦٠:

وَمَاذَا تُبَكِّي مِنْ رُسُومٍ مُحِيلَةٍ ... خَلَاءٍ كَسَحْقِ اليُمْنَةِ المُتَمَزِّقِ

القنا: الرماح، قال الأنباري في «الزاهر»: ٢/ ١٤٨ وكل خشبة هي عند العرب قناة وعصا. والعرب تقول: فلان صلب القناة: أي صلب القامة. القناة: عند العرب: القامة. قال امرؤ القيس: الديوان: ٣٤:

وبَيْتِ عَذَارَى يَوْمَ دَجْنٍ دَخَلْتُهُ ... يُطِفْنَ بِجَهْمَاءِ المَرَافِقِ مِكْسَالِ

قَلِيلَةِ جَرْسِ اللَّيْلِ إِلَّا وَسَاوِسًا ... وَتَبْسِمُ عَنْ عَذْبِ المَذَاقَةِ سِلْسَالِ

سِبَاطِ البَنَانِ وَالعَرَانِينِ وَالقَنَا ... لِطَافِ الخُصُورِ فِي تَمَامٍ وَإِكْمَالِ

وتشبيه الفرس بالقناة كثير عند الشعراء، من ذالك قول الحصين بن الحمام المري في «المفضلية»: ١٢:

نُطَارِدُهُمْ نَسْتَنْقِذُ الجُرْدَ كَالقَنَا ... وَيَسْتَنْقِذُونَ السَّمْهَرِيَّ المُقَوَّمَا

وقال عبدالله بن عنمة الضبي في «المفضلية»: ١١٤:

سَمَوْتَ بِجُرْدٍ فِي الأَعِنَّةِ كَالقَنَا ... وَهُنَّ مَطَايَا مَا يَحِلُّ فِصَادُهَا

الرباط: ماتشد به القربة والدابة وغيرهما، جمع ربط. الجرأة: الشجاعة، وهي الإقدام على الشيء من غير روية ولا توقف. قال أوس بن حجر: الديوان: ٦٤:

وَأَدْمَاءَ مِثْلِ الفَحْلِ يَوْمًا عَرَضْتُهَا ... لِرَحْلِي وَفِيهَا جُرْأَةٌ وَتَقَاذُفُ

التقحم: من قولهم في المثل: فلان يتقحم في الأمور، أي يدخل فيها بغير تثبت ولا روية. يقال: قد تقحمت الناقة إذا ندت فلم يضبطها راكبها.. «الزاهر»: ٢/ ٢٢٣ و «اللسان» (قحم): قال أبو دواد في الأصمعية: ٦٥:

وَأَتَانِي تَقْحِيمُ كَعْبٍ لِيَ المَنْـ ... ـطِقَ إِنَّ النَّكِيثَةَ الإِقْحَامُ

٥ـ الإجذاع: تمام السنة الثانية وبدء السنة الثالثة.

ردينية: قناة منسوبة إلى ردينة. قال الجوهري: «الصحاح»: (ردن): والقناة الردينية والرمح الرديني، زعموا أنه منسوب إلى امرأة السمهري تسمى ردينة وكانا يقومان القنا بخط هجر. قال كعب بن سعد الغنوي في «الأصمعية»: ٢٥:

كَعَالِيَةِ الرُّمْحِ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ يَكُنْ ... إِذَا ابْتَدَرَ الخَيْلَ الرِّجَالُ يَخِيبُ

٦- فَأَثْنَتْ تَقُودُ الخَيْلَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا انْقَضَّ بَازٍ أَغْلَفُ الرِّيشِ أَقْتَمُ
٧- رَبَاعِيَّةٌ كَأَنَّهَا جِذْعُ نَخْلَةٍ بِقُرَّانَ أَوْ مِمَّا تُجَرِّدُ مَلْهَمُ

= وقال عميرة بن جعل في المفضلية: ٦٤

جَمَعْتُ رُدَيْنِيًّا كَأَنَّ سِنَانَهُ سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَسْتَعِنْ بِدُخَانِ

الثقاف: خشبة في وسطها ثقب يقوم بها الرماح إذا عولجت.

قال سلامة بن جندل: الديوان: ١١٣:

سَوَّى الثِّقَافُ قَنَاهَا فَهْيَ مُحْكَمَةٌ قَلِيلَةُ الزَّيْغِ مِنْ سَنٍّ وَتَرْكِيبِ

ويقال للذي يصلح السهام والرماح: مثقف.

قال عمرو بن كلثوم، وهو يشبه الرجل التام الزي الكامل الهيئة بالسهم الذي قد تم صلاحه وحسن استواؤه:

إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ وَوَلَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا
عَشَوْزَنَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ تَدُقُّ قَفَا المُثَقِّفِ والْجَبِينَا

انظر «مختار الشعر الجاهلي»: ٢/ ٣٦٩ و «الزاهر»: ٢/ ١٠٤.

٦- و يروى: تسود الخيل. وشرحها الأخفش فقال: أي تقوم الخيل بالجري. أثنت: بلغت السنة الثانية. وجاء في «الاختيارين»: الفرس تثنى في السنة الثالثة. يقال فرس ثني، والأنثى ثنية، والجمع ثني. ومثله للجميح الأسدي في المفضلية: ٧:

لَيْثٌ عَلَى قَارِحٍ أَقَبَّ يَسُو دُ الخَيْلَ نَهْدٌ مُشَاشُهُ زَهِمُ

وروايته في «المفضليات»: يعدو به قارح.

تقود الخيل: تقاد إليها ليسابق لأنها موصوفة بالسبق كما قال أبو النجم:

قَيْدٌ لَهُ مِنْ كُلِّ أُفْقٍ جَحْفَلَهْ

الأغلف: الواسع الكثير. الأقتم: الأسود فيه حمرة.

وفي الحديث: «يؤتى بالموت يوم القيامة كبشا أغثر» قال الأنباري في شرح لفظه: الأغثر: فإن كانت الفترة تضرب إلى الصفرة فهي غبسة الموصوف أغبس، وإن كانت تضرب إلى الحمرة، فهي قتمة والموصوف أقتم. انظر «الزاهر»: ٢/ ٣٣٩. الأقتم: الذي علاه القتام، وهو الغبار، فذهب بضوئه، قال الخصفي المحاربي، واسمه عامر المحاربي في «المفضلية»: ٩١:

وَكَأَنَّمَا نُجُومًا كُلَّمَا انْقَضَّ كَوْكَبٌ بَدَا زَاهِرٌ مِنْهُنَّ لَيْسَ بِأَقْتَمَا

وقال المخبل السعدي في «المفضلية»: ٢١:

وَيَضُمُّهَا دُونَ الجَنَاحِ بِدَفِّهِ وَتَحُفُّهُنَّ قَوَادِمٌ قُتْمُ

٧- رباعية: هي إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا بين الثنية والناب، أي أنها بلغت الخامس من عمرها. والذكر: رباع، والجمع: الربع. قال الشماخ يصف فرسا: الديوان: ٢٩٩:

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَوْنًا رَبَاعِيًا بِلِيتَيْهِ مِنْ زَرِّ الحَمِيرِ كُلُومُ

٨- فَلَمَّا تَلَاقَى نَابُهَا وَلِجَامُهَا ... لِسِتِّ سِنِينٍ فَهْيَ كَبْدَاءُ صِلْدِمُ

٩- تَرُدُّ عَلَيْنَا العَيْرَ مِنْ دُونِ إِلْفِهِ ... أَوِ الثَّوْرَ كَالدِّرِّيءِ يَتْبَعُهُ الدَّمُ

= وقال المرار بن منقذ في «المفضلية»: ١٦:

وَتَبَطَّنْتُ مَجُودًا عَازِبًا ... وَاكِفَ الكَوْكَبِ ذَا نَوْرٍ ثَمِرْ

قَارِحٍ قَدْ فُرَّ عَنْهُ جَانِبٌ ... وَرَبَاعٍ جَانِبٌ لَمْ يَتَّغِرْ

وقوله: كأنها جذع نخلة: تشبيه للفرس بجذع النخلة هو تشبيه شائع في أشعارهم. قال المفضل النكري في «الأصمعية»: ٦٩:

تَشُقُّ الأَرْضَ شَائِلَةَ الذُّنَابَى ... وَهَادِيهَا كَأَنْ جِذْعٌ سَحُوقُ

وقال حميد بن ثور الهلالي: الديوان: ٤٣.

وَهَادٍ تَقَدَّمَ لَا عَيْبَ فِيهِ ... كَالْجِذْعِ شُذِّبَ عَنْهُ الكَرَبْ

قران: قرية باليمامة لبني حنيفة كثيرة النخل، نوى تمرها صلب. وهي مذكورة في شعر علقمة بن عبدة، قال في «المفضلية»: ١٢٠:

سُلَّاءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ لَهَا ... ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ

ملهم: أرض باليمامة لبني غبر من بني يشكر، كثيرة النخل. وهي مذكورة في شعر المرقش الأكبر، قال في «المفضلية»: ٥٤.

بَلْ هَلْ شَجَتْكَ الظُّعْنُ بَاكِرَةً ... كَأَنَّهُنَّ النَّخْلُ مِنْ مَلْهَمْ

وقال أوس بن حجر: الديوان: ١١١:

تَجَلَّلَ غَدْرًا حَرْمَلَاءَ وَأَقْلَعَتْ ... سَحَائِبُهُ لَمَّا رَأَى أَهْلَ مَلْهَمَا

وجاء في «الاختيارين»: ملهم: قرية أو قبيلة. ثم أردف الأخفش قائلًا: تجرد: تلقى كربه ملهم تجرده، وإنما أراد من نخل ملهم. ومثله لذي الرمة:

فَانْمِ القُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدٍ ... مَهْرِيَّةٍ مَخَطَتْهَا غَرْسَهَا العِيدُ

أراد مما نتجت العيد. والعيد: حي من مهرة، والعيد والقرا: حيان يجمعان عامة مهرة، أو أكثر منها.

٨- كبداء: عظيمة الوسط. قال حميد بن ثور الهلالي: الديوان: ٨٦:

أُجُدٌ مُدَاخِلَةٌ وَآدَمُ مُصْلِقٌ ... كَبْدَاءُ لَاحِقَةُ الرَّحَا وَشَمَيْذَرُ

صلدم: شديدة، صلبة. قال الحصين بن الحمام المري في «المفضلية»: ١٢:

وَأَجْرَدَ كَالسِّرْحَانِ يَضْرِبُهُ النَّدَى ... وَمَحْبُوكَةٌ كَالسِّيدِ شَقَّاءَ صِلْدِمَا

وقال أوس بن حجر الديوان: ١٢٠:

فَأَعْقَبَ خَيْرًا كُلَّ أَهْوَجَ مِمْرَجٍ ... وَكُلَّ مُغَدَّاةِ العُلَالَةِ صِلْدِمُ

٩- «تأويل مشكل القرآن» و«الحيوان»: يرد علينا العير من دون أنفه، «المعاني الكبير»: يرد علينا العير من دون إلفه وهذا البيت يشبه بيت النمر بن تولب حيث يقول:

١٠ - فَلَمَّا رَفَعْنَا أَعْجَبَتْ كُلَّ نَاظِرٍ وَقَالَ الصَّدِيقُ قَدْ أَجَادُوا وَأَنْعَمُوا
١١ - تَزِيدُهُمُ وَكُلَّ خَيْرٍ يَزِيدُهَا كَمَا زَادَ حِسْيُ الأَبْطَحِ المُتَهَدِّمُ

= «شرح المفضليات» للأنباري: ١٤٥:

يَرُدُّ عَلَيْنَا العَيْرَ مِنْ دُونِ إِلْفِهِ بِتِلْقِعَةٍ وَالنَّقْعُ لاَ يَتَزَيَّلُ

العير: حمار الوحش. الإلف: من تألفه كالصاحب. وهنا يقصد بها أتن الحمار الذي يألفها. الدريء: في «اللسان» (درأ) الكوكب المنقض يدرأ على الشيطان. قال أوس ابن حجر: الديوان: ٣:

وَانْقَضَّ كَالدِّرِّيءِ يَتْبَعُهُ نَقْعٌ يَثُورُ تَخَالُهُ طُنُبَا

وقال النظار بن هاشم: «الاختيارين»: ٣١٣:

كَأَنَّهُ لَمَّا طَوَاهَا بِالْمَلَا دِرِّيُّ نَجْمٍ شَلَّهُ دِرِّيَّانْ

ومن ذلك قول النبي ﷺ: «إن أهل الجنة ليتراءون أهل عليين كما ترون الكوكب الدريء في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما». وفي «الزاهر» لابن الأنباري: ١/ ٢٩٦. والكوكب الدري: خمسة أوجه: يقال: كوكب دري بضم الدال وتشديد الياء، وكوكب دريء بكسر الدال والهمز، وكوكب دريء بضم الدال والهمز وكوكب دري بكسر الدال وتشديد الياء، وكوكب دري بفتح الدال، فمن قال كوكب دري. قال هو منسوب إلى الدر مشبه به لصفائه وحسنه، ومن قال: كوكب دريء قال هو فعيل مأخوذ من درأ الكوكب إذا جرى في أفق السماء. ومن قال: دريء. قال الفراء: هو خطأ، وقد قرأ به الأعمش وحمزة. قال وإنما صار خطأ لأنه فعيل وليس من أبنية العرب فعيل، وإنما جاء فعيل في الأعجمية نحو: مريق، وما أشبه ذالك، وقال سيبويه: في أبنية العرب فعيل وذكر: المريق. وقال أبو عبيد: الأصل في دريء، دروء على مثال سبوح وقدوس، قال: فجعلوا الواو ياء والضمة التي قبلها كسرة فقالوا: دريء قال ومثل هذا في كلام العرب: عتا عتوا، وعتا عتيا ومن قال: دري. قال: كسرت الدال من أجل الياء التي جاءت بعد الراء. وجاء في «الاختيارين»: أي تثنيه من دون أتنه والدريء: النجم الذي درأ من المشرق إلى المغرب. يتبعه الدم: لأنه يمضي ساعة متحاملا ودمه على أثره حتى يسقط. وأنشد:

يَهْدِي السِّبَاعَ لَهَا مُرِشُّ جَدِيَّةٍ شَعْوَاءَ: مُشْعَلَةٍ كَجَرِّ القُرْطُبِ

والمعنى: أن هذه الفرس لقوتها ترد حمار الوحش من دون أتنه، وكذالك الثور السريع الشديد الانقضاض كالكوكب. أما رواية ابن قتيبة والجاحظ، فإن معناها أنه يصيد حمار الوحش وقد جدع أنفه والثور وقد خضبه بالدم.

١٠ـ في «المعاني الكبير»: ١/ ٦٦ جمع ابن قتيبة بين عجز هذا البيت وصدر البيت السادس ورواه هكذا:

فَأَتَتْ تَقُودُ الخَيْلَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَقَالَ الصَّدِيقُ قَدْ أَجَادُوا وَأَنْعَمُوا

رفعنا: أسرعنا. قال الحادرة، واسمه قطبة بن محصن بن جرول في الديوان: ٩٩:

وَتَقِي إِذَا مَسَّتْ مَنَاسِمُهَا الحَصَى وَجَعَا وَإِنْ تُزْجَرْ بِهِ تَتَرَفَّعِ

وجاء في «الاختيارين» في شرح البيت: أنعموا: زادوا. ومنه الحديث: إن أبا بكر وعمر منهم وأنعما: أي زادا. وقوله أجادوا: جاءوا بها جوادا. ويقال: رجل مجيد إذا كان صاحب جواد.

١١ـ الحسي: رمل على صلد يستقر الماء في أسفله فإذا حفر ينبع فيه الماء بعد الماء. قال المرقش الأصغر في «المفضلية»: ٥٥:

١٢ - وَفَارِسُنَا لَا يَعْطِفُ الضَّبْعَ عَاجِزًا وَ لَا وَرَعٌ إِنْ أَدْرَكَ الصَّيْــــدَ مُعْصِمُ
١٣ - هُنَــالِكَ لَا تُلْقَى عَلَيْــهِ قَسِيمَــةٌ لِبُخْلٍ وَلَكِـنْ صَيْـــدُهَـــا مُتَقَسَّمُ

= يَجُمُّ جُمُــومَ الحِسْيِ جَــاشَ مَضِيقُـــهُ وَجَــــرَّدَهُ مِـنْ تَحْتُ غِيـلٌ وَأَبْطَحِ
والأبطح: بطن الوادي تخلطه حصى. قال بشر بن أبي خازم: الديوان: ٢٠٦:

فَإِنَّ مَقَــامَنَــا نَــدْعُــو عَلَيْكُمْ بِـأَبْطَـحِ ذِي المَجَــازِ لَــهُ أَثَــامُ
وجاء في «الاختيارين» في شرح البيت: تزيدهم: من كل ما طلبوا من عدو وجود وسرعة. وكل شيء من الخير يزيدها. من تمام وخير وحسن، كما يزيد حسي الأبطح المتهدم، كلما عرفت منه شيئا زاد بماء جديد، فهو لا ينقطع إلا أن يدفن. والحسي: مايحفر عنه، وهو يكون تحت رمل، وفوق أرض صلبة، فإذا كان في مكان فيه حجارة وحصا فهو حشرج. والأبطح والأباطح والبطحاء: قرار الوادي، يكون فيه حجارة ورمل.. المتهدم: المتكسر.

١٢ـ الضبع. بسكون الباء: العضد كلها. قال بشامة بن عمرو في المفضلية: ١٠:

يَــدَا سُــرُحًــا مَــائِرًا ضَبْعُهَــا تَسُــومُ وَتَقْــدُمُ رِجْــلًا زَجُــولَا
وجاء في «الاختيارين»: لا يعطف الضبع: يريد لا يلوى ضبع نفسه لا تلتوي يده للطعن ولا تنثني ولكنها تقصده. الورع: الهيوب الجبان. قال لقيط بن يعمر الإيادي: الديوان: ٤٩:

فَتَسَــاقَيْنَــا بِمُــرٍّ نَــاقِعٍ فِـي مَقَــامٍ لَيْسَ يَثْنِيــهِ الــوَرَعُ
وقال كعب بن سعد الغنوي في «الأصمعية»: ٢٥:

أَخِـي مَــا أَخِي لَا فَــاحِشٌ عِنْــدَ بَيْتِــهِ وَلَا وَرَعٌ عِنْــدَ اللِّقَــاءِ هَيُــوبُ
والورع بكسر الراء: المتحرج: الذي يكف عما لا يحل. المعصم: الذي يمسك بسرجه مخافة أن يقع، وقد أعصم الفارس: إذا تمسك بعرف دابته لئلا يقع. قال الجحاف بن حكيم: «الزاهر»: ١/ ٥٧٩ و «اللسان» (عصم):

وَالتَّغْلَبِيُّ عَلَى الجَــوَادِ غَنِيمَـــةٌ كَفِلُ الفُــرُوسَيــةِ دَائِمُ الإِعْصَــامِ
وقال طفيل الغنوي: الديوان: ٨٠:

إِذَا مَــا عَــدَا لَمْ يَسْقُطِ الخَــوْفُ رُمْحَــهُ وَلَمْ يَشْهَــدِ الهَيْجَــا بِـأَلْــوَثَ مُعْصِمِ
١٣ـ «المعاني الكبير»: لا تلقى عليها هشيمة. وهذه الرواية أشار إليها الأخفش في «الاختيارين». لا تلقى عليه قسيمة: أي لا يحلف عليه. أما رواية ابن قتيبة في «المعاني الكبير»: (هشيمة) فقد شرحها بمعنى: الصيد. وليس هذا بصحيح وإنما هو حدس من ابن قتيبة. وقد شرحها الأخفش فقال: الهشيمة: الشجرة البالية الجافة، وجمعها هشم. قال علقمة بن عبدة:

وَعَــادَى عِــدَاءً بَيْنَ ثَــوْرٍ وَنَعْجَـــةٍ وَتَيْسٍ شَبُــوبٍ كَــالهَشِيمَـــةِ قَــرْهَبِ
وقال ربيعة بن مقروم الضبي في «المفضلية»: ٣٨:

وَأَضْحَـتْ بِتَيْمُـنَ أَجْسَــــادُهُـمْ يُشَبِّهُهَــا مَنْ رَآهَــا الهَشِيمَــا
والمعنى: أنهم ليسوا بخلاء فيحلفون على الصيد بأن لا يقسم، وإنما هم أجواد يقسمون صيدهم.

(للبحث صلة)

د. اسلم بن السبتي